طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي

الشيخ معروف النودهي البرزنجي

تأليف

محمد الخيال

دار مطبعة التمدن ـ بغداد ـ تلفون ٨٢٢٨٩

طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي

الشيخ معروف النودهي البرزنجي

موقع الوراقة لأعمدة كتب

تأليف

محمد الخيال

دار مطبعة التمدن ـ بغداد ـ تلفون ٨٢٢٨٩

أموت وتحيا صـــورتى بعد رحلتى
عسى ان ترى يومـا ســـعادة أمتى

محمـد الخال

الاهداء

الى تلك الروح الطيبة التى ما زالت حتى النفس الاخير تجاهد وتكافح بايمان واخلاص.

الى روح المرحوم الشيخ محمود ، حفيد المترجم له : الشيخ معروف النودهى ، غمره الله بفضله ورحمته .

كان يسعدنى ان اقدم اليك فى حياتك هذا السفر الذى طالما كنت تنتظره ، ولكن ظروف القدر لم تسعف بذلك ، فلنقدمه اليوم الى روحك الطاهرة المطمئنة فى جوار ربها ، هدية منى لذكراك الخالدة .

محمد الخال

هدى الناهى كتبت

بسم الله الرحمن الرحیم

هەوالنامەی کتێب

المقدمـــة

العلم والأدب هما مصدرا مجد الأمة وعظمتها ، ومقياس مدنيتهـــا ورقيها ، بل هما سراج الأمة ، ونجم الملة ، بهما تهتدى ، وبأنوارهما تقتدى ، والعلماء والأدباء هم حاملو ذلك المشعل ، وهم ان عاشوا فهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة ، وان ماتوا فلهم الذكر الجميل والثناء العاطر .

لايخفى على الخبير ان منطقة شهرزور كانت منذ قديم الزمن مركزا من مراكز العلم والادب والشعر ، وأن مدينة السليمانية كانت منذ بنائها مدينة علم ، وينبوع أدب ، ومنبت تحول ، ومجمع أفاضل ، ومهدا من مهود الثقافة الأسلامية ، ومركزا من مراكز تراثها ، كغيرها من المدن والحواضر الاسلامية ، فالمكتبات الجسيمة والمخطوطات العربية النادرة فيها ، أكبر شاهد على ذلك ، وكان امراء بابان وحكامه يحبون العلم والأدب ، ويغذون الحركة الثقافية ، ويوسعون دائرة المعارف ، فكانت العلوم فى زمانهم ناجحة وسوق الأدب فى ديارهم رابحة ، فشيدوا المدارس ، وساعدوا طـــلاب العلم على أداء مهمتهم ، حتى شمخت دولة العلم فى زمانهم ، وارتفعت أعلامه، فكانت مدينة السليمانية فى ذلك العهد تعد بحق من المدن العلمية والأدبية ، فيها المدارس العظيمة والمكتبات الجسيمة ، وفيها تخرج العلماء والفضلاء والشعراء ، كالشيخ عبدالله البيتوشى ، ومولانا خالد النقشبندى ، والمفتى محمد فيضى الزهاوى ، والملا عبدالرحيم مولوى الملقب بمعدوم ، والملا خضر نالى ، والشيخ حسين القاضى ، وأمين فيضى ، وأمين يمنى ، والملا مصطفى البيسارانى ، ومحمد رأفت ، وسليمان يمنى ، والملا محمد محوى ، والملا مصطفى شهيد ، وسالم ، وكوردى ، وخسته ، وطاهر بك ، والملا صالح حريق ، والملا محمد خاكى ، والملا صالح ئاهى ، وحسن كنوش ، وملا ولد خان ، وولى ديوانه ، وعلى بردشانى ، وعبدالله حسن ، وحمما غادربند فقره ، وعرفان أفندى ، والسيد أحمد النقيب ، وپيرميرد ، وزيور ، وبيخود ، وأحمد مختار ، وأحمد صاحب قران ، وعارف صائب ، وبيكس ، وملا

حمدون ، والشيخ سلام ، ومفتى پينجوين ، والشيخ نورى ومئات غـيرهم تركوا للأجيال القادمة تراثا علميا ، ودواوين أدبية قيمة باللغات الكردية والفارسية والعربية ، وخلدوا للسليمانية فى عالم العلم والأدب ذكرا جميلا •

ومن هؤلاء العلماء والشعراء ، العلامة الشيخ (معروف النودهى) الكردى الذى عاش فى أواخر القرن الثانى عشر واوائل القرن الثالث عشر الهجرى ثمانية وثمانين عاما ، قضاها فى خدمة العلم والشعر والأدب ، وترك لنا تراثا علميا وأدبيا ، وخلف من المنظومات العلمية والمؤلفات القيمة فى مختلف العلوم والفنون ما ينيف على خمسين مؤلفا كلها آية فى السلاسة والبلاغة والبداعة والبراعة ، هذا عدا تخاميسه وتسابيعه وتشاطيره لبعض القصائد المشهورة •

ومن المؤسف أن آثاره الأدبية ، ومنظوماته العلمية قد تفرقت وتبعثرت فى مكتبات الداخل والخارج ، وفقد قسم منها فى حياة الناظم وبعده ، وانى منذ اكثر من عشر سنوات أتتبع تلك الآثار المبعثرة فى زوايا المكتبات ، فوفقت ـ ولله الحمد ـ لجمع شىء كثير منها ، أكثره وجدته بخط الناظم رحمه الله •

ولما كان هذا الامام اللغوى والناظم المفهم ، صاحب اليد الطولى فى ميدانى العلم والأدب ، حق علينا أن نحيى ذكراه ، ونؤلف كتابا مستقلا فى سيرته ، مستقاة مما ألفه وكتبه نظما ونثرا ، ومن الوثائق التى عثرنا عليها هنا وهناك ، ومنتقاة مما سمعناه من العلماء والأدباء المعاصرين ، عسى أن نؤدى شيئا من حقه •

واشكر سيادة الاستاذ محمد بهجة الاثرى على ما قام بتدقيق الكتاب وتصحيحه ، وابداء بعض الملاحظات القيمة عليه •

السليمانية ١٢ ـ شهر ربيع الاول سنة ١٣٨١ هـ

٢٢ ـ ايلول سنة ١٩٦١ م

محمد الخال

القسم الأول

١ ـ شهرزور
٢ ـ قلعة چوالان
٣ ـ عصر الشيخ معروف واسرة بابان الاخيرة
٤ ـ السليمانيـــة
٥ ـ نظرة عامـــة

هەولێر ئامێدی کتێب

هەوالنامەی کتێب

كردستان

قطر كبير ، واقليم واسع يمتد شمالا من جبال ارارات الفاصل بين الحدود الايرانية والروسية والتركية الى جبل حمرين ، ومن اقصى لرستان ببلاد العجم شرقا الى ولاية (ملاطية) بتركية غربا • وهى تقع بين الدرجتين (٣٠ ، ٤٠) عرضا ، والدرجتين (٣٧ ، ٥١) طولا • والقسم الشرقى منها تابع للدولة الايرانية ، والقسم الشمالى تابع للجمهورية التركية ، والقسم الجنوبى تابع للجمهورية العراقية[١] ، وتبلغ مساحتها (٢٠٠،٠٠٠) ميل مربع[٢] •

وهى بلاد جبلية ، تحيط بها الجبال الشامخة من كل الجهات ، ماعدا القسم الجنوبى الغربى منها ، فلا ترى منها بلدا الا وفيه جبل او يكون الجبل فيه قريبا بحيث تراه ، واعلى الجبال الشامخة فيها هى الواقعة فى الشمال الاقصى ، وهى مكسوة بالغابات الكثيفة الغنية ، ومحاطة بأودية خصبة غير قليلة ، فلذا كانت دائما آهلة بالسكان صيفا وشتاء ، وحافلة بالقرى والمدن[٣] ، ومناخها بارد ، وشتاؤها طويل ، تخترق ربوعها جملة من الانهار الكبيرة كدجلة والفرات وروافدهما كالخابور والزاب الكبير والصغير وديالى ، تلك الى جملة اخرى من القنوات الطبيعية والعيون والينابيع والقنوات الصناعية التى تعرف باسم (كاريز) مما لا يعد ولا يحصى •

وهذه البقعة تعد من اجمل بقاع الشرق الاوسط ومن اغناها ، معادنها كثيرة متنوعة ، وزراعتها نامية ، وخيراتها وافرة ، وحدائقها مكتظة

---

(١) مقدمة محمد على عونى لكتاب (شرفنامه) الفارسية المطبوعة فى مصر (ص٢٣) •

(٢) كتاب (كردستان) للاستاذ صلاح الدين محمد سعد الله (ص٧)

(٣) مقدمة شرفنامة (ص٢٤) •

بالاشجار المثمرة ، وبساتينها تزخر بانواع الفواكه والثمار ، وحقولها تنتج من انواع التبغ والأرز والقطن والغلات محصولا وافرا طيبا ، فيها من كل الخيرات والبركات ما يقصر اللسان عن بيانه ، ويعجز القلم عن احصائه •

احتفظت كردستان بسلسلة طويلة من اعلام الاسلام وابطاله فى ساحات السياسة والقيادة والعلم والتأليف ، كانوا مثار الفخار ، ومصابيح الدجى فى دنيا الناس وسماء الاسلام •

أشتهر سكان هذا الاقليم بالشجاعة والجلادة والبأس والبطش والمراس ، يقول القلقشندى فى (صبح الاعشى)[٤] : « الاكراد اشد من الاسود اذا غضبوا ، واخف من البروق اذا وثبوا » •

هەوالنامەی کتێب

(٤) ٤/٣٧٩ •

شهرزور

بقعة واسعة فى وسط كردستان • قال شمس الدين سامى فى قاموس الأعلام : ان شهرزور يحدها من الغرب نهر دجلة ، ومن الغرب الشمالى مدينة الموصل ، ومن الشمال لواء الحكارى ، ومن الشرق حدود ايران ، ومن الغرب الجنوبى (جبل حمرين) • فكل من لواء السليمانية وكركوك واربيل وأقضيتها مع قسم من لواء الموصل داخل فى منطقة شهرزور ، كما ان كلا من الزاب الصغير والكبير ونهر ديالى داخل فى ضمنها ، ومما يؤيد هذا الرأى ماورد فى التعليق على كلمة برادوست فى كتاب شرفنامه الفارسى : « مقاطعة صغيرة فى اقليم شهرزور بجنوبى حكارى[1] » • ويقول مستر ريج فى رحلته (ص ٥٧) : ان كركوك عاصمة شهرزور •

وكانت مأهولة ، وافرة العمران بالمدن الكبيرة والقرى المعمـــورة والمدارس العظيمة ، ونبغ فيها العلماء والشعراء والأدباء •

قال ياقوت : هى فى الأقليم الرابع ، طولها سبعون درجة وثلث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع • وهى كرة واسعة فى الجبال بين اربل وهمذان • وأهل هذه النواحى كلهم اكراد ، قال مسعر بن مهلهل الأديب : شهرزور مدن وقرى فيها مدينة كبيرة • وهى قصبتها فى وقتنا هذا يقال لها نيم أزراى[2] والمدينة فى صحراء ، ولأهلها بطش وشدة ، يمنعون أنفسهم ، ويحمون حوزتهم • وسمك سور المدينة ثمانية أذرع •

---

(١) ص ١٦ طبع مصر •

(٢) نيم ازراى ــ نيم ازرى ــ نيمراه ــ نصف الطريق ، يقول المستشرقان (جريكوف) و (هرتسفيلد) : ان مدينة نيمراه ان هى الا (گلعنبر ــ خورمال) الحالية •

واكثر امرائهم منهم ..... وان بلدهم مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية ، ولهم به مزارع كثيرة ، ومن صحاراهم يكون اكثر أقواتهم ، ويقرب من هذه المدينة جبل يعرف بشعران [٣] وآخر يعرف بالزلم. وبشهرزور مدينة أخرى تعرف بشيز [٤]. وبين المدينتين مدينة صغيرة ، يقال لها دزدان ، وداخلها بحيرة تخرج الى خارجها ، تركض الخيل على أعلى سورها لسعته وعرضه . وهذه المدينة بناها دارا بن دارا ، ولم يظفر الاسكندر بها . وأعمالها متصلة بخانقين ، ومنها الى خانقين يعترض نهر تامّرا . هذا آخر كلام مسعر . وليس الان على ماذكر ، وانما نذكر هذا ليعرف تقلب الزمان بأهله ، وما يصنع الحدثان فى ادارة حوادثه ونقله .

وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأئمة والعلمـــاء وأعيان القضاة والفقهاء مايفوت الحصر عده ، وتعجز عن احصائه النفس ومده، وحسبك بالقضاة بنى الشهرزورى جلالة قدر ، وعظم بيت ، وفخامة فصـل وذكر ، الذين ماعلمت أن فى الاسلام كله ولي من القضاة اكثر مـن عدتهم من بينهم ، وبنو عصْرون ايضا قضاة بالشام ، وأعيان مِنْ فرق بين الحلال والحرام منهم ، وكثير غيرهم جدا من الفقهاء الشافعية ، والمدارس منهم مملوءة . انتهى .

وأما فى الزمن الحاضر ، فان شهرزور يطلق على منخفض فـــى لواء السليمانية ، يمتد من جنوب مركز عربت الى ضواحى حلبجة ، وتشرف عليه سلاسل جبلية ولاسيما من الشرق والغرب ، وتعلو جوانبه على سطح

---

(٣) لايوجد فى الحال الحاضرة جبل بهذا الاسم ، وانما يوجد جبل باسم (شمران ـ شميران) فى الجنوب الغربى من شهرزور .

(٤) قال محمد امين زكى رحمه الله فى كتابه « تاريخ السليمانية وانحائها » ٣/٣٧٦: كان (شيز) هذا من معابد النار المشهورة فى ايران ، وكان مهما للغاية ، فالملوك الايرانيون حينما كانوا يتسنمون عرش الملك كانوا يسيرون مشيا على الاقدام من (المدائن) ، فيجتازون (نيمراه) لزيارة هذا الموقد ، حيث يقع فى الجنوب الشرقى من بحيرة أرمية) .

البحر بنحو ٦٠٠ متر ، وتقدر مساحته بزهاء ٧٠٠ كيلو متر مربع ، وستغمر مياه دربندخان ربع المساحة بعد انجاز السد [٥] .

ولم تزل هذه الكورة الى الوقعة المغولية والتيمورية مع تكرر الحوادث الهائلة فيها مأوى الأفاضل ، ومثوى الأماثل ، الا أن الأماكن تسعد وتشقى كالأنسان ، وهذه المدينة الكبيرة المعمورة بمدارسها وعلمائها وأدبائها وكتابها ومصنفيها سرعان ما خربت بعد أن أخذت طلائع جيش المغول تغير عليها وتهلك الحرث والنسل منذ سنة ٦٥٥ هـ ـ ١٢٥٧ م [٦] ، وتهدم سور المدينة ، ثم مازال يتابعها الخراب والدمار حتى لم يبق منها الآثار والأطلال .

وبعد سقوط بغداد وانقراض الخلافة العباسية اضطر سكان شهرزور الى الجلاء عن بلادهم ، والهجرة الى بلاد الشام ومصر [٧] .

وفى تأريخ العراق بين احتلالين (١ـ٣٧٧) : أن النهب والسلب كانا فظيعين جدا لدرجة أن بيع عجل بخمسة دراهم ، وشاة بدرهم واحد ، وشاب بالغ باثنى عشر درهما .

هذا وكانت منطقة شهرزور مرتعا خصبا لجيش المغول يسرح فيها ويمرح ، وكانت أغلب حركات المغول الحربية وتنقلاتهم العسكرية تمر من هذا الطريق ، ولا سيما أن منطقة سابلاخ = مهاباد ، كانت خاضعة لهم . وبالجملة ان التأريخ طوى ـ مع مزيد الأسف ـ ذكر أعاظمه فى مجاهله ، الا أنه ثبت بالاجمال استمرار بزوغ العلماء هناك ، الى أن جددت عهد شبابها الامارة البابانية الأخيرة فاهتمت باحياء العلم ، وتقوية حركته ، فجعلت قاعدتها قلعة چوالان ، وشيدت المدارس ورفعت راية العلم عالية .

---

(٥) افتتح مشروع سد (دربندى خان) افتتاحا رسميا يوم الخميس ١٩٦١/١١/٢٣ م .

(٦) كتاب خلاصة تأريخ الكرد وكردستان (ص ١٦٥) .

(٧) المصدر السابق (ص ١٦٦) .

قلعة چوالان

قلعة چوالان[1] كانت قصبة كبيرة قبل بناء السليمانية ، وكانت منذ أن تأسست الامارة البابانية مركزا لهذه الامارة ، ومدينة للعلم والعلماء ، وكان الدارسون يقصدون اليها من جميع نواحى كردستان ، وكانت متعددة المساجد والمدارس[2] ، فيها أبنية الامارة ، ودور الأمراء والوجهاء والعلماء والأغنياء ، وفيها المكتبة الشهيرة البابانية المحتوية على نوادر المخطوطات العربية والفارسية ، وكانوا يوفدون كتّابا ماهرين الى الأماكن البعيدة والمراكز المهمة كالقاهرة ومكة وصنعاء وطهران وأصفهان لشراء الكتب واستنساخها ، وكانت المكتبة تقدر بستة الاف مجلد من نوادر الكتب ، وكان فيها مخطوطات كثيرة بخط مؤلفيها . وكان أمراء بابان وحكامه يحبون العلم ويمجدون الشعر والأدب ، ويساعدون العلماء والشعراء ، ويشيدون المدارس والمساجد ، ويوسعون دائرة المعارف .

كان على كل مسجد من مساجد قلعة چوالان عالم دينى يقوم بوظيفتى الامامة والتدريس لوجه الله والعلم كما هو الدأب فى كردستان ، وينفق على نفسه وعياله وأحيانا على طلابه من ماله الذى يحصله بكد يمينه وعرق جبينه . ولقد نبغ فيها جماعة من أكابر العلماء والأدباء من البرزنجيين والچوريين[3] والمردوخيين[4] والقزلجيين[5] وغيرهم ، وبقيت قلعة

---

(١) وهى اليوم قرية تابعة لمركز قضاء شهربازار « چوارتا » التابعة للواء السليمانية .

(٢) فى كتابنا (البيتوشى) بيان عن مدارس كردستان .

(٣) هم سادة اماجد ينتهى نسبهم الى السيد پير خضر الشاهوى ، ومنهم السيد حسن بن السيد هداية الله بن السيد بداية بن السيد يوسف

جان المشهور بملا ابى بكر المصنف الشهرزورى الگورانى ، صاحب كتاب الوضوح شرح المحرر للامام الرافعى فى الفقه الشافعى فى اربع مجلدات ضخام ، وله مؤلفات اخرى مهمة مثل طبقات الشافعية فى التاريخ ، ورياض الخلود ، وسراج الطريق فى الاخلاق والتصوف ، ومنظومة فارسية اسمها (آفتاب) يعنى الشمس فى نعت النبى صلى الله عليه وسلم ، تحتوى على ثمان وعشرين قصيدة ، كل قصيدة لحرف من حروف الهجاء محبوكة الطرفين ، أى مبدوءة بحرف ومنتهية به من الالف الى الياء على الترتيب ، منها قوله فى حرف الالف :

آفتــاب رخ تو نور هــدى طلعتت شــرح نص كرمنا

اى : شمس محياك نور الهداية ، ونور وجهك شرح لنص آية ولقد كرمنا • وفى آخر كل قصيدة يكرر هذا البيت وهو قوله :

يا نبى رد مكن بضاعت ما سعى فرماى در شفاعت ما

اى : يا ايها النبى أرجو ان لاترد بضاعتنا (اى قصيدته النعتية) وامنن علينا بشفاعتكم الكبرى •

يقول السيد عبدالعزيز بن السيد صالح فى كتابه الفارسى المخطوط نور الانوار ، الذى الفه فى سنة ١٠٤٦ هـ ١٦٣٦ م : كان السيد ابو بكر مدر سافى مسجد (سور) الذى بناه السيد امير حمزه بابان على قمة جبل (برقلا) فى وسط (مريوان) والذى كان العالم الشهير ملا كابل مدرسا فيه قبل السيد ابى بكر المصنف بمئة واربع عشرة سنة ، ثم انتقل الى قرية (وشكين) فى نفس المنطقة ، ثم زاره فى مدرسته من امراء كردستان كل من (هلوخان) و (ولدخان) ووهبا له نصف قرية (چور) فانتقل اليها السيد ابو بكر ، وانشأ بها مسجدا ومدرسة ، ثم وقف حصته من نصف القرية المذكورة على اولاده وحفدته وورّادهم وطلابهم وعلماء المسلمين وفقرائهم ، وهــذا نص الوقفية التى كتبها السيد المصنف بخط يده فى آخر صفحة من مؤلفه رياض الخلود : « بسم الله الذى له الملك ازلا وابدا ، والحمد لله حمد من يحمده سرمدا ، والصلاة والسلام على حبيبه الذى لا نبى بعده ، وعلى آله وصحبه وجنده ، اما بعد فيقول ابو بكر الحسن بن هداية الله البير خضرى ، وقفت قرية چور على أولادى فأولاد اولادى واولادهم واحفادهم ليصرفوا منافعها على انفسهم وعلى من عليهم نفقته وعــلى ورّادهم وطلابهم وفقراء المسلمين والعلماء والصلحاء ، ربنا تقبــل منا آمين » •

توفى السيد ابو بكر سنة ١٠١٤ هـ ـ ١٦٠٥ م ودفن بالقرية المذكورة ، وقام بعده ابنه الاكبر السيد عبدالكريم ، وكان على قدم

الى موقع السليمانية الحالى سنة ١١٩٩ هـ ـ ١٧٨٤ م فنقل الامـــارة الى السليمانية سنة ١٢٠٠ هـ ـ ١٨٠٥م كما سنفصل ذلك فيما بعد ٠

أبيه علما وفضلا وسؤددا ، له مؤلفات جليلة منها تفسيره للقـــران الكريم وصل منه الى ســـورة النحل فى ثلاث مجلدات توفى سنة خمسين والف ، ولقد ذكر العلامة المحبى الدمشقى فى كتابه خلاصة الاثر شيئا عنه وعن والده رحمهما الله ٠

قيل ان الملا ابا بكر المصنف اوصى ان لايقال لاولاده وذريته سيد ، بل امران يقال لهم ملا ، كى لايغتروا بالسيادة عن العلم ، لذا اشتهر هو واولاده وحفدته فى القرن العاشر والحادى عشر والثانى عشر بالملا، ويتضح من هذا انه فضل شرف العلم على كل شرف ، وهو كذلك ، فالسيادة بدون العلم والتقوى ليس لها قيمة ، رحم الله العلامـــــة البيتوشى حيث قال :

الفَخرُ فى التقـوى اذا رمت ان تَفخَر ، لا فـى نسـب او رُتب
ما رفـع القـربى ابا طـــالب ولم يضع سلمان بعدُ النســـب

خلف الملا ابو بكر المصنف اولادا وحفدة كثيرة انتشروا فـــى كردستان العراق وايران ورفعوا لواء العلم ، ونشروا راية الادب فى الكردستانين الايرانى والعراقى منذ اكثر من خمسمئة سنة ولم ينقطع من نسله العلماء والصلحاء الى يومنا هذا ، ولكاتب هذه السطور شرف الانتساب الى هذا العالم البارع ، والفقيه اللامع ، والسيد الحسيب ، والشريف النسيب ، وفى النية ان اكتب له كتابا مستقلا فى حياته ان شاء الله تعالى ٠

(٤) ترجمنا لهذه الاسرة فى المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمى العراقى لسنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م ٠

(٥) هم علماء معروفون كانت مدارسهم مرجع الطلبة ، منهم : ملا على الاخير بن الملا محمد ، ولد فى حدود سنة ١٢٢٠ هـ ـ ١٨٥٥ م ، وتوفى سنة ١٢٩٥ ـ ١٨٧٨م ، وله تعليقات مفيدة على اكثر الكتب المتداولة ككتاب جمع الجوامع فى اصول الفقه ، وحاشية جلال الدوانى فى المنطق ، وتصريف الملا على فى الصرف ، وله منظومات فى علم الفرائض وغيره ، وكان رحمه الله عالما جليلا ومدرسا محققا ومثالا بارعا فى الورع والتقوى يقتدى به ٠ وقزلجة قرية فى قضاء پنجوين التابعة للواء السليمانية ٠

عصر الشيخ معروف

وأسرة بابان الاخيرة

ولد الشيخ معروف النودهى سنة ١١٦٦ هـ ـ ١٧٥٢ م فى عهد سليمان باشا الكبير بن خالد باشا خامس الامراء البابانيين ، وتوفى سنة ١٢٥٤ هـ ـ ١٨٣٨ م فى اوائل امارة احمد باشا بن سليمان باشا ، أى أنه عاش الى عهد آخر أمير من امراء بابان وأدرك عهد ثلاثة عشر أميرا منهم ، وتسعا وعشرين امارة من اماراتهم ، واذا كان كذلك ، وجب علينا أن نشير اشارة موجزة الى الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية فى عصره .

أسرة بابان هى الأسرة الجليلة المالكة لشهرزور ومضافاتها ، كانت كريمة شجيعة عظيمة المناقب ، مروجة لأهل العلم ، خادمة للدين ، جرت عليها أطوار وعهود متعددة طواها التأريخ فى مجاهله ، وهى تنتمى الى فقى أحمد الدارشمانى (دارشمان قرية فى قضاء بشدر [١]) تشبه هذه الامارة فى بادىء الامر ادارة قبلية صغيرة استمرت على هذا المنوال الى أن جاء عهد سليمان باشا بەبه بن ماوند بن فقى أحمد فى سنة ١٠٨٨ هـ ـ ١٦٧٧ م واخذ ينهض ببلاده نحو التقدم [٢] ، ثم احرجت مواقفه ، فسافر الى الأستانة وعين متصرفا فى (أدرنه) ومات فيها سنة ١١١٥ هـ ـ ١٧٠٣م [٣] .

بكر بگ : بعد أن انقضى عهد سليمان باشا بەبه تولى أبنه بكر بگ ،

---

(١) التعريف (ص ٢٥) .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (ج ـ ٤ ص ٥٣٥) .

(٣) كتاب التعريف (ص ـ ٢٥) .

وانتشر نفوذه شيئا فشيئا ، وتوسعت حدود بلاده فامتدت من ديالى = سيروان حتى الزاب الصغير ، ودخل القسم الجبلى الواقع على الجبهة الشرقية من طريق كفرى ضمن البلاد البابانية الى أن قهرته الحكومة العثمانية ، وقتلته ، وقبضت على زمام الحكم فى البلاد البابانية (٤) .

خانه باشا : ثم جاء خانه باشا بن تيمورخان وتمكن من اعادة الامارة البابانية الى الحياة عام ١١٣٣ هـ ـ ١٧٢١م (٥) ، واتسع نفوذه ، ودخلت فى حكمه ولاية أردلان وملحقاتها وسائر الولايات المجاورة للموصل الى أن أنتزع الملك منه نادرشاه ملك ايران عام ١١٤٣ هـ ـ ١٧٣٠ م (٦) .

سليم باشا : وفى سنة ١١٥٦ هـ ـ ١٧٤٣ م ولى عليها سليم باشا بن بكر بگ بتأييد الفرس ، ومن هنا بدأ انحياز الأمراء البابانيين الى الحكومة الايرانية ومعاضدة الحكومة الايرانية لهم ، فهجم سليمان باشا والي بغداد على البلاد البابانية فى عام ١١٦٤ هـ ـ ١٧٥٠ م بجيش جرار ، فاندحر جيش سليم باشا ، وفر بنفسه الى ايران ، وتوغل سليمان باشا فى الاراضى البابانية حتى اقترب من قلعة چوالان ، وعين سليمان باشا الكبير أميرا على البلاد (٧) .

سليمان باشا الكبير : وفى سنة ١١٦٤ هـ ـ ١٧٥٠ م أيدت الحكومة العثمانية سليمان باشا بن خالد باشا ، فصار أميرا على البلاد الى سنة ١١٧٥ هـ ـ ١٧٦١ (٨) . ثم حدث انشقاق فى الاسرة البابانية أدى ذلك الى تنازل سليمان باشا لأخيه أحمد باشا ، وتوجه هو وبعض فرسانه الى ايران فالتجأ الى كريم خان زندى ، فأقامه واليا على ولاية أردلان (٩) .

احمد باشا : وبعد مضى سليمان باشا عين أخوه أحمد باشا حاكما على

---

(٤) تأريخ السليمانية وانحائها (ص ـ ٦٤) .
(٥) المصدر السابق (ص ـ ٦٧) .
(٦) كتاب التعريف (ص ٢٥ و ٢٦)
(٧) تأريخ السليمانية وأنحائها (٧٤)
(٨) كتاب التعريف (٢٦)
(٩) تأريخ السليمانية وانحائها (٧٩)

البلاد البابانية ، وفى سنة ١١٧٧ هـ - ١٧٦٣ م غادر أحمد باشا مركز الامارة البابانية بجيشه لمساعدة والى بغداد لغزو عشيرة كعب ، فاغتنم سليمان باشا الفرصة ، فعاد الى قلعة چوالان واحتلها ، بَيْد أن أحمد باشا اجلاه عنها دون أن تنشب بينهما حرب (١٠) .

امارة سليمان باشا الثانية وفى سنة ١١٧٧ هـ - ١٧٦٣م عين عمر باشا واليا على بغداد . وكان من أصدقاء سليمان باشا الكبير ، فبعث اليه - وهو فى (سنه = سنندج) - بعهد الحكم على البلاد البابانية وكويسنجق وحرير واربل وألتون كوبرى وقره‌حسن وزنگاباد وجصان وبدرة مع الخلع والهدايا ، فترك سليمان باشا حكومة سَنَه لنجله خالد بك ، وجاء بنفسه الى قلعة چوالان ، فقتله غيلة فى احدى الليالى رجل يدعى فقى ابراهيم وهو نائم فى داره ، وذلك سنة ١١٧٨هـ - ١٧٦٤م فدفن رحمه الله فى (قلعة چوالان) ، وكتب على لوح ضريحه هذا البيت الفارسى .

مفسدى نيمه‌شبى باخنجر جوهر جسم كرامش بسميد

اى : آن‌مفسدا فى منتصف‌ليلة مزق‌بخنجره‌جوهر جسمه‌الكريم (١١) .

كان هذا الأمير ورعا تقيا ، جبارا شديد البطش والبأس ، يحب العلم والعلماء ، ويخدم الدين ورجاله . يقول ميجر لونكريك فى كتابه أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث : ان سليمان باشا المقتول قد نبت زهاء أربع عشرة سنة متسنما كرسى الامارة ، وكان من أعظم الرجال فى الامارة البابانية .

وقد رأيت عند عميد الاسرة البابانية فى السليمانية عزمى بك رحمه الله سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م وثيقة وقفية من سليمان باشا المقتول كتبت سنة أربع وسبعين ومئة وألف تتضمن اسماء الأملاك الكثيرة التى وقفها من قرى وانهار وعقارات وحمامات وحوانيت ، ومصارفها ، وهذا نص عبارته بعدَ ذكر أسامى الموقوفات وتعيين حدودها مفصلا : « وبعد فقد وفّقت

(١٠) تأريخ السليمانية وانحائها (٧٩)
(١١) المصدر السابق (٨٠)

فَوقَفْتُ جميع عقاراتى من البساتين والرحى والخانات والأراضى والقنوات والدكاكين والتيمارات التى تملكت بالشراء والاحياء والاحداث فى شهرزور وتوابعه ، وفى كويسنجق ولواحقه ، وفى أربل ومضافاته ، وفى كركوك وما يليه ، وفى مريوان وقراه ، على مدارس قلعة چوالان ومدرسيه وطلابه وجوامعه والجسر فيه وفى شهرزور ، وعلى الأيتام المتعلمين بقلعة چوالان ، وعلى المعتكفين فى عشر آخر رمضان والأيام المعدودات ، وعلى دار الضيافة والوعاظ والمترجمين والمصففين فيها وعلى مدرسة گلعنبر ومدرسيه وطلابه وجامعه ، وعلى مدارس وطلاب ومدرسى قصبة كوى ، وعلى مدرسة اربيل ومدرسيه ، وعلى المدرستين اللتين بنيناهما بكركوك ، وعلى الطلاب والمدرسين بتفصيل كتب فى الحجج على حدة[١٢] .

ومن يتأمل فى هذه الحجة الوقفية يَر ويعتقْد أن هذا الأمير لم يأل جهدا فى توسيع الأوقاف وبناء المدارس والمؤسسات الخيرية وتربية الأيتام وتجديد مبانى العلم وتقوية حركته ، وبذل المساعدات المادية والمعنوية بكل ما لديه من القوة ، كما تتجلى منها سعة الامارة البابانية وترامى اطرافها .

محمد باشا : بعد أن قتل سليمان باشا عين أخوه محمد باشا حاكما فى مكانه ، ثم رجا من والى بغداد عمر باشا أن يأذن لاخيه أحمد باشا بالعودة الى قلعة چوالان ، فأعاده اليها ، واقامه محمد باشا فى قره‌داغ ، بيد أن

---

(١٢) وهذه الحجة مختومة بأختام علماء العصر ومدرسيه فى قلعة چوالان وأطرافها، كمحمد وسيم الكبير، والملااسماعيل والملاحسين البيارى، والملا عبدالقادر والشيخ على وعبداللطيف المدرسين بمدارس قلعة چوالان ، والملا محمد بن الحاج المدرس بهزارميرد ، والملا جلال الگلعنبرى ، والقاضى عبدالكريم الترەمارى ، والملا محمد الگلولانى ، والملا حسن القاضى بسورداش ، والملا محمد والملا يعقوب المدرسين بسورداش ، ومحمد بن أحمد الشليرى المدرس ، والملا أحمد المدرس بارمن (هەرمن) والشيخ احمد العبدالانى ، وعبدالسلام والشيخ عبدالسميع التختيين المدرسين ، وعبدالكريم السقزى المدرس ، وعبدالقادر الاربلى المدرس ، والملا حسين الريشكانى ، وملا محمود وملا رسول وملا يوسف وملا محمد وملا اسماعيل وملا خالد وملا ولى المدرسين ، وغيرهم .

احمد باشا كان طامعا فى (قلعة چوالان) يتحين الفرص لذلك ، فاتفق أن غادر محمد باشا عاصمة ملكه فرارا من الأوبئة المتفشية ، فانتقل الى كويسنجق فأغتنم أحمد باشا هذه الفرصة وعبأ جيشا أتجه به الى كويسنجق فصادف فيضان نهر الزاب الصغير ، فاضطر الى الوقوف على ضفاف النهر • فلما سمع محمد باشا بذلك ، أتى بجيشه ، فوقف تجاهه • فتوسط بينهما علماء تلك الارجاء ، وحالوا دون وقوع الحرب • ومن هنا نزع محمد باشا ثقته من أخيه أحمد باشا ، ثم استدعاه الى قزلجه فقبض عليه ، وحبسه ، وسير جيشا الى قره‌داغ للقبض على أخيه الآخر محمود بگ ، فولى هاربا الى بغداد • ولما علم محمد باشا أن والى بغداد يحمى محمود بگ استراب منه وأعرض عن مراجعة بغداد ، وأخذ يراسل كريم خان الزندى • فلما أدرك والى بغداد هذا الامر ، منح محمود بگ رتبة الباشوية ، وولاه أمر البلاد البابانية ، وجهز جيشا وجهه معه الى قلعة چوالان • فلما علم محمد باشا بهذا الامر ، غادر البلاد متوجها الى (سنه) سنة ١١٨٨ هـ - ١٧٧٤ م ، وتوغل محمود باشا دون عائق ، وأنقذ اخاه احمد باشا ، ونزل له عن حاكمية الامارة البابانية (١٣) •

امارة احمد باشا الثانية : لما وصل محمد باشا سِنَه ، عرض الأحوال الراهنة على كريم خان ، فسير جيشا جرارا مع محمد باشا لغزو قلعة چوالان ، فدارت بينه وبين أحمد باشا معارك عنيفة أسفرت عن اندحار الجيش الايرانى • فلما بلغ هذا الخبر كريم خان ، سير ثلاثة جيوش جرارة الى البصرة وبغداد وشهرزور (١٤) •

امارة محمد باشا الثانية : فلما وقف (عمر باشا) على هذه الحالة أقصى أحمد باشا عن منصبه ، وقلد محمد باشا زمام الحكومة البابانية ، الا أن الجيش الايرانى شن غاراته على البلاد البابانية وتوابعها ، فدمرها ونهبها وتركها يبابا بلقعا ، فانهزم أحمد باشا مع شقيقه محمود باشا الى

---

(١٣) تأريخ السليمانية وأنحائها (٨١ و ٨٢)

(١٤) المصدر السابق (٨٣) •

كركوك ، ورجع محمد باشا الى قلعة چوالان [١٥] .

امارة احمد باشا الثالثة : وفى سنة ١١٩٢ هـ - ١٧٧٨ م هجم أحمد باشا على البلاد البابانية بجيش ايرانى جرار ، فانسحب محمد باشا الى كويسنجق ، وتولى أحمد باشا الأمر فى قلعة چوالان .

وبعد أن رجع الجيش الايرانى أخذ محمد باشا مع أمير كويسنجق تيمور باشا يسير بجيش عرمرم الى قلعة چوالان ، فبرز أحمد باشا وهزمهم ، ووقع محمد باشا وتيمور باشا فى الاسر ، فقتل تيمور باشا ، وسجن أخاه محمد باشا ثم سمل عينيه [١٦] .

محمود باشا : لما توفى أحمد باشا بعث الوالى حسن باشا بالهدايا والخلع الى محمود باشا بن خالد باشا ، وولاه أمر الحكومة البابانية .

وفى سنة ١١٩٦ هـ - ١٧٨٢ م حشد والى بغداد سليمان أغا جيشا كبيرا اتجه به نحو كركوك ، فجاءه ابراهيم بك بن احمد باشا بجيش كويسنجق ، وكان يصحبه بعض الامراء البابانيين وأتباعهم ، فلما أدرك محمود باشا حراجة الموقف ، غادر البلاد متوجها الى (سنه) [١٧] .

ابراهيم باشا : فلما ترك محمود باشا البلاد ناط الوالى سليمان باشا زمام الحكم على البلاد البابانية بابراهيم باشا بن أحمد باشا سنة ١١٩٨ هـ - ١٧٨٣ م . وكان هذا الامير نبيها عادلا فطنا ماهرا فى تدبير الامور . ولما كان هذا الامير قد صرف شطرا من حياته فى بغداد صار يصبوا الى حياة الحضارة ، ويصعب عليه العيش فى قرية مثل قلعة چوالان .

بناء السليمانية : بدأ ابراهيم باشا بانشاء مدينة السليمانية سنة ١١٩٩ هـ - ١٧٨٤ م واكملها وانتقل اليها سنة ١٢٠٠ هـ - ١٧٨٥م ، وسماها (السليمانية) . وفى السنة نفسها دعى ابراهيم باشا الى بغداد على اثر عصيان الحاج سليمان بك الشاوى لنجدة الحكومة وفوض اليه أمر جيش

---

(١٥) تأريخ السليمانية وانحائها (٨٤ و ٨٥) .
(١٦) المصدر السابق (٨٦ و ٨٧ و ٨٨) .
(١٧) المصدر السابق (٨٨ الى ٩٤) .

بغداد ، فهجم على العصاة وشتت شملهم ، ولاذ الشاوى بالفرار ، وعـاد ابراهيم باشا الى السليمانية .

وفى السنة نفسها عاد الشاوى الى عصيانه ، فهجم على بغداد ، واضطر الوالى سليمان باشا الى الاستنجاد بالأمراء البابانيين ، فبادر عثمان باشا قبل ابراهيم باشا الى النجدة ، وأسفر ذلك عن عزل ابراهيم باشا واسناد الحكم الى عثمان باشا (١٨) .

عثمان باشا : تلقى عثمان باشا بن محمود باشا عهد الامارة . وكان الوالى سليمان باشا رجلا متكبرا ، متعاظما ، فكان يقابل الأمراء البابانيين بفظاظة وشدة ، وكان كتخدا أحمد أغا ـ الذى يعد فى المرتبة الثانية بعد الوالى ـ يمقت البابانيين وينم عليهم ، وكان البابانيون يستنكرون هذه الحالة فنظمت كتلة سرية بين عثمان باشا أمير السليمانية وبين متسلم البصرة كرد مصطفى اغا ، وكان الغرض منها تقسيم العراق ، على أن يحتل مصطفى اغا البصرة ، وتفوض بغداد الى عثمان باشا ، ثم علم بذلك والى بغداد فاستدعى عثمان باشا الى بغداد ، واشربه قهوة مسمومة فتوفى رحمه الله من ليلتـه ودفن فى مقبرة الامام أبى حنيفة رحمه الله وذلك فى عام ١٢٠٣هـ ـ ١٧٨٩م .

امارة ابراهيم باشا الثانية : بعد ما لقى عثمان باشا حتفه ، نيط زمام الامارة البابانية للمرة الثانية بابراهيم باشا (١٩) .

عبدالرحمن باشا : لم يدم عطف الوالى على ابراهيم باشا طويلا فسرعان ما عين عبدالرحمن باشا بن محمود باشا فى سنة ١٢٠٤ هـ ـ ١٧٨٩ م أميرا برتبة أمير الامراء ، وتوجه الى السليمانية . أما ابراهيم باشا ، فانه لما سمع بهذا الخبر عرج على ايران ، ومنها قصد بغداد (٢٠) .

امارة ابراهيم باشا الثالثة : وفى سنة ١٢١٢ هـ ـ ١٧٩٧م استدعى الوالى عبدالرحمن باشا الى بغداد ، ونصـب ابراهيم باشا أميرا للامارة

---

(١٨) تأريخ السليمانية وانحائها ٩٤ الى ٩٨)

(١٩) المصدر السابق (١٠١) .

(٢٠) المصدر السابق (١٠٢ و ١٠٣) .

البابانية ، وفى سنة ١٢١٥ هـ ـ ١٨٠٠م توفى الوالى سليمان باشا فحل محله صهره على باشا .

ثم نهض على باشا سنة ١٢١٧ هـ ـ ١٨٠٢م لتأديب عشيرة بلباس . فسار الى أربل ، وكان قد حمل معه عبدالرحمن باشا وخالد بك ، وأنفذ الامر الى ابراهيم باشا بالتأديب ، فأخمد فتنة بلباس ، ونهب أموالهم . ثم نهض لتأديب اليزيديين ، ووقعت بين الفريقين معركة حامية ، وفى تلك الآونة مرض ابراهيم باشا ، ومات بقرب الموصل ، ودفن فى جوار الضريح المنسوب الى (النبى يونس) عليه السلام (٢١) .

امارة عبدالرحمن باشا الثانية : ولما مات ابراهيم باشا عين عبدالرحمن باشا حاكما على البلاد البابانية سنة ١٢١٨هـ ـ ١٨٠٣م . وفى سنة ١٢١٩هـ ـ ١٨٠٤م ثار الوهابيون ، فأقلقوا بال الحكومة العثمانية ، فارتأى الوالى ان يرسل عبدالرحمن باشا مع الكتخدا سليمان بك بجيش الى البصرة ، فاجتاز هذا الجيش الزُبيْر متجها الى الأحساء ، وشن غارة على الوهابيين ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، ولكن الجيش البابانى فقد فى الوقت نفسه مئات من جنوده البسلاء بسبب ماعاناه من شدة الحر ، كما ان عددا منهم فقدوا أبصارهم من العطش ، وعاد عبدالرحمن باشا ظافرا ، ثم رجع الى بلاده ، فحدثت له فى طريقه معركة دامية بينه وبين محمد باشا السورانى حاكم حرير ، فقتل محمد باشا ، وبذلك حصل سوء التفاهم بينه وبين والى بغداد ، فأعلن الوالى ثورة على عبدالرحمن باشا ، ونهض بجيشه العظيم من بغداد ، وأمر حكام عمادية وأربل والموصل بالتوجه الى كركوك مع جيشهم ، أما عبدالرحمن باشا ، فقد أخذ فى تحصين مضيق بازيان ، ثم نشبت بينهما معركة دامية لم يمض كبير وقت عليها حتى أحرج موقف عبدالرحمن باشا ، فلم يكن منه الا أن بادر بالرجوع الى السليمانية ومنها الى ايران . فلما بلغ (سنه) عرض ماجرى له على حاكمها فرهادميرزا ، ثم على شاه ايران ، فتح على شاه (٢٢) .

---

(٢١) تأريخ السليمانية وانحائها (١٠٣ الى ١٠٥) .
(٢٢) المصدر السابق (١٠٥ الى ١٠٩) .

خالد باشا : لما أنتهى القتال ، ناط الوالى زمام الامارة البابانية بخالد باشا بن أحمد باشا عام ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م .

وفى سنة ١٢٢١ هـ - ١٨٦ م أرسلت الحكومة الايرانية الشاهزاده محمد على ميرزا الى كرمنشاه مع ستة الاف نفر ، وكان عبدالرحمن باشا قد جاء الى مريوان ، ولما استخبر خالد باشا عن هذه التحشدات ، استنجد بالوالى ، فأمر جيش كركوك وكويسنجق وحرير بالتوجه الى السليمانية ، وناط أمر القيادة بكتخدا سليمان بك ابن أخت الوالى على باشا . فلما بلغ سليمان بك السليمانية ، أخذ يزحف على مريوان بقوة قوامها اثنا عشر ألف فارس ، فاصطدم بجيش عبدالرحمن باشا ، فنشبت بينهما حرب ضروس اسفرت عن اندحار جيش الكتخدا ، وعودة عبدالرحمن باشا الى السليمانية ، والتفاهم مع والى بغداد(٢٣) .

امارة عبدالرحمن باشا الثالثة : وفى سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧م قتل على باشا والى بغداد ، وعين مكانه سليمان باشا . وكان خالد باشا يومئذ فى كركوك ، فوجد تهنئة سليمان باشا خير فرصة للذهاب الى بغداد . فلما وقف عبدالرحمن باشا على هذا النبأ ، أدرك أنه انما قصد بغداد للوشاية به عند الوالى وافساده عليه ، لذا لم يقصد عبدالرحمن باشا بغداد للتهنئة ، فاستشاط الوالى غضبا ، وأمر بتعبئة الجيوش ، وسار بجميع قواته الى كركوك سنة ١٢٢٣ هـ - ١٨٠٨م حيث اجتمع بقوة الموصل واربل وكويسنجق ، ثم سار الى السليمانية . أما عبدالرحمن باشا ، فقد أخذ فى تحصين مضيق بازيان أيضا ، وكان جيش الوالى أضعاف أضعاف جيش عبدالرحمن باشا . فلما التقى الجمعان ، وأحتدمت المعركة ، وقاوم الجيش البابانى مقاومة الابطال ، ادرك جيش الوالى أن لاظفر لهم فى هذه الجبهة ، فأخذ جيش خالد باشا وسليمان باشا وحاكم كويسنجق يسترشدون بالقرويين ، حتى اهتدوا الى بعض الشعاب ، فتمكنوا من الظفر بالجناح الأيمن لجيش عبدالرحمن باشا ، فاضطر عبدالرحمن باشا الى التراجع ، فلم يكد يقف فى

---

(٢٣) تأريخ السليمانية وانحائها (١٠٩ الى ١١٢) .

السليمانية ، حتى سار الى سنه وعرض الأمر بواسطة أمان اللهخان على الحكومة الايرانية[٢٤] .

سليمان باشا : بعد ان ذهب عبدالرحمن باشا الى ايران سنة ١٢٢٣ هـ ـ ١٨٠٨م ناط الوالى الامارة البابانية ـ خلافا لما يرجى ـ بسليمان باشا بن ابراهيم باشا ، فخابت آمال خالد باشا ، وظل مقيما فى كركوك يتحين الفرص ، وبدأ عبدالرحمن باشا يراجع الشاه ، ويلتمس منه مده بالمعونة والمساعدة ، فسير معه جيشا ايرانيا الى الامارة البابانية ، فلما استخبر خالد باشا بهذا النبأ ، جمع أتباعه وأجتاز زهاو الى ايران ، فاجتمع فى مريوان بعبدالرحمن باشا ، فرجا منه العفو ، فعفا عنه ، وولاه قيادة الجيش [٢٥] .

امارة عبدالرحمن باشا الرابعة : ولما وصل خبر هذه التحشـــدات الى الوالى سليمان باشا ، أضطر ان يبعث بعهد الامارة الى عبدالرحمن باشا ، وان يدعو سليمان باشا بن ابراهيم باشا الى بغداد .

وفى سنة ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠م قتل الوالى سليمان باشا ، وعين مكانه عبدالله آغا الخزنه‌دار . وفى سنة ١٢٢٦ هـ ـ ١٨١١م عزل الوالى عبدالرحمن باشا عن امارة بابان لاسباب يطول ذكرها ، وعين خالد باشا مكانه [٢٦] .

امارة خالد باشا الثانية : ناط عبدالله باشا الامارة البابانية وكويسنجق وحرير بخالد باشا . وبعد ثلاثة اشهر أتفق عبدالرحمن باشا مع حكومة كرمنشاه ، وحشد جيشا أغار به على السليمانية . فلما علم بذلك خالد باشا بادر الى مغادرتها مع أتباعه الى بندنيجين = مندلى ، مستنجدا بوالى بغداد .

اما عبدالرحمن باشا ، فقد عسكر فى سرچنار ، ولم يدخل السليمانية ، وعرض ظلامته على الوالى عبدالله باشا . ولما كان هذا الوالى لايرغب فى السفر لاقتراب الشتاء ، اغتنم فرصة مراجعة عبدالرحمن باشا له ، فغض النظر عنه ، ونبذ فكرة خوض غمار الحرب معه ، وناط به الامارة البابانية ، واتى بخالد باشا الى بغداد [٢٧] .

---

(٢٤) تأريخ السليمانية وانحائها (١١٣ و ١١٤) .
(٢٥) المصدر السابق (١١٤ و ١١٥) .
(٢٦) المصدر السابق (١١٥ الى ١٢٥)
(٢٧) المصدر السابق (١٢٥ و ١٢٦) .

امارة عبدالرحمن باشا الخامسة : تمكن هذا الأمير بفضل نشاطه السياسي وحنكته أن يظفر هذه المرة أيضا بمناه ، بيد أنه لم يزل قليل الاعتناء بوالي بغداد • ومن جهة اخرى احتل اربل ، وزحف على كركوك ، فأقلق ذلك بال الوالي ، فنفذ أمر عزله في سنة ١٢٢٨هـ - ١٨١٣م ، وعين خالد باشا حاكما على المنطقة البابانية ، وناط زمام امارة كويسنجق وحرير بسليمان باشا • ثم نهض لاحلال هذين الأميرين ومحلهما ، فسار بجيشه الى كردستان ، وحشد عبدالرحمن باشا أيضا جيشه ، وسار في السنة نفسها الى بغداد ، فالتقى الجيشان على مقربة من كفرى فاشتبكا في معركة حامية اسفرت في بادىء الأمر عن انكسار جيش الوالي ، ولكن الوضع انقلب دفعة فخسر عبدالرحمن باشا خسارة عظيمة ، وقتل أخوه خالد بك وقسم كبير من ضباطه وأمرائه ، فانهزم الى ايران(٢٨) •

امارة خالد باشا الثالثة : بعد أن توجه عبدالرحمن باشا الى ايران نصب الوالي خالد باشا حاكما على البلاد البابانية ، وناط زمام الحكم في كويسنجق وحرير بسليمان باشا • وبينما كان خالد باشا منصرفا الى تنظيم شؤون امارته ، وتضميد جروح رعيته ، كان عبدالرحمن باشا يسعى لجلب جيش ايراني الى السليمانية ، ولم يمض وقت ما حتى اخترق الشاهزاده الحدود البابانية بجيش قوامه سبعة الاف نفر ، فلم يستطع الوالي مغادرة بغداد لانشغاله بثورة المنتفق ، فاضطر الى أن يعزل خالد باشا ، وأعاد زمام حكم السليمانية وكويسنجق وحرير الى عبدالرحمن باشا وذلك سنة ١٢٢٩ هـ - ١٨١٤م (٢٩) •

امارة عبدالرحمن باشا السادسة ووفاته : قبض عبدالرحمن باشا في هذه المرة زمام الامارة دون أن ينازعه احد ، وبقي زهاء سنة ، ثم اخترمته المنية ، كما قال الشاعر عناية بك في مرثيته النونية :

چوبود او ظل رحمن درحقيقت ازان شد سال فوتش (ظل‌رحمن)

---

(٢٨) تأريخ السليمانية وانحائها (١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩) •

(٢٩) المصدر السابق (١٣٠) •

أى لما كان فى الحقيقة ظل الرحمن ، جاءت كلمة : « ظل رحمن » تأريخا لسنة وفاته ، وهو بحساب الجمل ثمانية وعشرون ومئتان وألف •

وكان هذا الامير من أجل الامراء البابانيين جرأة وجلدا وتفكيرا وفطانة، وقد اجتمعت فيه مزايا الحكم ، كما كان عالما ، ورعا ، تقيا ، محبا للعلـــم والعلماء ، خادما للدين ، متحليا بأسمى شعور قومى ، ان لم يكن بمعناه المعروف اليوم فمعناه المفهوم فى ذلك العصر • وقد تولى الامارة فى فترات منقطعة زهاء أربع وعشرين سنة ، أظهر خلالها كفاية نادرة ، بيد أن خيانات أقاربه ، وكثرة منافساتهم ، وافساد الامراء الايرانيين ، ومراوغات ولاة بغداد، حالت دون تحقيق أمانيه ، وفضلا عن ذلك ان الامارة لم تتمتع فى عهده بالراحة والرفاهية ، اذ أن توغل الجيوش الايرانية فيها عدة مرات من جهة ، وهجمات الجيوش العثمانية من جهة أخرى ، واشتباكات الامراء فيما بينهم أنزل بها أضرارا عظيمة ، وخسائر فادحة فى الاموال والانفس(٣٠) •

يتحدث مستر ريج فى رحلته عن بعد نظر هذا الامير ومطمحه القومى فيقول:

« كان هذا الامير يحاول دائما أن يربط شؤون مملكته بالباب العالى فى الأستانة مباشرة ، حتى انه يرجح دفع ضريبة سنوية مقررة ولو سلفا على شرط ألايذعن الا للسلطان ، ولا يتلقى الأوامر الا منه ، ولا يتدخل شخص آخر فى شؤونه وادارة امارته ، غير أنه لم يوفق لتحقيق هذه الأمنية » •

كان هذا الأمير عالما فاضلا ، وقد بنى مسجدا ومدرسة يعرفان باسمه فى محلة (گويژه) بالسليمانية ، وكان هو نفسه مدرسا فى مدرسته ، ثم فوض امر تدريسها الى العلامة ملا عبدالله رش ، ولقد وقف عليهما مقاطعة كانى مسلم وكانى دومان قرب مدينة السليمانية مع أربعين دكانا فى السوق الرئيسة بالسليمانية ، كما أنه انشأ بجوار المدرسة والمسجد أربع دور لسكنى الامام والمدرس والمؤذن والخادم • ولا يزال هذا المسجد والمدرسة باقيين حتى الان • ولقد تخرج فى مدرسته الشاعر الفذ ملا خضر نالى ، حتى انه قد عثر على مسودات اشعاره بخط يده بين جدران المدرسة حينما عمرت فى هذه

(٣٠) تأريخ السليمانية وانحائها (١٣٠ الى ١٣٣) •

السنوات الاخيرة ، كما تخرج فيها مئات غيره رحمهم الله •

محمود باشا : بعد وفاة عبدالرحمن باشا أجمع الامراء وأعيان البلد على تعيين ابنه محمود بك أميرا فى محله ، وعرضوا ذلك على حكومة بغداد للموافقة عليه ، فوافق الوالى سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير على ذلك وبعث اليه بكتاب أمير الامراء ، وناط زمام الحكم فى كويسنجق وحرير به ، ولكن لم تمض سنة حتى انتزع الوالى منه كويسنجق وحرير وفوضهما الى سليمان باشا بن ابراهيم باشا •

ثم ان الوالى انساق ـ بناء على وشاية مملوك له اسمه حادى ـ الى ان يعزل محمود باشا وينصب مكانه عمه عبدالله باشا • ولكن ما كادت تعلم الحكومة الايرانية بهذا العزل والنصب ، حتى أرسلت عشرة الاف نفر مددا لمحمود باشا • فلما اجتمع محمود باشا بالقوات الايرانية شرع يتصدى لعبدالله باشا ، وتمكن من دحره ، فاضطر عبدالله باشا الى الانسحاب بجيشه الى كركوك•

وفى أواخر سنة **١٨١٥** م ـ **١٢٣٠** هـ عزلت الاستانة سعيد باشا الوالى لسوء تصرفاته ، ثم عينت داوود باشا واليا على بغداد والبصرة وشهرزور ، وذلك بمعاضدة محمود باشا ومساعداته القيمة له • ثم ان محمود باشا بعدما عاهده بقطع علاقته مع ايران استحصل سنجقى كويسنجق وحرير من داود باشا • بَيْد ان حاكم كرمنشاه محمد على ميرزا هدده على ذلك ، فخاف محمود باشا ، اذ لم يكن يأمن بغداد ، فأعاد علاقته بايران • فلما سمع داوود باشا بذلك ، أرسل عناية الله آغا المهردار اليه ليسدى له النصح ، الا ان ذلك لم يجد نفعا ، فعرج عناية الله اغا فى عودته على قرەداغ ، وتمكن من اغفال حسن بك أخى محمود باشا ، وحمله على الانحياز الى داوود باشا • ثم نزع الوالى سنجقى كويسنجق وحرير من محمود باشا ، وناط أمرهما بحسن بك برتبة امير الامراء سنة **١٢٣٤**هـ**ـ١٨١٨**م فاستنجد محمود باشا بمحمد على ميرزا ، فأرسل لنجدته عشرة الاف جندى بقيادة مكى خان الشرف بيانى، واخترق جيش ايرانى ثان الحدود زاحفا على أنحاء مندلى وبدرة وجصان ،

فوجه داود باشا قوة بقيادة عبدالله باشا الى السليمانية لغزو محمود باشا ، وكان محمود باشا بن خالد باشا مع هذه القوة • فوصل عبدالله باشا الى كركوك واجتمع بعناية الله آغا سنة ١٢٣٤ هـ - ١٨١٨ م •

سير محمود باشا بقوته ، وبالنجدة التى جاءت اليه من ايران ، وكانت مؤلفة من أربعة عشر ألف جندى ، الى كركوك ، وعسكر تجاه عبدالله باشا ، وقام فى أطراف كركوك بحركات ناجحة وموفقة ، ثم صالح داوود باشا الشاهزاده محمد على ميرزا ، وقرر ابقاء محمود باشا فى محله ، واعترف بحكومته ، وانسحب بجيشه الى السليمانية ، ثم تغيرت الاحوال ، ووعد الشاهزاده محمد على ميرزا أن يسند الحكومة البابانية الى عبدالله باشا ، وكان قد جهزه بقوة هائلة سيرها معه الى السليمانية • وتوجه بنفسه بعد ذلك على رأس جيش جرار الى شهرزور ، على حين سير داوود باشا ايضا الى السليمانية جيشا مجهزا بأربعين مدفعا بقيادة كتخدا محمد اغا لمساعدة محمود باشا ، وكان وصوله الى دربند فى أيلول سنة ١٢٣٦هـ - ١٨٢١م ، وكان جيش عبدالله باشا قد بلغ آنئذ سهل شهرزور •

وكان كيخسرو بك رئيس عشيرة الجاف قد اتفق مع عبدالله باشا ، فأفضت هذه الحالة بمحمود باشا الى اليأس ، اذ كانت عشيرة الجاف ذات قوة وبأس ، فعسكر جيش الكتخدا مع الجيش البابانى فى الجانب الايسر من نهر تانجرو ، وطلب عبدالله باشا للمرة الثالثة مساعدة الشاهزادة ، فشخص الامير بنفسه على رأس الف نسمة ، أما جيش الكتخدا ومحمود باشا فقد تفشى فيهما مرض فتاك ، فانتهز عبدالله باشا هذه الفرصة فاجتمع بجيش الشاهزاده • فلما بلغوا قره‌گول نشبت الحرب ثم أسفرت عن اندحار الجيشين : البغدادى والبابانى ، فرجعا الى كركوك[٣١] •

عبدالله باشا : كان الجيش الايرانى الظافر قد نصب عبدالله باشا أميرا على السليمانية ، وانصرف لمطاردة فلول جيش الكهية ، ثم تقرر عقد الصلح بين الشاهزاده وداوود باشا على أن يعين عبدالله باشا حاكما على الامارة البابانية ،

---

(٣١) تاريخ السليمانية وانحائها (١٣٤ الى ١٤٥) •

ومحمود باشا بن خالد باشا حاكما على كويسنجق وحرير ، فانسحب الايرانى الى كرمنشاه[٣٢] .

امارة محمود باشا الثانية : حفزت هذه الأحداث محمود باشا على أن يستأنف نضاله ، فتوجه بمساعدة من داوود باشا ومعه على باشا والى ديار بكر يستأنف نضاله ، فتوجه بمساعدة من داود باشا ومعه على باشا والى ديار بكر الى السليمانية . فلما استخبر عبدالله باشا بذلك ، تصدى لهم فى سگرمه ، فدحر محمود باشا ، بيد أنه استأنف المعركة فاندحر عبدالله باشا ، وانهزم الى ايران ، فقدم محمود باشا السليمانية فى ١١ شعبان سنة ١٢٣٧هـ-١٨٢٢م الا أن هذا الامير لم يتمتع بهدوء البال ، فقد أصيبت أرجاء بلاده بطاعون وبيل قضى على بضعة الاف من سكانها ، وأدى بالباقين الى الفرار الى قمم الجبال [٣٣] .

امارة عبدالله باشا الثانية : استفاد عبدالله باشا من هذه الكارثة فعاد بجيش ايرانى لغزو البلاد البابانية ، فلما لم يستطع محمود باشا المقاومة ، غادرها الى كركوك . أما داوود باشا فلما لم يستطع الحيلولة دون هذا الوضع ، اضطر الى أن يلبى التماسات الشاهزاده الايرانى ، فانعم بالامارة البابانية على عبدالله باشا وبتفويض سليمان باشا الحكم على زهاو [٣٤].

امارة محمود باشا الثالثة : اما محمود باشا ، فقد ارسل اخاه عثمان باشا الى عباس ميرزا ـ ولى العهد ، وكان حينئذ فى تبريز ، ليستنجد به . فلباه بارسال جيش لايستهان به فى سنة ١٢٣٨ هـ ـ ١٨٢٣ م من كويسنجق الى السليمانية ، فأجلى به عبدالله باشا ، واستتب الامر لعبدالله باشا فى كويسنجق ، فانتهت بذلك هذه المعارك موقتا .

ثم بدأ داوود باشا بتحريض محمد باشا الرواندزى على مقاتلة محمود باشا ، فتوجه جيش الامير الأعور محمود باشا ، حتى وصل الى قمچوغه ، بيد أن محمود باشا استطاع بمساعدة الجيش الايرانى ارجاع جيش الرواندزى القهقرى .

---

(٣٢) تأريخ السليمانية وانحائها (١٤٦ و ١٤٧) .
(٣٣) المصدر السابق ـ ١٤٨ .

وفى سنة ١٢٣٩هـ ـ ١٨٢٤م توفى سليمان باشا بن ابراهيم باشا فى كرمنشاه • وتوفى ايضا خالد باشا بن عبدالرحمن باشا ، فحمل محمود باشا نعش أخيه الى السليمانية ، ودفنه فى الجامع الكبير • وكان داوود باشا قد استولى عليه القلق من تسنم محمود باشا كرسى الحكم ، وكان يستعد لقتاله ، فوجه اليه محمد باشا بن خالد باشا بجيش لابأس به ، غير أن محمود باشا لم تمكنه مقاومته لابتلاء بلاده بالدمار والبوار ، فتوجه مكرها الى قزلجه ، وبعث اخاه عثمان بك يستنجد بالحكومة الايرانية ، فسارعت لنجدته ، فغادر محمد باشا السليمانية الى كركوك فى ١٢٤١هـ ـ ١٨٢٥م •

وفى سنة ١٢٤٣هـ ـ ١٨٢٧م أغار محمود باشا على حرير ، ونشبت حرب عنيفة بينه وبين محمد باشا الرواندزى ، أسفرت عن أندحار محمود باشا وفى السنة التالية اتسعت منطقة نفوذ الامير الأعور حتى بلغت سورداش ، فاضطر محمود باشا الى استئناف مقاتلته ، فتمكن من دحر جيشه • وفى هذه الفترة الحرجة اغتنم الفرصة أخوه الاصغر سليمان بك ، واغفل قسما من جيشه ، فرجع ، وباغت به السليمانية على حين غفلة من أهلها ، فاغتصب حاكميتها • أما محمود باشا ، فلم يكن منه الا أن غادر السليمانية الى قزلجه ، واستنجد بالحكومة الايرانية ، فجاءت اليه قوة من أردلان ، فاغار بها على السليمانية ، ولما كان سليمان بك قد انسحب الى گەزرده وتحصن بها ، لم يتعقبه محمود باشا ، بل صرف عنه النظر • اما سليمان بك ، فلم يلبث طويلا حتى تمكن من اثارة جيش أخيه عليه ، فتخلى محمود باشا عنها وتوجه الى ايران ، ثم رجع على رأس جيش الى السليمانية ، فاجلى عنها أخاه •

ثم قصد سليمان بك زهاو ، واخذ يستمد المعونة من داوود باشا ، فلباه وامده بجيش ، ومنحه رتبة أمير الامراء ، وهكذا تلاقى الاخوان فى قره گول ، فتطاحنا اياما حتى أسفرت المعركة عن اندحار محمود باشا وهربه الى ايران • فترك أهل بيته فى كرمنشاه وذهب بنفسه الى بانه ، فجمع عشائر تلـــك الانحاء ، مع عشائر سردشت وپشدر ومرگه وسار بها لغزو السليمانية ،

---

(٣٤) تأريخ السليمانية وأنحائها ـ ١٤٨ •

ونشب القتال بينه وبين جيش سليمان باشا من موضع قريب من السليمانية يقال له گرده‌گروى أسفر عن اندحار محمود باشا ايضا •

ثم توجه محمود باشا الى ايران واستمد المعونة من ولى العهد عباس ميرزا ، فامَده بجيش بقيادة قهرمان ميرزا ، فاتجه به الى السليمانية سنة ١٢٤٦ هـ ـ ١٨٣٠ م فانسحب سليمان باشا الى زنگ‌آباد = زندآباد ، فتوغل محمود باشا فى مركز الامارة دون عائق •

وفضلا عما ذكرناه من الحروب والفتن انتشرت الهيضة ، فى كردستان وايران ، فحصدت سكانها حصدا ، وبالرغم من هذه الحالات السـيئة ، والأزمات الشديدة ، لم تهدأ نار الحرب بين الأخوين ، بل ازدادت تلهبا وتسعرا • اذ ان سليمان باشا أخذ من داوود باشا جيشا أغار به على السليمانية• بيد أنه لما كانت المدينة خالية خاوية تخلى محمود باشا عنها ، وذهب الى ايران • اما محمود باشا فقد ألف له ولى العهد عباس ميرزا جيشا سيره معه الى البلاد البابانية ، فالتقى بسليمان باشا فى نالپاريز ، والتقى الجيشان ، واندحر جيش سليمان باشا أفظع اندحار ، وعاد محمود باشا الى السليمانية عام ١٢٤٧ ـ ١٨٣١م [٣٥] •

سليمان باشا : أما سليمان باشا ، فقد ذهب الى كفرى ، وجاءه المدد من داوود باشا ، فاغار على السليمانية ، فولى محمود باشا الى تبريز فطهران ، بيد أنه لم يستطع أن يأتى بعمل ما ، فَامَّ الاستانة فى سنة ١٢٥٠هـ ـ ١٨٣٤م•

ولما أقصى داوود باشا عن بغداد ، وعين فى مكانه على رضا باشا ، زحف محمد باشا الرواندزى على الامارة البابانية ، وكان قد تطاول على الحكومة الايرانية ، ورفعت ضده شكاوى كثيرة الى بغداد ، فحالف علي رضا باشا الحكومة الايرانية ، فسارت قوة من ايران بقيادة سرتيپ محمد خان ، وأرسل (على رضا باشا) جيشا الى سليمان باشا ، ليكون بمعيته ، فالتقى الجشيان فى قمچوغه ، وبعد خسارة فادحة مُنى بها الطرفان ، انسحب جيش محمد باشا الى كويسنجق [٣٦] •

---

(٣٥) تأريخ السليمانية وأنحائها (١٤٨ الى ١٥٥) •
(٣٦) المصدر السابق (١٥٥ و ١٥٦) •

احمد باشا : لما توفى سليمان باشا ، حل محله اكبر أنجاله أحمد باشا ، وكان فطنا نبيها ، شهما ، شديد البطش والصولة ، قاسى القلب ، الا انه تعرض ـ بسبب عودة عمه محمود باشا بجيش ايرانى لغزو البلاد البابانية ـ لنكبات سببت نزاعا سياسيا طويل الامد ، اضطر الحكومة الايرانية أخيرا الى الانسحاب ، ثم عاد أحمد باشا لغزو السليمانية ، فأقصى محمود باشا فى سنة ١٢٥٨ هـ ـ ١٨٤٢م • ثم حصلت بينه وبين جيش نجيب باشا والى بغداد معارك دامية اسفرت عن انهزام أحمد باشا والتوجه الى ايران فالاستانة ، وذلك سنة ١٢٦١هـ ـ ١٨٤٥ م •

ثم ان نجيب باشا والى بغداد ، كان قد قرر الغاء الامارة البابانية ، فدعا احمد باشا الى بغداد ، ونصب أخاه عبدالله باشا ، قائم مقام للسليمانية • وفى هذه الآونة حمل محمود باشا بجيش ايرانى على السليمانية فأخفق وعاد أدراجه •

ثم لما حلت سنة ١٢٦٧هـ ـ ١٨٥١م دعا الوالى نامق باشا ، عبدالله باشا الى بغداد فكبله وارسله الى الاستانة ، وأرسل أمير الامراء التركى اسماعيل باشا الى السليمانية (٣٧) •

وهكذا انقرضت الامارة البابانية الخامسة القائمة منذ مئتى ســـــنة ، كما قال عبدالباقى العمرى فى تأريخ الوقعة وتهنئة نجيب باشا بقصيدته الهائية :

فتحت ولاية شـــهرزور فأرخـــوا بسديد رأيك فُتِّحتْ بابانهـــــا

فحروف المصرع الثانى تأريخ لانتزاع نجيب باشا الملك من البابانيين ، وهى بحساب الجمل واحد وستون ومئتان وألف •

* * *

ومن يتأمل فى هذه الأحداث الجارية ، يفهم جليا أن سياسة بغداد كانت دائما اضعاف الامارة البابانية ، وكسر شوكتها ، بل محوها من الوجود ، وأن سياسة الحكومة الايرانية كانت التدخل فى شؤون الامارة ، واستمرار نفوذها على منطقة شهرزور ، وكان الامراء البابانيون أنفسهم آلة لتحقيق

(٣٧) تأريخ السليمانية وانحائها (١٥٨ الى ١٦٢) •

هاتين الغايتين ، وأن الادارة والسياسة كانتا فى مد وجزر متعاقبين ، وكان الانقسام والشقاق بين افراد هذه الاسرة ، وحب الذات والسيطرة قد أوهن طاقتهم ، فقد كانوا دائما فى حروب عنيفة فيما بينهم ، فسينتصر هذا ، الحكومة العثمانية ويزحف بجيش جرار على ولاية شهرزور ، ويحدث فيها السلب والنهب والقتل والتشريد ، ويستنجد الآخر ، بالحكومة الايرانية ويشن بقوتها غارات على ذاك ، فينزل بها الكوارث العظيمة والفواجع الاليمة ، ويتولى كل منهم ، بمناصرة نصيره ، فترات محدودة ، فلم يزل سيف الدماء مشهورا الى أن بادوا عن آخرهم • ولقد صدق عبدالباقى العمرى فى تهنئته لنجيب باشا بهذا الفتح اذ قال :

وتقارعوا ما بينهم بسيوفهم فتساقط الازواج والافراد

وهكذا كانت البلاد المنكودة تخضع فى فترة من الزمن لحكم الاتراك ، وفى فترة اخرى لحكم الايرانيين ، وآونة لحكم البابانيين ، وحالت المناوأة المستمرة بين الحكومتين الايرانية والعثمانية ، وتنافس الامراء البابانيين وتحاسدهم دون هؤلاء الامراء من ان يدعموا الامارة ، ويشيدوا بناءها بناءا سياسيا متقنا ، بل انهم كما لم يتمتعوا بهدوء البال والطمأنينة ، ولم يتلذذوا من مناصبهم العالية ، لم يدعوا سكان بلادهم أيضا أن يتمتعوا بالراحة والرفاهية ، فان رغبتهم فى الحكم وحرصهم عليه أثر فيهم تأثيرا حجب عنهم حب المنافع المشتركة والتفكير فى غرض قومى ، حتى اصبحت تلك الامارة ذليلة خائفة تطؤها أقدام الجيوش الايرانية والبغدادية ، الى ان تمزقت كل ممزق ، وأصبحت أحاديث على ألسنة المؤرخين •

نعم ، هذه خطة الاجانب دائما فى ضرب الشقيق بشقيقه ، والوالد بولده ، والصديق بصديقه ، والعشيرة بالعشيرة ، وقد تركت فينا أثرا سيئا لايزال باقيا ، نئن تحت أثقال رواسبه المزمنه •

ولقد بث أحد الامراء البابانيين شكواه من هذه الحالة المؤسفة الى مستر ريج بقوله : « ان الحسد القائم بين امرائنا ، سبب بوار البلاد البابانية ومحقها ، ولا شك أنه لولا تنافسهم وتحاسدهم لما تمكنت الحكومتان

التركية والايرانية من الظفر بنا وقهرنا » .

وكان مستر ريج فى أحد اجتماعاته بمحمود باشا تمنى للحكومة البابانية النهوض والتقدم ، فقال له محمود باشا : « ان هذا توقع شيء مستحيل، الا أن يسلطه الله من خزائن غيبه على الامراء البابانيين طاعونا وبيلا يفتك بهم الفتك الذريع ، فلا يترك فيهم الا واحدا » .

ثم يحدثنا مستر ريج ايضا فى رحلته (ص ٦٣) على لسان أحد رجال الباشا قائلا : « ان فى تحاسد أمرائنا دمارهم ، فليس للاتراك ولا للايرانيين حول فى ايذائنا الا باستغلالهم انشقاقنا والمنافسة القائمة بين رؤسائنا ، اننا نعلم هذا ، وبالرغم من ذلك ينجح الاتراك على الدوام فى التغلب علينا » .

ولقد رأى الشيخ معروف النودهى ، عندما رأت عينه الدنيا ، حكم البابانيين فى اضطرابه وتبلبله ، وسيطرة الاتراك حينا والفرس حينا آخر ، فى اعنف اشكاله وأقسى مظاهره . وشاهد ما حل بالامارة البابانية من خراب ودمار ، فتحركت نفسه للكوارث التى ألمت بها ، وخاصة ما حل بالسليمانية من غارات وقتل ونهب واحراق وتدمير ، وكان لكل ذلك أثر فى افكاره واشعاره مما سنتعرض له .

* * *

وبالرغم من تلك الاحداث التى ذكرناها سابقا ، وبالرغم من اصابةمنطقة الامارة البابانية بالتخريب والتدمير ، وما أصاب العلماء من التشريد والاغتراب، كان لأمراء بابان جانب مشرق من الحضارة . فمن خلال الغارات والهجمات والنهب والقتل ، صدرت منهم أعمال جليلة فى خدمة العلم والعلماء ، وعوض كل واحد منهم فى ايام امارته على المدارس والمساجد ما اصابها من الاهمال والتخريب ، ولم يألوا جهدا فى تجديد ما أندثر منها أو تهدم ، فأخذوا يشجعون علماء الدين ويرعونهم رعاية كاملة ، ذلك لان الروح الدينية كانت متغلغلة فى نفوس الامراء ، بحيث كانوا يتبركون بزيارة العلماء والمدرسين فى مدارسهم المتواضعة ، ويرسلون أولادهم الى المدارس الدينية ليختلطوا بطلاب العلم ورجال الدين ، ويعيشوا عيشتهم الساذجة ، فكانوا

يتربون بين أيديهم ، ويحضرون دروسهم ، ويطلبون دعاءهم ، ويسألون رضاءهم .

وقد بالغ كل أمير فى احترامه لرجال العلم والدين الى حد الاسراف ، وكانت منطقة بابان تحتضن كثيرا من الشخصيات العلمية والأدبية ، وكلما جلس أمير على كرسى الحكم ، جعل احترام رجال العلم والدين نصب عينيه ، واجتهد فى نصرتهم دون أن يزجهم فى غمار المنافسات السياسية ، كما أن الكثرة الكاثرة من العلماء ، لاشتغالهم بنشر العلوم وصرف أوقاتهم فى التدريس والتأليف ، وتقديرهم للاحوال القاهرة ، كانوا بعيدين عن التحزب وتأييد جانب دون جانب .

ومن كبار العلماء والصلحاء الذين نبغوا فى ذلك العصر ، وكانوا محل اجلال الامراء ، العالم العارف مولانا خالد النقشبندى ، الذى هو أشهر من نار على علم ، والمعروف بعبقريته وفضله وعلمه وأدبه فى العالم الاسلامى ، والذى بنى له محمود باشا فى السليمانية خانقاهه المشهور ، وكان يزوره فى كل يوم بعد العصر ، ويقف أمامه (٣٨) .

وقد أسهمت السيدات أيضا فى خدمة العلم وطلابه ، بل بالغن فى ذلك فأمرن بتقديم الاطعمة اللذيذة الى طلاب العلوم الدينية فى ليالى الثلاثاء والجمعة ، ويذكر أن فاطمة خانم بنت عبدالرحمن باشا أنشأت من مالها حماما فى السليمانية بجنب السراى ، ووقفته على طلاب المدارس والمساجد ، وقد استملكته الحكومة أخيرا .

والتوفيق بين ماكانوا عليه من التخريب والتدمير ، وبين خدمة العلم والعلماء ، أن هجماتهم على السليمانية وقلعة چوالان لم تكن معاداة للدين أو مخاصمة للعلماء والمسلمين ، وانما كانت لحب السيطرة .

والشىء الذى يسترعى النظر ويسجل لهم بكثير من التقدير والاعجاب ، أنهم كانوا أيضا محبين للصناع الماهرين وأرباب الحرف ، وكانوا يستفيدون من مهارتهم ، ويستخدمونهم ضد خصومهم فى ميدان القتال ، وبرز من

---

(٣٨) رحلة مستر ريج (ص ٢٢٧) .

بينهم وستاحسين المشهور بحسكه‌ى چه خما خساز وأضرابه فى السليمانية ، وكانوا يصنعون البندقية ، كما كان وستا رجب من رواندوز واضرابه يصنعون المدافع . فأكثر البنادق والمدافع يومئذ فى كردستان كانت من صنع الاكراد .

* * *

غير أن القلاقل والاضطرابات المستمرة فى المنطقة ، خاصة فى السنوات الاخيرة من عهد الامارة ، قد أقلقت بلاشك بال بعض العلماء والأدباء ، وخلقت فى نفوسهم اليأس والقنوط ، وكان أهم ما شَغَل بالهم وحرضهم على الجلاء هو :

(١) سوء الحالة الاقتصادية بسبب انشغال الناس بالحروب التى نَهَكت خزانة الدولة ، وصرفت الناس عن الزراعة ، والتجارة ، والعمل حتى هبط مستوى المعيشة بالنسبة الى الناس عامة والعلماء خاصة .

(٢) الانشقاق الحاصل بين الاسر والجماعات ، بسبب تحيز بعضهم الى هذا الأمير ، وتحيز بعض آخر الى ذاك الامير ، مما ادى الى نشوب الخلاف حتى بين أفراد الاسرة الواحدة ، وأقلق بال العلماء ـ وهم دعاة التآلف والتآخى ـ وأضاع جهودهم التى بذلوها لتوحيد صفوف الأمة .

(٣) لابد أن بعض هؤلاء العلماء ، ومنهم الشيخ معروف ، قد مالوا ولو لبعض الاعتبارات الى أمير من الامراء ، وبذلوا له التأييد ولو بالدعاء له . ثم لما غلب الامير على أمره ، وتغلب على خصمه ، بدأ يشعر بالقلق ولا يأمن وشاية الحساد والوشاة .

(٤) ان الزمن كان زمن حرب بين الأمراء المتطاحنين ومؤازريهم من الترك والفرس ، ولاشك أن الحروب اذا حلت بالبلاد أفسدتها ، وجعلت أعزة اهلها أذلة ، واضاعت المقاييس ، وأفسدت الاخلاق ، وخربت الذمم .

أقول بالرغم من ان جميع الحكام على أختلاف أهوائهم وميولهم كانوا يقدسون العلماء ويمدون اليهم والى مدارسهم وطلابهم يد المعونة ، فقد هاجر منهم للاسباب الآنفة الذكر من هاجر ، كصبغة الله أفندى الحيدرى[٣٩]

---

(٣٩) ترجمنا لهذا الحبر المتوفى بالطاعون فى بغداد سنة ١١٨٦هـ ـ ١٧٧٢ م فى كتابنا (البيتوشى) .

والبيتوشي [٤٠] ، والملا جرجيس الاربلي [٤١] والمفتي الزهاوي [٤٢] والملا خضر نالي [٤٣]، ومولانا خالد النقشبندي [٤٤]، وغيرهم • وبقي منهم من

---

(٤٠) وضعنا في سيرته كتابا باللغة العربية في اربع وثلاثمئة صفحة وطبع في بغداد سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨م •

(٤١) هو ابن محمد الاربلي الرشادي ؛ علامة زمانه • قرأ على الملا عبدالله الاصم الاربلي والشيخ فتح الله الحيدري وأخيه اسماعيل الحيدري ، ثم على العلامة السيد صبغة الله افندي بن ابراهيم الحيدري في بغداد • وتتلمذ عليه جماعة من أهل اربل ، ثم توجه الى الموصل ودرس فيها سنة ١١٨٠ هـ ـ ١٧٦٦ م فدعاه العلامة محمد أمين العمري الى الضيافة ، ولما اجتمع به ، عرف فيه الزهد والتقوى والعلم والعمل ، ثم عاد الى اربل ، واشتغل بالتدريس ، ثم توجه الى (عقرة) ودرس فيها ، ثم استدعاه والى الموصل سليمان باشا فتوجه اليها سنة ١١٨٦ هـ ـ ١٧٧٢م ، وفوض اليه تدريس مدرسة والده محمد أمين باشا في جامع العمرية • ثم تولى الخطابة في جامع الوزراء ، وكان العلامة محمد أمين العمري يومئذ مدرسا في مدرسة الوزراء لسليمان باشا ومحمد باشا ، فلما توفي رحمه الله ، أضيف الى المترجم له تدريس هذه المدرسة أيضا سنة ١٢٠٣ هـ ـ ١٧٨٩م • وقد أجاز المترجم له جماعة من علماء الموصل المشهورين كالشيخ صلاح الدين يوسف أفندي بن رمضان استاذ استاذ المفسر الكبير السيد محمد الالوسي ، فجميع علماء الموصل من تلامذته ، وتوفي فجأة سنة ١٢٠٦ هـ ـ ١٧٩٢م ، وله نظم قليل، ومنه قوله :

ورب حمامة بالدّوح باتت ... بأشجان وحزن مستكنّ
على ايام وصل حيث فاتت ... تعيد النوح فنا بعد فن
أقاسمها الهموم اذا اجتمعنا ... وتروى قصة الاشواق عني
على حكم الهوى فينا اقتسمنا ... فمنها النوح والعبراتُ مِني

(٤٢) ألفنا كتابا في سيرته باللغة الكردية اسميناه (مفتي زهاوي) في ١٤٤ صفحة ، وطبع في بغداد سنة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م •

(٤٣) هو ملا خضر بن احمد شاويس ، ولد في قرية خاكوخول بشهرزور سنة ١٢١٥ هـ ـ ١٨٠٠م ، درس مبادىء العلوم في مدارس قره‌داغ ، ثم انتقل الى مدرسة عبدالرحمن باشا بالسليمانية المشهورة الآن بمسجد السيد حسن ، واكمل الدراسة عند العلامة الملا عبدالله رش ، وكان يختلف دائما الى خانقاه مولانا خالد للاشتراك في مجالس العلم وحلقات التدريس •

وكان ـ رحمه الله ـ شاعرا عبقريا فطريا في اللغات الكردية والفارسية والعربية والتركية ، وله ديوان شعر رقيق طبع قسم منه في بغداد سنة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م •

وفى سنة ١٢٥٤ هـ ـ ١٨٣٨ م لما توفى سليمان باشا بن عبدالرحمن باشا ، ونصب محله فى الحكم اكبر انجاله أحمد باشا ، أنشأ قصيدة فى رثاء الاول وتهنئة الثانى ٠

وفى سنة ١٢٥٤ هـ ـ ١٨٣٨م سافر الى الحج ، ثم رجع الى الشام ومنه الى استنبول ، فاقام فيها حتى أدركته الوفاة سنة ١٢٧٣ هـ ـ ١٨٥٤م ودفن بمقبرة الصحابى الجليل ابى أيوب الانصارى ، رضى الله عنه ٠

(٤٤) هو ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين من عشيرة جاف ، ينتهى نسبه الى الولى الكامل پيرميكائيل ٠ ولد سنة ١١٩٣ هـ ـ ١٧٧٩ م فى قرية قره‌داغ بلواء السليمانية ، أخذ العلوم العقلية والنقلية من أفاضل ونوابغ علماءكردستان ، كالسيد عبدالكريم البرزنجى وأخيه السيد عبدالرحيم ، والشيخ عبدالله الخرپانى ، والملا ابراهيم البيارى ، والملا صالح تەرمارى والملا محمود الغزائى ، والملا عبدالرحيم زيارى ، والشيخ محمد قسيم السندجى الى أن نال رتبة عالية فى العلوم الاسلامية وخاصة علمى الحكمة والكلام ، ثم رجع الى السليمانية فشرع فى التدريس والتأليف وحل المشكلات العلمية ، وكان لايسأل عن عويصة من تحفة ابن حجرا وتفسير البيضاوى أو شرحى المقاصد والمواقف الا ويكشف حالا عن وجهها النقاب ٠

يقول أبو الثناء الالوسى رحمه الله فى كتابه الفيض الوارد على روضة مرثية مولانا خالد : « ان هذا البدر المنير ، والعالم النحرير ، أزال ظلمة الشك باسره ، ومحا غياهبه بانوار سره ، فكم من مشكل حله ، ومجمل فصله ، وشبهة اذهبها ، ومباحث هذبها ،ومسائل حررها ، ومطالب قررها ، مع عذوبة بيان ، وحلاوة تبيان ، ولطافة معان ، ورصانة مبان :

من كل معنى يكاد الميت يفهمه لطفا ويعبده القرطاس والقلم

انتهى ٠

وكان ، رضى الله عنه ، ذا ذكاء خارق وقاد ، يقول عبدالباقى العمرى الموصلى : « ذهبت لزيارته وأنشأت فى الطريق لغزا فى (أفسنتين) ـ وهو نبت يوجد فى جبال عمادية وغيرها ـ بقصد ان أقرأه عليه تجربة له ٠ فلما قرأته فى زاوية مجلسه ، وهو :ـ

بان لام العذار من الف القد فتم الوصال فى عامين

التفت لىّ حالا ، وقال : « الافسنتين كثير فى جبال عمادية يا عبدالباقى » ٠ فقمت وقبلت يديه ، ودهشت من سرعة جوابه ، وبداهة خطابه ، وتحققت أن ذلك لم يكن الا كرامة نشأت عن العلم اللدنى ، لا عن دليل لمىّ ٠

واستخراج هذا المعنى من هذا البيت هو ان (بانَ) معناه انفصل ، واذا انفصل اللام عن (ألف) يبقى (أفْ) ، واذا اتصل (أف) بسنتينْ المفهومتين من (عامين) يكون المقصود وهو (أفسنتين) ٠

البال ، وتبلبل الاحوال ، ولم يشر أحد من العلماء والادباء الى هذه الحالة

سافر الى الحج سنة ١٢٢٠ هـ ـ ١٨٠٥م من طريق الموصل وديار بكر وحلب والشام وفلسطين ، واجتمع بأجلة العلماء كالعالم المحدث الشيخ محمد الكزبرى ، والشيخ مصطفى الكردى ، وأنشأ فى طريق المدينة المنورة بالفارسية قصائده السبع المشهورة بـ (حه‌وت‌به‌ند) فى نعت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، كما أنشأ قصيدته الفارسية الطويلة فى مدحه ، صلى الله عليه وسلم ، ومدح الخلفاء الراشدين ٠

يقول أبو الثناء شهاب الدين الالوسى فى كتابه الفيض الوارد ما حاصله ان الشيخ كان متشوقا الى مرشد حقيقى ، وكان يسأل عنه دوما فى الحرمين الشريفين ، فأشار اليه ولى من اولياء الله تعالى بان فتوحه لايكون الا فى الديار الهندية ، ثم رجع الى السليمانية ، فجاءه ميرزا رحيم الله بك المعروف بمحمد درويش العظيم آبادى احد أجلاء خلفاء الشاه عبدالله الدهلوى النقشبندى ، وشوقه لزيارة شيخه فى دهلى ، فسافر معه اليه حالا سنة ١٢٢٢هـ ١٨٠٧م فى طريق طهران وخراسان وبسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وكابل وغزنين وقندهار ، واتصل بالمجتهد اسماعيل الكاشى ، فجرى بينهما الجدال المذهبى والمناقشات العلمية بمحضر جمهور من طلبة اسماعيل المجتهد ، فأفحمه مولانا خالد وأسكته ٠ وقد اشاد الشيخ الى هذه الواقعة فى قصيدته العربية الطويلة التى سننقل منها مقتطفات فيما بعد ٠ ثم زار ضريح القطب بايزيد البسطامى ومدحه بمنظومة فارسية ٠ ثم زار فى مدينة طوس مشهد الامام الجليل علي الرضا ومدحه بقصيدة غَراء فارسية أذعن لها جميع شعراء طوس ، ثم زار مرقد شيخ مشايخ الجام شيخ الاسلام السيد أحمد النامق الجامى ، ومدحه بمقطوعة فارسية بديعة ، ثم ذهب الى هراة ، واجتمع بعلمائها فى الجامع الكبير ، فجاروه فى ميدان الامتحان ، فوجدوه بحرا لاساحل له ، ثم وصل قندهار وكابل فاجتمع بجم غفير من علماء البلد ، وناقشوه فى مسائل عويصة من علم الكلام وغيره ، فرأوه فيها كالسيل الهامر ، والغيث الهاطل ٠ ثم رحل الى لاهور ٠ ثم وصل الى دار السلطنة الهندية (دهلى) المعروفة بجهان آباد بمسيرة سنة كاملة ، وفى ليلة دخوله المدينة أنشأ قصيدته العربية الطنانة من البحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ، ويتلخص بمدح شيخه ويستعطفه سائلا من الله القبول ، شاكرا له على الوصول ٠ وهى واحد وسبعون بيتا نقتطف منها بعض أبياتها وهى :

كملت مسافة كعبة الآمال ... حمدا لمن قدمَنّ بالاكمال

واراحَ مَركبى الطليح من السُرى ... ومِن اعتوار الحط والترحال

وأزاح عنى قيدَ حبّ مواطنى ... وعلاقة الأحباب والأموال

وهمومَ أمَّهتى وحسرةَ اخوتى ... وغمومَ عمّ أو خيال الخال

الى أن قال :

وأنالَنى أعلى المآرب والأما ... نى من لقاء المرشد المفضال
مَن نَور الآفاق بعد ظلامها ... وهدى الخلائق بعد طول ضلال
نجمُ الهدى ، بدرُ الدجى ، شمسُ التقى ، كنز الفيوضِ خَزانة الأحوالِ
كالأرضِ حلما ، والجبالِ تمكنا ... والشمس ضوءا ، والسماء مَعالى
عينُ الشريعةِ معدِنُ العرفانِ والاحسان والايقان والافضال
قطبُ الطرائقِ قِدوةُ الأوتادِ ... غوثُ الخلائق رِحْلة الابدال
شيخُ الانام وقبلة الاسلام ... صَدر العظام ومَرجعُ الاشكال
هاد الى الاوْلى بهدى مختف ... داع الى المولى بصوت عال
محبوب رب العالمين ، مَن اقتدى ... بهداه أصبح قدوةَ الأمثال
أخفاه ربُ العرش جَلَّ جلالُه ... فى قُبة الاعزاز والاجلال

الى أن يخاطب السالك فيقول :

واسْكُنْ بذا الوادى المقدسِ خالعا ... نَعلَيْ هوى الكونين باستعجالِ

الى أن قال :

منْ شام لمعاً من بروق دياره ... بمشام روضِ الشام كيف يُبالى ؟
آنستُ من تلقاء مدينِ مصره ... نارا فَبُلِّى البالُ بالبلبال
فهجرتُ أهلى قائلا لهم أمكثوا ... ارجعْ اليكم غبَّ الاستشعال
ونويتُ هجران الاحبة كُلِّهمْ ... وركبت مَتن الأجردِ الصهّال
فطوى منازل فى مسيرة مَنزل ... واها لجارِ سابح شِملالِ

الى أن قال :

سلبَ الهوى لبى فما فى خاطرى ... غير الحبيب وطيفُ شوق وصال
قد حان حينُ تَشرفى بوصاله ... من لى بشكر عَطيةِ الايصال ؟

ثم يقول بعد مناجاة طويلة :

فكما قضيت الهَنا فى أشهُر ... طيّاً لبعد مسافةِ الأحوال
ووهبت اقداما على طى الفَلا ... ونزولِ غوْر وارتقاء جبال
ورزقتَنا تقبيل عتبة قبلةٍ ... فازَ المقبّل منه بالاقبال
فارزق الهَ العالمين بحقهِ ... أدبا يليق بذا الجناب العالى
وأمدنا بلقائه وبقائهِ ... وعَطائه ونواله المتوالى
زدْنا حضورا فى حضور قبابه ... أدم الورى بحماهُ تحت ظلال

أما البيتوشى ، فقد أشار اليها من طرف خفى فى قصيدته المشهورة

الى أن قـال :

زدْ كل يـوم فى فـوأدى وقعَهُ ... مـادمتُ حيـاً فى جميع الحـال
وأمِتْنِ مرضيا لديـه وراضيا ... عنه رضـا يُجـدى مغـاز مآل
الى آخرهـا ٠

وفى صباح تلك الليلة أخذ مولانا خالد الطريقة النقشبندية عن شيخ مشايخ الديار الهندية ، ووارث الاسرار المحمدية ، الشيخ عبدالله الدهلوى قدس سره ، وبقى فى خدمته سنة كاملة اشتغل فيها بالسلوك والرياضة وطى مراتب التصوف ، وأنشأ قصيدته الفارسية الغراء المشهورة فى مدح شيخه مع مقطعات أخرى فى حالات من القبض والبسط سجلت كلها فى ديوانه المطبوع ٠ وبعد مضى سنة أو أزيد اجازه شيخه بارشاد المريدين وتربية السالكين ، وأعاده الى بلاده ، وشيعه بنفسه مسافة أربعة أميال عن جهانآباد ٠ ثم اخذ ينشر طريقته الى أن وصل الى (سنه = سنندج) ، فدخل فى زمرة مريديه شيخه وأستاذه الشيخ محمد قسيم المردوخى ٠ ثم رجع الى السليمانية ، فبلغها سنة ١٢٢٦ هـ ـ ١٨١١م ٠ ثم سافر الى بغداد وسكن فى (التكية القادرية) زهاء خمسة أشهر ٠ ثم رجع الى السليمانية بشعار الصوفية الأكابر ، مرشدا فى علمى الباطن والظاهر ، ودخل الناس أفواجا فى حلقته ، فثار كامن الحسد فى القلوب وهاج عليه بعض المعاصرين من ارباب الطريقة القادرية بالانكار والعداوة والبهتان ، ووشوا به عند حاكم كردستان بأشياء هو برىء منها بشهادة البداهة والعيان ، وما قابل صنيعهم الا بالدعاء لهم ٠ وأخيرا تركهم وشأنهم فى السليمانية ، ورحل الى بغداد سنة ١٢٢٨هـ ـ ١٨١٣م ، ونزل فى المدرسة الاحسائية المعروفة اليوم بالتكية الخالدية ـ حين عمرها له داوود باشا والى بغداد ـ فمكث فيها مدة يشتغل بالتدريس وتربية المريدين ، وتلقى طريقته فحولُ علماء بغداد ورجالها وأمرائها ، وكان الناس يجيئوون من الاكناف والأطراف لزيارتـه والاخذ عنه ، فانتشرت طريقته النقشبندية فى اكثر مدن العراق ، واجتمع تحت لوائها العرب والاتراك والاكراد سويا ، وصادف يومئذ مجىء محمود باشا أمير بابان الى بغداد وتولى داوود باشا ، فلما رأى اقبال الناس عليه ، التمس منه الرجوع الى السليمانية ، فرجع ، وبنى له خانقاهه المشهور ، وأوقف عليها اوقافا ضخمة من القرى والانهار ، كقرية كمالان وغيرها ، فشرع فى الارشاد واحياء رسوم الدين ، فاصبح محله محط الافاضل ، ومخيم الاماثل ، وأخذ الناس يتهافتون عليه شرقا وغربا عجما وعربا ، غير أن كامن الحسد اشتغل فى الصدور والسطور ، وأدى ذلك الى انشقاق الناس الى صنفين : مخلص للشيخ متفان فى حبه ، وعدو عنيد منتهز فرصة لقتله ، وقد انقطعت العلاقات الودية بين بغداد وولاية بابان ، وكان محمود باشا يخاف من توسع نفوذ مولانا خالد وفرط حرمته ، وأحس الشـيخ

بـ(تحية بيتوش) ويقول بعد مدحها ومدح أطرافها ومناظرها وجمالها الفاتن :

باعراض وصدود من محمود باشا ، وأدرك كدورة الجو ضده ، فهجر وطنه العزيز حقنا للدماء ، ورجع وحده الى بغداد تاركا ما كان له بالسليمانية سنة ١٢٣٦ هـ ، أى فى صباح ٢٥ـ١٠ـ١٨٢٠م ، ونزل فى التكية الخالدية وترك فى خانقاه السليمانية خليفته الشيخ عبدالله الهروى ، ثم ارسل خليفته الشيخ احمد الاربلى الى دمشق الشام لنشر اداب الطريقة النقشبندية وتواترت الاتصالات به من كل جانب ، وانتشر صيته فى الافاق ٠ ثم كتب اليه علماء الشام ووجهاؤها طالبين قدومه عليهم ، فانشرح صدره بالذهاب اليها ، والتمس منه أيضا محمود باشا الرجوع الى وطنه ، وعرض عليه توبته وخضوعه وكان ذلك عندما عادت علاقاته مع بغداد الى مجاريها الودية ، وعندما كان الشيخ فى مصطافه بـ (أورامان) ، فلم يكترث بالتماس محمود باشا ، وذهب من طريق (دير الزور) الى دمشق ، فدخلها سنة ١٢٣٨ هـ ـ ١٨٢٢م ، وصارت رحابه مهبط جباه السالكين ، ومدحه كثير من شعراء الشام وأدبائها بالقصائد الرنانة ، كالشيخ محمد بن عبدالله الخانى ، والشنيخ شاهين العطار ، والشيخ موسى السباعى ، والشيخ محمد الجملة الحنفى الدمشقى الخلوتى ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم ٠

قرأ عليه جماعة من علماء الشام شرح المنهاج للشمس الرملى ، فأظهر خفى أسراره ، وحقق أبحاثه ، وأخذ يجمع بين أقوال المشايخ الثلاثة عمدة علماء البشر ، الخطيب والرملى وأبن حجر ، بتقرير أوضح منهاج الفوائد وشرح الصدور بمصابيح الأمثال والشواهد ، كما قال صاحب (أصفى الموارد):

ان كنتَ مُكذبَ ما أقول بقَدره ... فاسأل مآثره التى لم تحصر
ومباحثاً فقيهية كشَف النقا ... ب لها فأبدت عن صحاح الجوهرى
شكر النواوىُ التقىُ ذكاءهُ ... فى مبحث لولاه لم يتنور
غررا أراها فى وجوه مباحث ... كالشمس لولا فكره لم تسفر
علما على عمل أضافَ ، فقُلْ به ... ما شئت من مدح ، ولا تستكثرِ
كم حار أربابُ النُهى فى مشكل ... فأبانه منه ذكاء حيدرى

سافر ، رضى الله عنه ، الى القدس ثم رجع ، وفى سنة ١٢٤١هـ ـ ١٨٢٥م خرج حاجا الى بيت الله الحرام ، وأقبل عليه الوجوه والاماثل ٠ ثم رجع الى الشام يفيض من بحار أنواره أمواجا وامواجا ، الى ان توفى بالطاعون ليلة الجمعة رابع عشر ذى القعدة الحرام سنة ١٢٤٢ هـ ـ ١٨٢٦م بين المغرب والعشاء ، فجاءت كلمة (مغرب) تأريخا لسنة وفاته ، ودفن فى الصالحية ٠ وفى سنة ١٢٥٨هـ ـ ١٨٤٢م صدرت الارادة السنية من السلطان عبدالمجيد خان بانشاء تكية وقبة على مرقده من خزانته الخاصة ، وخصص لها مرتبات ، وعين لها تعيينات عن اطعام طعام وما يلزم المجاورين ، ثم عَمرَ التكيية والقبة نجيب باشا والي الشام ٠ ورثاه عشرات من الاعاظم والادباء ، منهم العلامة

الشيخ محمد أمين بن عابدين ، فرثاه بقصيدة أولها :ـ

أى ركن من الشريعـة مـــالا فَرأيناه قد أمالَ الجبـــالا

قد رُزئنا بأوحَد العصر علماً وبهـــاء وبهجـــة وكمـــالا

وقد شطرها العلامة الشيخ داوود البغدادى تشطيرا لطيفا مطبوعا فى ذيل رسالة (سل الحسام الهندى) ٠

ومنهم الشاعر السيد جواد سياه‌بوش ، رثاه بقصيدة مؤلفة من ستة وسبعين بيتا ، مطلعها :ـ

خدينَ الهوى،خف الخليط‌المعاضد وأطلال أحبـــاب هويت هوامـــد

وقد شرحها العلامة المفسر الكبير السيد محمود الالوسى رحمه الله شرحا مبسوطا فى ٢٦٤ صفحة ، أتمه فى غرة المحرم سنة ١٢٤٥هـ‌ـ١٨٢٩م طبع بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٧٨ هـ ـ ١٨٦١م ٠

ومنهم الاستاذ الاديب عبداللطيف الشهير بابن الجادرچى ، فقـــد رثاه بقصيدة على روىّ قصيدة السيد جواد ومن بحرها ، يقول الشهاب الالوسى فى كتابه (الفيض الوارد) : ان قصيدة الجـادرچى أحسن من قصيدة السيد جواد بمراتب ، ولكن اشتهرت هذه دونها ٠

ومنهم الشيخ اسماعيل الانارانى ، رثاه بقصيدة مؤلفة من ســـبعة وعشرين بيتا أولها :ـ

ما للجبالِ الراسيات تميلُ ما للبدور يُرى بهنَ أفـول !

ما للظلام يجر ذيل ردائـــه فوق الضياء ، فلم يُقله مقيل!

ولمولانا خالد النقشبندى التاليف الاتية :ـ

(١) تعليقاته المدونة على (الخيالى) وعلى (عبدالحكيم الخيالى) فى علم الكلام ، طبعت فى الاستانة سنة ١٣٠٧هـ ـ ١٨٨٩م ٠

(٢) العقد الجوهرى ، فى الفرق بين كسبى الماتريدى والاشعرى : شرحه عبدالحميد الخربوطى ، وسماه السمط العبقرى ، فى شرح العقـد الجوهرى ، كما شرحه السيد ابراهيم فصيح الحيدرى البغدادى ٠

(٣) شرحه على أطباق الذهب لجار الله الزمخشرى بالفارسية ٠

(٤) شرحه على مقامات الحريرى ، الا أنه لم يكمل ، وعندى نسخة خطية من مقامات الحريرى محشى بتعليقات مولانا خالد بالفارسية بخط يده الكريمـة ٠

(٥) حاشيته المدونة على كتاب جمع الفوائد ، من جامع الاصـــول ومجمع الزوائد ، من كتب الحديث ، تأليف حافظ عصره محمد بن سليمان المغربى ، جمع فيه أحاديث أربعة عشر مسندا ، ثم جمعت على حدة ٠

(٦) حاشيته على نهاية الرملى فى الفقه الشافعى الى باب الجمعة ، فى مجلدين ٠

(٧) شرحه على العقائد العضدية ٠

(٨) رسالة فى العبادات : ألفها لمن صار من مريديه الحنفية شافعيا كما بين ذلك فى خطبتها ٠

(٩) حاشيته فى علم النحو على تتمة المحقق السيالكوتى لحاشية المحقق عبدالغفور اللارى على شرح العارف الجامى على كافية أبن الحاجب ، كتبها قبل سفره الى الهند ٠

(١٠) ديوان شعره بالكردية والفارسية والعربية ، طبع فى استنبول سنة ١٢٦٠هـ ـ ١٨٤٤م ٠

(١١) جالبة الأكدار ، فى تقلبات الامصار ٠

(١٢) شرحه على حديث الايمان بالفارسية ، جمع فيه عقائد الاسلام ، وسماه (فرائد الفوائد) ، وعندى منه نسخة ٠

(١٣) جلاء الأكدار ، والسيف البتار ، بالصلاة على النبى المختار : ذكر فيه أسماء أهل بدر على حروف المعجم ، وتوسل بهم على طراز لم يدركه من تقدم ٠

(١٤) رسالة فى آداب الذكر فى الطريقة النقشبندية طبعت مع بقية مكتوباته فى كتاب بغية الواجد ٠

(١٥) رسالة فى آداب المريد مع شيخه : طبعت حديثا فى مدينـــة قازان عاصمة تترستان السوفياتية ٠

(١٦) رسالة فى اثبات الرابطة : طبعت فى كتاب بغية الواجد ٠

(١٧) مكاتباته العربية التى احتوت على أسرار لم تكن مكشوفة القناع الى الان ، جمعها فى مجلد ضخم العلامة الشيخ أسعد صاحب ٠

(١٨) مكتوباته الفارسية ، جمعت فى مجلد ضخم ، لم تطبع بعد ، منها أعداد كثيرة عندى ، ومنها أعداد اخرى كثيرة فى مكتبة صاحب كتاب الانوار القدسية ، وفى مكتبة الشيخ أسعد صاحب ٠

وهذا الحبر الاعظم ، والنحرير المعظم ، رضى الله عنه ارفع شأنا وأسمى مقاما من أن اكتب له ترجمة وافية لحياته المباركة لان عشرات من العلمـاء الاعلام فى جميع أقطار العالم الاسلامى كتبوا فى حياته وألفوا فى مناقبه الكتب الكثيرة منها :ـ

(١) أصفى الموارد ، فى سلسال احوال الامام خالد : للشيخ عثمان بن سند الوائلى النجدى نزيل البصرة ٠

(٢) الفيض الوارد ، على روضة مرثية مولانا خالد : للمفســـر الكبير أبى الثناء السيد محمود الالوسى ، طبع بالمطبعة الكستلية سنة١٢٧٨هـ

(٣) المجد التالد ، فى مناقب مولانا خالد : للعلامة ابراهيم فصيح الحيدرى البغدادى ، طبع فى الاستانة سنة ١٢٩٢هـ ٠

(٤) سل الحسام الهندى ، لنصرة مولانا خالد النقشبندى : للعلامة الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين ٠ طبعفىمطبعة معارف الولاية بدمشق الشام سنة ١٣٠١هـ ٠

(٥) الاساور العسجدية ، فى المآثر الخالدية : للشيخ حسين بنأحمد البصرى الدسورى ٠

(٦) الحديقة الندية ، والبهجة الخالدية : للشيخ محمد بن سليمان الحنفى البغدادى ، طبعت بهامش كتاب (أصفى الموارد) ٠

(٧) النشر الوردى ، بأخبار مولانا خالد النقشبندى الكردى : للشيخ ابى بكر بن محمد الحنفى الاحسائى ٠ وهذا الكتاب من مخطوطات مكتبة مديرية الاوقاف العامة ببغداد رقم ٤٨٢٦ ٠

(٨) القول الصواب ، برد ماسمى بتحرير الخطاب : للعلامة محمد أمين مفتى الحلة ٠

(٩) السهم الصائب ، لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب : للشيخ محمد أمين السويدى البغدادى ٠

(١٠) البهجة السنية ، فى آداب الطريقة العلية النخالدية : للشيخ محمد بن عبدالله الخانى ، طبع سنة ١٣٠٣ هـ ٠

(١١) حصول الانس ، فى انتقال حضرة مولانا خالد الى حضـــيرة القدس : للسيد اسماعيل الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق الشام ٠

(١٢) رياض المشتاقين ، فى مناقب مولانا خالد ضياء الدين : للعلامة الملا حامد البيارى الشهرزورى ومنه نسخة خطية فى مكتبة بياره ٠

(١٣) مسلى الواجد ، ومثير النواجد ، فى تشطير مرثية مولانا خالد : للشيخ داوود بن سليمان بن جرجيس ٠ نسخته فى مكتبة مديرية الاوقاف العامة ببغداد رقم ٥٧٦٥ ٠

(١٤) بغية الواجد ، فى مكتوبات حضرة مولانا خالد : للشيخ محمد أسعد صاحب ٠ طبع فى دمشق سنة ١٣٣٤ هـ ـ ١٩٢٤ م ٠

(١٥) الفيوضات الخالدية : للشيخ محمد أسعد صاحب زاده ، طبع بهامش كتاب (نور الهداية والعرفان) ٠

(١٦) جمع القلائد ، ومجمع الشوارد ، فى فرائد حضرة مولانا خالد : للشيخ محمد اسعد صاحب زاده ٠

ففى قوله : (اذا الأهوال ماج عبابها) اشارة خفية الى وجـــود

(١٧) الرحمة الهابطة ، فى ذكر اسم الذات والرابطة : للشـــيخ حسين بن أحمد الدسورى ، صاحب كتاب الاساور العسجدية ، فى المآثر الخالدية ٠

(١٨) الحدائق الوردية : للشيخ عبدالمجيد بن محمد الخانى الخالدى النقشبندى ٠

(١٩) الانوار القدسية ، فى مناقب السادة النقشبندية : لمحمد بن محمد الرخاوى ، طبع فى مصر سنة ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م ٠

(٢٠) نور الهداية والعرفان ، فى سر الرابطة والتوجه وختم الخواجگان للشيخ محمد أسعد صاحبزاده ، طبع بالمطبعة العلمية فى القاهرة سنة ١٣١١هـ

وقد ألف فى سيرته الشريفة ومناقبه الانيقة المنيفة افاضل من المشاهير، كالعلامة السيد عبيد الله الحيدرى ، والشيخ أحمد الطرابلسى الاروادى ، والشيخ اسماعيل بن على الدوركى ، والحاج شـــكرى أفندى الرومى الاستنبولى وأضرابهم ممن علا قدره ، ونما فضله ، كما صرح بذلك صاحب كتاب نور الهداية والعرفان ، كما أن سيرته مدونة فى كتب كثيرة من كتب التراجم ككتاب جامع كرامات الاوليـــاء للشيخ يوسف بن اســـماعيل النبهانى ، والأعلام لخير الدين الزركلى ، ونشوة الشمول ، ونشوة المدام ، وغرائب الاغتراب لابى الثناء الالوسى ، وعنوان المجد لابراهيم فصيح الحيدرى ، وقاموس الاعلام لشمس الدين سامى ، والمسك الازفر ، فى علماء القـــرن الثالث عشر للسيد محمود شكرى الالوسى ، والسعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية ، والحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية : لعبدالمجيد بن محمد الخانى ، ومعجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، ومنتخبات التواريخ لدمشقى ، لتقى الدين الحصنى ، والمقامات السعدية للشيخ محمد مظهـــر المعصومى ، والقافلة للاستاذ المحامى محمود العبطة ، ومشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر لجرجى زيدان ، وهدية العارفين ، فى أسماء المؤلفين لاسماعيل باشا البغدادى البابانى ، ومعجم المطبوعات العربية ليوسف اليان سركيس ، وحديقة الاولياء لخواجه زاده أحمد حلمى ، والكشاف ، فى مخطوطات خزائن الاوقاف للدكتور محمد أسعد طلس ، ومطالع السعود للشيخ عثمان بن سند ، وتنوير القلوب للشيخ محمد أمين الكردى الأربلى ، وحسبحال السالك لاحمد شوكت ، والتراث الروحى للشيخ محمد عبدالمنعم الخفاجى ، ومجمع الادباء للسيدة (مستوره خانم) زوج خسروخان والى اردلان ، والتعريف للشيخ محمد القزلجى ، وخلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التأريخية، ومشاهير الكرد ، والسليمانية وانحائها لمحمد امين زكى ، والاكراد فـــى بهدينان لانور المائى ، والمفتى الزهاوى لمؤلف هذا الكتاب ، وعشرات غيرها ٠ وبالجملة فاننا عاجزون عن الاحاطة بشخصيته ٠ وننقل فقرات من كتب

الاضطرابات والقلاقل فى كردستان ، والى أنهـــا كانت السبب الرئيسى لهجرته منها •

امامين همامين اشتهرا فى العالم الاسلامى بعلمهما وتأليفهما ، وهما : العلامة أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الالوسى صاحب تفسير روح المعانى ، والعلامة السيد محمد أمين المعروف بابن عابدين صاحب كتاب رد المحتار على الدر المختار ، تكون لنا مرآة صافية ترينا صورة صحيحة من هذا الرجل العظيـم •

قال السيد الالوسى رحمه الله فى كتابه (غرائب الاغتراب) عند ذكر اشياخه وما قرأ عليهم : « وقرأت مسألة الصفات من الخيالى ، على حضرة مولى لايصل الى حقيقة فضائله خيالى ، حضرة مولانا ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى ، وهو صاحب الاحوال الباهرة ، والكرامـــات الظاهرة ، والانفاس الطاهرة ، الذى تواتر حديث جلالته ، وأجمع المنصفون على ولايته ، وعمت بركاته الحاضر والبادى ، وانتشر صيته فى كل واد وناد ، امتدت فى المقامـــات والاحوال باعه ، وعمرت بالفضل والافضـــال رباعه ، كان حريصا على سلوك طريق أهل السنة والجماعة ، لايصرف من اوقاته ساعة ، فى غير حل دقيقة علم أو طاعة ، حسن السمت والسيرة ، نير القلب والسريرة ، ان توجه الى قلب مريد ملأه نورا ، أو ربط على اكرام معدم أفعم واديه بأيدى أياديه سرورا :

الامامُ الجليـــلُ غوث البرايـــا ... غيثها المُرتجـــى ندى احسانـــه
ذو سجايا مثـــلُ الرياض سقاها ... وابلُ القطر مـــن نَدى هَتـــانه
بحر جـــود له جـــداولُ عَشـــرٍ ... فى يديـــه تَدفقتْ منْ بنانـــه
سار فى الخـــافقين ذكـــرُ عـــلاه ... وعَلا قـــدرهُ على كَيـــوانهِ
فائض العِلم عَن رويـــة فكـــرٍ ... كادَ يجلو ســـرُّ القضا بعيانـــه
ثابتُ الذهنِ كم خَفايـــا علـــوم ... قد جَلاها بالكشـــفِ عن برهانـــه
فهو كَشـــاف مشـــكلات معانٍ ... جَل ألفاظهـــا بديـــعُ بيانـــه

وبالجملة ما حوى أحد فى عصرنا من فضله ، وانا لم ار مثلا له ، واظن انه هو أيضا ما رأى مثله ، وانكار بعض الاجلة عليه ، وتوجيههم سهام الطعن ـ وحاشاه ـ اليه ، كان بعضه محض نفسانية ، وبعضه الاخر كان من غير روية ، على أن ذلك انما نقص قدر من آذاه ، ولم ينقص قدر ذرة من شامخ عـــلاه •

من كان فـــوق محل الشمس رتبته ... فليس يرفعـــه شـــىء ولا يضـــع

انتهى باختصار •

وقال العلامة السيد محمد أمين بن عابدين فى كتابه (سل الحسام الهندى لنصرة حضرةمولانا خالد النقشبندى) : « هو الامام الشهير ، والعارف

وأما الحاج قادر ، فقد أشار فى ثنايا أشعاره قبل مئة وعشرين سنة

الكبير ، الذى ورث من العوارف والمعارف كل طريف وتالد ، ولم ينكسر فضله الا الجاحد المعاند ، والمكابر الحاسد ، الامام الاوحد ، والعلمُ المفرد ، الهمام الماجد ، حضرة سيدى الشيخ خالد ، الذى غدا قطب العارفين فى سائر الافاق ، وملاذ المريدين على الاطلاق ، واشتهرت به الطريقة النقشبندية، فى عامة البلاد الاسلامية ، مع ما حاز من علوم باهرة بهية ، وتأليفات شائقة شهية ، فلا تبدو نفائس لالىء التحقيق من بحار التدقيق الا بغواص افكاره ، ولا تجلى عرائس جوارى الترقيق ، على منصات التنميق ، الا لخطاب أنظاره ، فلذا شاع صيته وذاع ، وعم النواحى والبقاع ، وتليت آيات فضائلهعلى ألسنة الاصائل والبكور ، ونشرت رايات فواضله على رماح الظهور ، وظهر ظهور البدر التام ، معتقدا بين الخاص والعام ٠

ثم ان حضرة هذا الامام الافخم ، قد تفضل الله به على أهل الشام وأنعم ، حيث جعلها محل قراره ، ومحط رحاله وتسياره ، ودخلها سنة ثمان وثلاثين ، بخدمه وحشمه وجعملة من الخلفاء والمريدين ، فغصت ابوابه بالزحام ، وهرع الى خدمته الخاص والعام ، يتبرك بزيارته الامراء والحكام ، نافذ الكلمة فيهم بلا نقض ولا ابرام ، تتوارد عليه المكاتبات من أعيان الدولة المنصورة ، وأمراء عامة الاقطار المعمورة ، وهو مع ذلك لم يشتغل عن نشر العلوم الشرعية ورفع شعار الطريقة النقشبندية ، وارشاد السالكين ، وتربية المريدين ، واحياء كثير من مساجد دمشق الشام ، قد آلت الى الاندراس والانهدام ، باقامة الصلوات والاوراد والاذكار ، وارشاد الخلق الى طريق السادة الابرار ، حتى صار المشار اليه من بين اهلها ، والمعول عليه فى رفع الملمات وحلها ، الى أن أصيبت بعين الزمان ، ورميت بطوارق الحدثان ، بسببالطاعون الداعى الى الهلاك والحتف ، الواقع فيها عام اثنين وأربعين ومئتين والف ، فلبى داعيه المجاب الى دار المقام ، فى ليلة الجمعة لاربع عشرة خلون من ذى القعدة الحرام ، من ذلك العام ٠ ولقد زرته يوم الثلاثاء الحادى عشر من ذى القعدة قبل الغروب من ذلك اليوم ، فذكرت له انى رأيت منذ ليلتين فى النوم ، ان سيدنا عثمان بن عفان ميت وأنا واقف أصلى عليه ، فقال لى : أنا من أولاد عثمان ، فكأنه يشير الى ان هذه الرؤيا تومىء اليه ٠ ثم أخبرتُ أنه لما صلى العشاء ، التفت الى مريديه ، فاستخلف وأوصى ، وفعل ما أراد واستقصى ، ثم دخل الى بيته فطعن فى تلك الليلة ليفوز بقسم الشهادة ، وينال الحسنى وزيادة ، فرحم الله روحه ، ونور مرقده وضريحه ، وقلت فيه أندبه وارثيه واذكر بعض فضائله الجمة ، بقصيدة جعلتها للخاتمة تتمة » ٠ انتهى ٠

وكان ، رضى الله عنه ، كريم النفس ، حميد الاخلاق ، باذل الندى ، ثبت الجنان ، بديع البيان ، طلق اللسان ، سريع البديهة ، ومن ألطف ماوقفت عليه ما نقله العلامة الشهاب الالوسى مفتى بغداد فى كتابه (غرائب الاغتراب ونزهة الالباب) من أن العلامة محدث العراق المعمر

الشيخ علي أفندى السويدى صاحب كتاب (العقد الثمين) قال يوما فى محفل كبير لحضرة مولانا خالد : يامولانا بئس مايفعله اكثر علماء الاكراد اليوم من الاشتغال بالفلسفة وهجر علوم الدين كالتفسير والحديث على عكس مايفعله علماء العرب ، فقال قدس سره بداهة : كلا الفريقين طالب بعلمه الدنيا الدنية ، وطلبها بقال أرسطو وقال أفلاطون خير من طلبها بقال الله وقال رسول الله ، فان الدنى يطلب بدنى مثله : نعم ، لو كانوا طالبين الآخرة فياحبذا بما يفعله علماء العرب • فسكت العلامة السويدى ، ولله در حضرة مولانا ما أغيره وأغوره ! »

انتشرت طريقته وخلفاؤه فى اكثر الممالك الاسلامية ، وله تكايا فى مدينة السليمانية واربل وبغداد والشام واستنبول ، وله رضى الله عنه خلفاء حنفاء ، أولياء اصفياء ، علماء عظماء ، سابحون عابدون ، لايدرك كثرتهم العادون ، ولكن أذكر للتبرك نموذجا ، منهم : الشيخ عبدالقادر الشمذينى ، قدم على حضرة مولانا خالد فى بغداد سنة ١٢٢٩ هـ ـ ١٨١٤م ، والسيد طه النهرى ، والملا عبدالله ابن الملاعبدالرحمن الجلى ، قدم الى بغداد سنة ١٢٣٣ هـ ـ ١٨١٧م ، والشيخ عبدالله الارزنجانى المكى خليفته فى مكة المكرمة ، والشيخ خالد الكردى خليفته فى المدينة المنورة ، والملا مصطفى بن العلامة جلال الدين الگلعمبرى ، والشيخ عبدالفتاح العقراوى المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ ـ ١٨٦٩م ، والسيد احمد سردار البرزنجى السرگلوى ، والملا احمد الكردى الحكارى ، والشيخ عبدالرحمن الكردى نزيل دمشق ، والشيخ محمود بن عمر السوسى خليفته فى العمادية ، والشيخ عبدالله الفردى خليفته ببيت المقدس ، والشيخ عبدالقادر البرزنجى السرگلوى خليفته فى المدينة المنورة ، والشيخ احمد القسطمونى ، والشيخ اسماعيل الانارانى القائم مقام حضرة مولانا خالد فى الارشاد بالشام بعد وفاته ، وأول الاوصياء على الانجال وثلث المال ، والشيخ عبدالله الهروى ثانى الاوصياء قدم على حضرة مولانا خالد فى السليمانية ، والشيخ محمد الناصح ثالث الاوصياء ، والشيخ محمد صالح امام الشافعية بالحرم المكى الشريف ، والشيخ محمود أفندى الكيلانى نقيب أشراف بغداد ، والملا رسول السابلاخى ، والحاج حسين أفندى خليفته فى ملاطية ، والشيخ أحمد بن سليمان الطرابلسى الاروادى ، قدم على مولانا خالد بدمشق الشام ، والشيخ اسماعيل البرزنجى الكونه كوترى ، والشيخ محمد حافظ الاورفلى الرهاوى ، والشيخ اسماعيل الشيروانى قدم على مولانا خالد فى السليمانية من مدينة شيروانه قرب باكو عاصمة اذربيجان السوفياتية ، والمسماة الان بمدينة كيروف‌آباد ، توفى سنة ١٢٧٧هـ ـ ١٨٦٠م ، والشيخ محمد الفراقى الكردى خليفته فى ديار بكر المتوفى سنة ١٢٨٢هـ ـ ١٨٦٥م ، والشيخ احمد الاغريبوزى خليفته فى أزمير ، والشيخ عبيدالله الحيدرى مفتى الحنفية والشافعية ببغداد ، والشيخ عبدالغفور

والمستبدين ، والمنتهزين والمغفلين (بالكسر) ، ويدعو الشعب الى أن يتبوأ مكانته اللائقة به .

المشاهدى البغدادى ، والشيخ محمد المجذوب العمادى ، والشيخ خالد الجزرى خليفته فى دياربكر ، والشيخ اسماعيل البصرى ، والشيخ عثمان سراج الدين الطويلى المتوفى سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م ، والملا عبدالغفور الكركوكى ، والشيخ محمد بن سليمان صاحب كتاب الحديقة الندية ، والشيخ محمود صاحب ، والملا موسى الجبورى ، والملا أبو بكر البغدادى ، والملا هداية الله الاربلى ، والشيخ معروف التكريتى العراقى ، والشيخ طاهر العقراوى ، والشيخ ملا بكر الكردى الكلالى نزيل دمشق وصاحب صفوة التفاسير ، والشيخ مسعود الآمدى ، والشيخ أحمد الاربلى ، والشيخ محمد الجديد الخليفة المقدم فى بغداد ، والشيخ عبدالقادر الديملانى ، والشيخ محمد عاشق ، والعلامة الشيخ محمد القرمشلى قدوة الشافعية فى دياربكر ، والشيخ ملا خالد الكردى خليفته بجامع السويقة ، والشيخ حسن القوزانى ، والشيخ أحمد السمين مدرس الاعظمية ، والشيخ على البالولى ، والملا محمد القزلرى ، والشيخ عباس الكركوكى ، والشيخ محمد الهراتى نزيل أولب ، والخواجة عمر راسم افندى . وكان كل واحد منهم مجازا بالارشاد العام ، وواصلا الى مقام الكمال ، بمجاهدة النفس بالرياضيات الشاقة ، والعبادات الخالصة ، حتى فتح الله عليهم من الاسرار الالهية والاداب المحمدية ، وتخلوا عن الرذائل ، وتحلوا بالفضائل ، وكان كل منهم يربى السالكين بالعلم والعمل الصالح وطى مراتب التصوف ، وانتفع بهم خلق كثير ، فكان لكل منهم عشرات من الخلفاء الاجلاء والاف من المريدين والسالكين .

ومن مريديه ـ عدا العلماء الاعلام الذين دافعوا عنه وألفوا فيه التاليف والاشعار أستاذه العلامة الشيخ محمد قسيم السنندجى ، وعمر أفندى الغزى مفتى الشافعية بدمشق الشام ، والمحدث الشهير عبدالرحمن الكزبرى ، والشيخ عبدالرحمن الطيبى ، والعلامة محمد أسعد صدر الدين الحيدرى مفتى الحنفية ببغداد ، وعبدالله باشا حاكم عكا ، ومكى زاده مصطفى عاصم افندى شيخ الاسلام ، والعلامة السيد عبدالقادر الحيدرى قاضى البصرة ، والشيخ شامل الداغستانى ، والشيخ فوزى ، وداوود باشا والى بغداد ، والسيد راغب أفندى ، ونجيب باشا والى الشام ، وعينى أفندى ، والسيد عبدالعزيز افندى الكيلانى نقيب بغداد ، والحاج ولى الدين باشا والى سورية ، والعلامة السيد عبدالسلام الحيدرى مفتى الشافعية ببغداد ، والعالم السيد عبدالرزاق الحيدرى ، والعالم السيد عيسى بن السيد عبدالسلام الحيدرى ، والسيد فضل الله الحيدرى ، والعلامة السيد صبغة الله الحيدرى ، والعالم الاديب السيد عبدالحليم الحيدرى ، والعالم السيد ابراهيم بن السيد محمد الحيدرى ، والمدرس السيد عبدالقادر صدقى الحيدرى ، والشيخ عبدالرحمن

الروزبهانى ، والسيد محمد طاهر أفندى الحسينى مفتى القدس ، والشيخ أبو الخير الديار بكرى ، والسيد محمد أسعد افندى الشهير بابن النائب ، والشيخ صالح العجلونى الشهير بابن ابى الفتح ، والعلامة السيد محمد أفندى الجندى مفتى معرة النعمان بحلب ، والشيخ عمر المجتهد الدمشقى ، والعلامة السيد خليل افندى السمين نقيب اشراف طرابلس الشام ، والعلامة السيد حسن أفندى تقى الدين الحسينى مفتى دمشق ونقيب أشرافها ، والحاج بك أحد وجهاء مدينة السليمانية · وما ذكرناه قطرة من بحر ، وشذرة من قلادة نحر ·

لى ســـادة أقدامهـــم من عزهم فـــوق الجباه
ان لم اكن منهـــم فلى فى ذكـــرهم عـز وجاه

ومما تجدر الاشارة اليه أنحضرةمولانا خالد لما عاد منالهند الىالسليمانية سنة ١٢٢٦ هـ ـ ١٨١١ م واستقبله العلماء والوجهاء والاشراف للاخذ عنه والاسترشاد منه ، حمل الحسد بعض رجال عصره على معارضته ، فأشاعوا عنه الزور والبهتان ، وسعوا به الى الوزراء والاعيان ، وزوروا عنه أحاديث مختلقة ، وكان الشيخ معروف النودهى يومئذ عالما منقطعا عن الناس ، ومنزويا فى زاوية مدرسته لايعرف شيئا من الدنيا والاعيبها ، فأغفله بعض شياطين الانس ، فصدقهم فى تلك الاقاويل الملفقة دون تعميق وتحقيق ، وكتب منظومة فى تكفير مولانا خالد التى اتلفها فيما بعد بنفسه ، مطلعها :

وضعتـــه هديـــة الطـــلاب تكفرة لخـــالد الكـــذّابِ

وبعد مهاجرة مولانا خالد الى بغداد فى المرة الثانية ، أرسل النودهى رسالته المسماة (تحرير الخطاب) الى والى بغداد سعيد باشا بن سليمان باشا كفر فيها مولانا خالد ، وحرض الوزير على اخراجهمن بغداد ·فقالالوالى: ان لم يكن حضرة مولانا خالد مسلما ، فمن المسلم ؟ · ثم اشار الوالى على عبيد الله أفندى الحيدرى بالرد على الرسالة · فألف رسالة بديعة فى بابها وقرظها علماء بغداد · وكذلك ندب للرد عليها ايضا العلامة السيد محمد أمين مفتى الحلة برسالة سماها (القول الصواب برد ما سمى بتحرير الخطاب) ·

وممن انبرى لتحرير الرد عليه ايضا الملا يحى المزورى : فله ردود كثيرة ونصائح عدة ذكرت كلها فى كتاب بلوغ الامانى ، وانتخب منها سبعة تحارير طبعت فى ذيل كتاب (بغية الواجد) ·

ثم كتب النودهى الى الملا عثمان الجليلى الموصلى يدفعه الى تأليف كتاب فى الطعن بمولانا خالد تأييدا لرسالته : (تحرير الخطاب) ، فتهور الموصلى وألف رسالة جعلها كالشرح لرسالة الشيخ معروف سماها (دين الله الغالب ، على المنكر المبتدع الكاذب) · وقد رد عليها العلامة محمد أمين السويدى البغدادى برسالة سماها (السهم الصائب ، لمن سمى العلامة الصالح بالمبتدع

بروح عاطفى ملؤها اليأس والقنوط ، وذلك بقصيدة تائية مؤلفة من واحد

الكاذب) وقرظها كل من السيد محمود الكيلانى نقيب الاشراف ، والسيد احمد الخطيب بالحضرة الاعظمية ، وقاضى بغداد السيد محمد رفيع بن حسين، وعمر الامدى امام الجامع الاموى بدمشق الشام ، والعالم الدمشقى السيد صالح ابو فتح زاده ، والسيد محمد سعيد بن محمد أمين افندى المدرس بجامع الخلفاء ، والسيد مصطفى المدرس والواعظ فى الجانب الغربى فى بغداد ، ومحمد أمين أفندى زاده محمد أسعد مفتى الحلة ، وغيرهم ، ونشرت التقاريظ المذكورة فى اخر كتاب (بغية الواجد) ٠

ولقد كتب دفاعا عن مولانا خالد النقشبندى مئات من التاليف والرسائل والتحارير والاشعار والقصائد ، وما أجمل ما قيل فى حقه بالفارسية :

امید که بخت دشمنت برگردد ملك دوجهان تراميسر كردد
توسایه‌ی رحمتی‌این بس‌عجب‌است كزسایه جهان چنین منورگردد

يعنى : ارجو ان ينقلب حظ خصمك سوأ ، وأن تكون مالكا للدارين ، أنت ظل الرحمة ٠ ومن العجب ان تتنور الدنيا من الظل هكذا :

وما ذكرناه قليل من كثير ، غير أن الشيخ معروفا النودهى قد ظهر له الحق أخيرا ، وتبين لديه أنه كان مخطئا فيما كتب ، فرجع عن أفكاره وانكاره ، وأخذ يتوسل لاستحصال رضاء مولانا خالد ، وجعل الواسطة لتلافى ذلك كلا من العالمين الكاملين الملا حسين القاضى المعروف بابن ملا جامى ، والسيد اسماعيل البرزنجى ، فأتيا مولانا خالد فى بغداد وابلغاه ندامة الشيخ معروف النودهى على ما صدر منه سهوا ، وطلبا منه العفو عنه ، فعفا عن زلاته ، وأقال عثراته ، ثم استرحما منه أن يكتب له وثيقة تنطق ببراءة ذمته ، فكتب له رسالة حاوية اسباب النفرة والهفوة ، طبعت مع باقى رسائله الاخرى العربية فى كتاب : (بغية الواجد ، فى مكتوبات حضرة مولانا خالد) فى مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٣٤هـ١٩٢٤م كما نقلت حرفيا فى كتاب : (الانوار القدسية ، فى مناقب السادة النقشبندية) وفى كتاب الحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية ومن المستحسن ان نورد هنا تلك الرسالة تنويرا للقراء الكرام ، وتبشيرا لهم بحصول الوفاق والوئام بين هذين الامامين الجليلين ، واليك نصها :

بسم اك الرحمن الرحيم ٠

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه ، من العبد المسكين ، والفقير المستكين ، الى جناب سيدى الجامع لشرفى الفضل والادب ، الحائز لكرامتى الحسب والنسب ، سيدنا ومولانا السيد معروف ، سامحه بفضله الكريم الرؤوف ٠

وبعد ، فقد بلغنى ما اوصيتم به الاخ الملا حسين القاضى وامرتموه

وثمانين بيتا ، نظمها لخليفة الاسلام السلطان سليم سنة ١٢٠٥ هـ ـ ١٧٩٠ م يشتكى فيها من المفسدين المتغلبين والكبراء المجربين الذين أعماهم حبّ

بتبليغه الينا من حسن العبارات ، ولطائف الاشارات ، ثم ما القيتموه مع قرة عينى العالم الفاضل السيد اسماعيل من مكارم الاخلاق ، والاشتياق الى التلاق ، واظهار الاسف على ما صدر منكم فى حق الفقير على سبيل الاتفاق ، بسعاية ارباب الاغراض وأهل الشقاق ، والاعتذار عن جميع ماجرى به اليراع ، فى رسالتكم المعهودة الناشئة عن تقليد الوشاة وعن عدم الاطلاع المهيجة عند بعض عوام المريدين لفرط الوحشة وشدة النزاع ، الحاكمة على هذا المسكين بأمور تنبو عن استماعها الاسماع ، من استحلال المحـــرم والكلمات الدالة على الكفر وداعية الاستيلاء على البقاع ، وغير ذلـــك مما لايليق بشأن الاوغاد والرعاع ، وتفصيله لايخفى على ذهنكم الوقاد ، وطبعكم النقاد ، وانى لبرىء مما نسبتم الي من فنون المثالب والفساد والافساد ، وأمرتم السيد المذكور ان يستكتبنى ألوكة تنطبق ببراءة ذمتكم عن جميع ماصدر وغبر ، وجرى به القلم بمقتضى القضاء والقدر ، لتصير مفتاحـــا لابواب الائتلاف ، ومصباحا لدياجير المراء والخلاف ، وبلغنى من السفيرين المذكورين تصميمكم على الامساك فيما بعد عن أمثال ما مضى من النزاع والمفاخرة ، وملافاة ما فات بطيب التحابب وحسن المعاشرة ، وتبديل المعارضة والمنافرة بالمفاكهة والمسامرة ، فسرتنى هذه الحكاية غاية المسرة ، وحمدت الله تعالى على هذه النعمة المرة بعد المرة ، شكرا لمن بدل الشقاق بالاتفاق ، وهيأ اسباب الوصال بعد طول الفراق ، أدامنا الله تعالى على هذه النية ، وأتم لنا بمنه هاتيك الامنية ٠

ثم الامر بارسال المكتوب ، امتثلناه وهو أحسن مطلوب ، ونريد جوابه على أبلغ اسلوب ، وأما الابراء فهو يصدر منى ليلا ونهارا ، وأفصحت به فى المحافل جهارا ، كما قرع سمعكم مرارا ، واما حب الالتئام وترك الخلاف فأمر يشتاق اليه أهل الانصاف ، فكيف بمن يدّعى له قدم فى طريـــق التصوف ولو بالجزاف ٠

ولا يخفى عليكم ان السبب الاصلى لهذه الوحشة انما هو ترك التردد وتقليد أقاويل الناس ، فان صح ما بلغنى عنكم فعليكم بالاعراض عن الكلمات الموءدية الى الشك والوسواس ، فان أحوال أهل الفقر وراء العقل والعلم لايدرك بالقياس ، وبعد اللتيا والتى يضمن لك هذا المسكين ـ ان ثبت قدمك ، وما طغى قلمك بعد اليوم ـ ان ترى نتائج لايحمل أكثرها السفير ، وتزيد على حوصلة التقرير والتحرير ٠

ومن بعد هذا ما تدق صفاتُه وما كتمهُ احظى لدى وأجمَلُ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

السيطرة والرئاسة ، وراحوا يفسدون فى الارض بغير الحق وأضاعوا حقوقهم وحقوق هذه الأمة العريقة المنكوبة بظلم رؤسائها ، واستبداد امرائها ، وجشع اغنيائها ، وفساد شيوخها ، وسذاجة علمائها ، وجهل جهلائها ، وأنانية مثقفيها ، ويتذمر النودهى فيها من الاضطرابات والقلاقل ، والحـــروب المستمرة ، وتطاول الشرطة ، ويسترحم من السلطان أن يخصص له مكانا فى مكة أو فى القدس ، أو فى الشام لكى يهاجر اليه • ومن المستحسن أن نورد هنا هذه القصيدة بحذافيرها تنويرا للقراء الكرام ، لأنها غير مطبوعة ونسختها الوحيدة موجودة بخط الناظم فى مكتبة المرحوم الشيخ محمود الحفيد ـ رحمه الله ـ مع مالها من القيمة التأريخية ، ومع تشوق كثير من الأدباء والمؤرخين للوقوف عليها ، وهى :

تَحيات ُ اجلال عن الحصر جلَّتِ ... أضاءت كشمس للقلوب تَجلَّتِ
وأثنية ٌ فى الخافقـــين تَأرّجَت ... كأوعيَة عن نافح المسك حُلت(٤٥)
الى حضرة السلطان ُغرة دَهرِه ... وراقى ُذرا طودالكمال وعزة(٤٦)
وغوثِ بلاد المسلمين وغيثهـــا ... وناصر دينِ الله حـامى الحقيقـــة
هو الملك ُ المشغوف ُ بالفتح والوَغى ... وساقى جيوشَ الكفر كأسَ المنية(٤٧)
وسِلم ُ مواليه وحَـرب ُ عَـدوهِ ... (سليم ٌ) سليم ُ الصدرصافى السجية
أحَصنه بالله من شـــر حاســـد ... ومن مُدلهِمات الخُطوب المُلِمَّة(٤٨)
ووالده ُ السلطان ذو المجد (مصطفى) ... ماثره ُ لاحَت كشمس الظَّهيرة ُ
(وأحمد) سلطـان ُ الممالك جـده ُ ... وهازم ُ جُند الكـافرين بسَطوةِ

---

(٤٥) الاثنية : جمع ثناء ، وهو المدح • تأرجت : فاحت منها رائحة طيبة • الاوعية : جمع وعاء ، لما يجمع فيه الشىء • حلت : من حل بالمكان سكن ، أى كأوعية مملوءة من المسك النافح •

(٤٦) الذرى : جمع ذروة لا على الشىء • الطود : الجبل العظيم •

(٤٣) المشغوف : المولع • الوغى : الحرب •

(٤٨) المدلهمات : الليالى الشديدة السواد • الخطوب : جمع الخطب ، وهو الامر العظيم المكروه • الملمة : النازلة الشديدة • أى أحصنه بالله من النوازل العظيمة المظلمة للحياة •

سَقتْ سحبُ الرضوان طيبَ ثراهما ... كَوطفاء في عهد الربيع استهلت (٤٩)

هنيئاً لكم يا آلَ عثمانَ ، كُلكُمْ ... ملوك كرامٌ أهلُ مجدٍ ونجدةِ

ممالك اسلام بكم قد تمهَّدتْ ... وأنتم ظهيرُ الملةِ النبويةِ

نُصرتم على حزب النصارى كأنكم ... من الله جاءتكم جنودٌ لنُصْرةِ

كَسوتم لدى الهيجاء عن سَطواتكم ... بني أصفر أثواب خزي وذلة (٥٠)

وأخرجتموهم عَنوة عن بلادهم ... أخذتم قراهم قرية بعد قريةِ (٥١)

فخلّوا لكم أوطانهم وتقلَّصُوا ... جميعا الى اقصى صَياصي قصية (٥٢)

مصانعهم أسكَنتموها جنودكم ... وما شيدوها من حصون حصينةِ

فَمَزقتم الكُفارَ كُل مُمزَّق ... بقتل وأسر والفتوح الكثيرةِ

ولم تتفق تلك الفتوحُ لغيركم ... من الناس حتى في العصور القديمةِ

وآثاركم يُروى صحيحُ حديثها ... وتبقى بقاءَ الناسِ فوقَ البسيطةِ

مدارس علم عُمّرت بعطائكم ... ومن جودكم تجهيزُ حج وعُمرةِ

سعدتُم بما ساعدتم الحرمين مُذْ ... قرونٍ خوالٍ بالعطايا الغزيرة (٥٣)

وفي كل عام كم بعثتم اليهما ... عطايا قناطيرِ النُضار وفضة (٥٤)

معايش أهل البلدتين مدارُها ... على ما سمحتم من مواهب جَمَّة

فيافي سبل الحج سَهَّل خَوضَها ... مساعدةٌ منكم بجيش وعُدَّة (٥٥)

فلولاكمُ مازار طيبةَ زائرٌ ... ولا سار نوق بالحجيج لمكةِ

وكم من أجور في صحائفكم جَرت ... مناقبكم شَتى عن الحصر جلَّتِ

جزاكم الهُ العرش خيرَ جزائه ... وأسكنكم فضلا بَحابحَ جَنة (٥٦)

---

(٤٩) كوطفاء : صفة لموصوف محذوف تقديره كسحابة وطفاء ، والوطف : انهمار المطر .

(٥٠) الهيجاء : الحرب . بنو الاصفر : اسم اطلقته العرب على الروم .

(٥١) عنوة : أى قهرا وقسرا .

(٥٢) الصياصى : جمع صيصية ، وهى الحصن وكل امتنع به

(٥٣) الخوالى : جمع خالية .

(٥٤) النضار : الذهب .

(٥٥) الفيافى : جمع فيفاء وهى مفازة لاماء فيها .

(٥٦) البحابح : جمع بحبوحة ، وبحبوحة الدار وسطها .

وخـــوَّلكم ما لم ينلـــهُ سواكُم ... وحوَّل عنكم شرَّ كل رزيَّة(٥٧)
وأوزعكم خيرا وأفزع ضدكـــم ... ومتعكم دهرا بملك ودولـة (٥٨)
فيا أيها السلطانُ خاقانُ عصـــره ... ومَن حَفَّه الباري بأسبغ نعمة(٥٩)
وقامعَ أهلِ الشرك مُصطلم العدى ... وجامعَ شمل الناس بعد تشتت(٦٠)
ومَنْ كفه بحرو دَيدنه العطـــا ... ومن دينه بعث البعوث لغزوة(٦١)
حباك بما يرضاه ربـــك من مُنى ... وحيّاك فى الدارين خيرَ تحية(٦٢)
وخصك بالفتـــح المبين ونصره ... وانزال جند منه فى كل وقعـــة
وزادك ألطافا وفتـــحَ أماكـــن ... لغيرك لم تُفْتح ولا لخليفـــة
وعافاك من ريب الزمـان وصرفـه ... ومن شر شيطان وانس وجنة(٦٣)
وهذا دعائى لستُ منه ببـــارح ... مدى عُمُرى فى كل يوم وليلـة
وكم دعوةٍ ألحفتُ فيهـا تُقبلتْ ... وما خاب سؤلى وابتهالى ورغبتى(٦٤)
وبين يدى نجواك قدمـت دعـوة ... وأثنيـــة تحكى أزاهير رَبـــوة
وقد آن لى أنى أبوحُ بحـــاجتى ... لعلك تقضيهـا وتكشفُ كربتـى
وفى أربى سرَّ يدق عن النهـــى ... هوالقصد من ارسال هذى القصيدة(٦٥)
وذلك أنى من صعاليـك آل مَن ... على فترة جا بالكتاب وسـنة (٦٦)
ومن ظهـــرت آياتـه وتواتـرت ... وسُنته الغراء خيرُ مَحَجَّة(٦٧)
ومن آلهُ فرض على الناس حبهـم ... عليه صلاة الله فى كـــل لحظـة

---

(٥٧) الرزية : المصيبة العظيمة ٠
(٥٨) أوزعكم : الهمكم ٠
(٥٩) حَفه : أحاطه ٠ أسبغ : أتم ٠
(٦٠) المصطلم : من صلم الشيء ٠ قطعه من أصله ، يقال اصطلمهم الدهر أى استأصلهم ٠
(٦١) الديدن : الدأب والعادة ٠
(٦٢) حباك : أعطاك ٠
(٦٣) صرف الزمان : نوائبه ٠
(٦٤) ألحفت : الححت ٠
(٦٥) الارب : الحاجة ٠ النهى : العقل ، سمى به لانه ينهى عن القبيح ٠
(٦٦) الصعاليك : الفقراء ، جمع صعلوك ٠
(٦٧) الغراء : مؤنث الاغر بمعنى الحسن ٠ المحجة : جادة الطريق ٠

ولو أننى ألفْتُ ألـــفَ مجلـد ... بنثر ونظم كالدَراري المنيرة(٦٨)
لمَا كمُلت لى نَبـذة من ثنائــه ... فما بالُ ما أملي وما بالُ مِدْحتى
ومَسقط رأسى أرض كرد ورَبعُها ... وقد كان منها نشأتى ثم نشوتى(٦٩)
ولكننى قد عفتُ فيها اقامــةً ... فانىَ عَفت فيها رسومُ مَسرَّتى(٧٠)
ولم يبق من رَوح وصَفو وراحـة ... بأوطان كرد أو سرور وبَهجــة
مَرابع لايحلو بها عيشُ قاطــن ... ولو أنه يـأوى الى رأسِ قُلَّــة
بــلاد بها قرنُ الشياطين طالـع ... وكم فِتْية فيها مُساعرُ فِتنة(٧١)
وكم بدع فيها فَشَتْ ومحــارم ... قد انتُهِكت من أهل بعى وشرطة
وآمل فيض من جَهـام سُراتهـا ... كراجى شراب من سراب بقيعة(٧٢)
ففيهــا لأرباب البصائــر عِبرة ... وقد حق أن يُبكى عليهـا بعَبرة
فأكنافها ضــاقت علىّ برحبهــا ... يضيقُ على اللهفان وجه البسيطة(٧٣)
فما دمتُ فيها لا أزالُ مُكــابدا ... تفاقُمَ أشجان وكثرةَ حسرة(٧٤)
وأحوالنا أحوى لنــا اذ تغــيرت ... وأفعالنا أفعى لنــا بالضرورة (٧٥)
وربَّ عنــا عانيته ومُلِمّــة ... وكم غيرِ عانَيْتُ شَيَّبْن لمتى ٧٦
فآونة أسعى وأركَــدُ تــارة ... وطورا الى خفض وطورا لرفعــة

---

(٦٨) الدرارى : الكواكب العظام ٠
(٦٩) الربع : المنزل ٠
(٧٠) عفت : من عاف يعاف : أى كرهت ٠ عفت : درست وانمحت ٠
(٧١) المساعر : اسم فاعل من ساعره مساعرة ساومه مساومة على ايقاد نار الفتنة ٠
(٧٢) الجهام : السحاب لاماء فيه ٠ السراة : الاشراف والعلية جمع سَرى ٠ السَراب : الال ، وهو مايشاهد نصف النهار فى اشتداد الحر كأنه ماء ٠ القيعة : ارض مستوية ٠
(٧٣) اللهفان : المكروب ٠
(٧٤) مكابد : من كابد الامر قاساه وتحمل المشاق من فعله ٠ الاشجان: جمع شجن ألهم والحزن ٠
(٧٥) الاحوى : مابه حوة ، وهى سواد الى خضرة ٠ الافعى : الحية الخبيثة ، وبين أحوالنا ، وأحوىلنا ، وافعالنا ، وافعىلنا ٠ الجناس المفروق ٠
(٧٦) العنا : أصله العناء بالمد ، التعب ٠ عانيته : اشتغلت به وأصابتنى

تخلّفت عن صَحبي وأمشي وراءهم ... على مَهَل من بعد ادلاج رِفقتي (٧٧)
وكم قاطعي درب بسُمر وبارق ... وكم حالَ دوني من مسالكَ وعرة (٧٨)
فصرت وحالي فوق ما قد بَثَثْتُهُ ... كمن خاض بحرا راكبا في سفينة
فهاج بها أمواجهُ فتَصَدَّعتْ ... وظَلّ فريدا فوقَ لوح بلُجّة
وليس بأرض الله مثلُ بلادنا ... فسادا وضيما ، فهي أفظعُ بُقعة
فياليتها أضحَت بلاقع ، لم يَبِت ... بها أحدٌ من أهل بدو وبَلدة (٧٩)
وقد وجبت عينا على علمائها ... وساداتِها أهلِ النُّهى والرعية
مُهاجرةٌ عنها ، فان جلاءهم ... فرارٌ بدين من غوائل فتنة
ولي برهه أزمعت غير مُناكثٍ ... رَحيلاولو حَبْوا باهلي وصبْيَتي (٨٠)
وأمنيتي بل نيتي ظعن الى ... مُهاجَرِ ابراهيم قبل مَنيّتي (٨١)
فقد وردت فيه أحاديث جَمّةٌ ... وكم بركاتٍ فيه فاضت جديلة (٨٢)
ولكنني قد ثبّطتني عوائق ... وأعوزني أسباب ظعن ورحلة (٨٣)
وكيف على الاسفار يقدر من له ... عيالٌ وقد أعياهُ أعباءُ عَيلة (٨٤)

مشقة • الملمة : النازلة الشديدة • غير : جمع غيرة • عانيت : من المعاينة بمعنى روءية العين •

(٧٧) الادلاج : السير ليلا •

(٧٨) السمر : الرماح • البارق : الاسلحة ذات اللمعان كالسيف والخنجر •

(٧٩) بلاقع : جمع بلقع الارض القفر •

(٨٠) أزمعت : عزمت • غير مناكث : غير ناقض • الحبو : الزحف على اليدين والعجز •

(٨١) الظعن : الرحيل • المهاجر : بضم الميم وفتح الجيم اسم مكان على زنة اسم المفعول وهو موضع الهجرة ، ومُهاجر ابراهيم : مكة المكرمة • المنية : الموت • وبين (أمنيتي) و (نيتي) و (منيتي) الجناس الناقص •

(٨٢) جديلة : قوية محكمة •

(٨٣) ثبطتني : حبستني • أعوزني : اعجزني بحيث صعب علي نيل اسباب الظعن والرحيل •

(٨٤) أعياه : أتعبه • الاعباء : جمع عبء الثقل والحمل • العيلة : الفقر •

ولو تاح لى يومـــا ثَواء بايليـــا فأقصى مُنى قلبى وغاية بُغيتى(٨٥)

ومن لى بأن أحظى ببيت مقـــدس وأنجو من دار الهوان ومحنة(٨٦)

يسير على السلطان ان كان يعتنـى بشأنِى انجاحى وانجاز مُنيتـى

وتجهيزُ تَرحالى واقطـاع عُلْقة لاهلى بشام أو بقدس وبُلْغة(٨٧)

ومن ذا الذى قد جاءه وهو آمـل لديـــه عطاءً ثـــم آب بخيبـــة

فيا لله يا سلطـانَ أهلِ زمانـــه أغثنى وأدركنى بتفريـــج غُمتى

وخذ بيدى للقدس ، لازلت فائـزا باسعاف آمـــال وارغد عيشـــة

أصلى على خير الانـــام وآلـــه وأصحابـــه فى بكـــرة وعشية

لم نعثر على جواب من السلطان لهذه القصيدة على كثرة تحرياتنا الدقيقة واستفسارنا المتواصل من شيوخ هذه الأسرة ، وبقاء النودهى فى السليمانية مع اولاده وحفدته الى يومنا هذا لدليل قاطع على عدم ورود جواب اليه ، وان كان هناك رأى فردى يذهب الى أن الجواب قد ورد اليه من السلطان، وأنه أمره بلزوم البقاء فى كردستان ، أقول : ولو كان كذلك لاحتفظ الشيخ معروف وحفدته بجواب خليفة الاسلام ، ووضعوه فى اطار من الذهب ، والأرجح عندى أن الشيخ لم يوفق لارسال القصيدة الى السلطان ، أو أنه كتبها تحت تأثيرات عاطفية وانفعالات وقتية هاجت غضبه ، واثارت ثائرته ، ولكنـه بعدما انقشع عنه الغضب وهدأت ثورته عدل عن الارسال ، وبقيت المبيضة عنده وعند أولاده وحفدته الى يومنا هذا .

ثم ان هذا التشكى المر ، والانزعاج القاسى من الشيخ معروف النودهى بالنسبة الى كردستان وادارتها على هذا الاسلوب وهذه الصراحة ، تدل على أنه كان عاطفيا الى درجة كبيرة ، وعلى أن الاضطرابات الداخلية خلقت فى نفسه اليأس والقنوط ، ودفعته الى هذا التهجم القاسى أكثر من غيره من

---

(٨٥) تاح : تهيأ . الثواء : الاقامة . ايلياء : مدينة القدس . منى : جمع منية وهى البغية .

(٨٦) أحظى : أظفر .

(٨٧) العلقة : القليل من شىء . البلغة : ما يكفى من العيش ولايفضل . واقطاع العلقة تخصيص راتب شهرى او سنوى ولو قليلا .

العلماء والأدباء ، فلقد كان البيتوشى وصبغة الله افندى الحيدرى ومولانا خالد النقشبندى والمفتى الزهاوى وغيرهم يسبحون بحمد كردستان ، ويمدحون قومهم دائما بعلمهم ودينهم وأخلاقهم وشجاعتهم وحدة ذكائهم ، كما كانوا يدافعون عنهم بكل مالديهم من الفصاحة والبلاغة ، الحق أن تشكيه هذا ناشىء عن غلبة العواطف ، وعزلته عن المجتمع بسبب انهماكه فى التدريس والتأليف والمطالعة ، واستغراقه فى عالم العلم والشعر والأدب ، وغفلته عن التأريخ الاسلامى فى أواخر عصر الخلفاء الراشدين الى زمانه ، وما حدث فى مختلف العصور الاسلامية بفعل الأعداء والدساسين والمخربين من المآسى والفتن والقلاقل والبدع والفساد والسلب والنهب والقتل فى اكثر بقاع العالم الاسلامى وأقليمه ، فلم يقارن أن ماحدث فى كردستان قطرة من يم وحبة من قبة بالنسبة الى مآسى وفتن غير كردستان من سائر انحاء العالم الاسلامى طوال فترات التأريخ ، فلذا لم يكن بمستطاعه أن يتعزى ويعذر امراء الكرد ويكتفى فى تشكياته بالاشارة كما فعل غيره من الأدباء خلال تغنياتهم بحب كردستان ومدح سكانها • ولو كان النودهى خبيرا ودارسا للاوضاع الاجتماعية والدينية التى طرأت على سائر البقاع الاسلامية من الانحطاط والتذبذب والفساد لما أقدم على هذا التشكى القاسى غير المجدى ، ولكان متسليا قرير العين بما احتفظ به قومه ووطنه من الدين الصحيح وشعائر الاسلام واحترام العلم والعلماء وخدمة المدارس والمساجد والمعابدوطلاب العلوم ورجال العلم والدين والادب ، ولفضل مناطق كردستان على اكثر المناطق الاخرى •

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ معروفا كتب الى داوود باشا والي بغداد ، بعد أربعة وعشرين عاما من تأريخ هذه القصيدة ، رسالة شبيهة بها فى المغزى والمرمى ، وأنه أجابه بكتاب فارسى بديع سنة ١٢٢٩ هـ - ١٨١٤ م لبى فيه جميع طلباته ، وخيره بين الاقامة فى اربل أو كركوك أو بغداد ، ويقول له فى آخر الكتاب :

يا ضيفنا لو زرتنـــا لوجدتنـــا نحن الضيـوف وأنت رب المنزل

الا أنه لم يترك السليمانية ، وهو امر يدل أنه كان حائرا ومترددا •

السليمانية

كان مركز امارة بابان ـ قبل بناء السليمانية ـ قصبة (قلعة چوالان) فى الشرق الشمالى لمدينة السليمانية ، كما كانت قصبة قره‌داغ مركز المرشح للامارة • وكانت قلعة چوالان فى وادٍ صخرى ضيق غير قابل للتوسع ، فعزم ابراهيم باشا على نقل حاضرة الامارة من قلعة چوالان الى موقع السليمانية الحالى ، فأخذ فى انشاء المدينة سنة ١١٩٩ هـ ـ ١٧٨٤م بالقرب من بناء السراى الذى شيده محمود باشا سنة ١١٩٦ هـ ـ ١٧٨٢م على حدود قرية ملكندى ، فأقام حول السراى الدور والجامع الكبير والمدارس والمساجد والأسواق والحمامات والحدائق والمتنزهات ، واكمل المدينة سنة ١٢٠٠ هـ ـ ١٧٨٥م ، فنقل مركز الامارة اليها ، وتحول اليها العلماء والأغنياء والأشراف والوجهاء والتجار والصناع ، وهجر الناس قلعة چوالان فدب اليها الخراب فانمحت آثارها ، ولم يبق منها فى الزمن الحاضر الا قرية صغيرة •

يقول المرحول حسين ناظم بك فى كتابه التأريخى :« بينما كان يحفر ابراهيم باشا أساس القصر فى السليمانية ، عثر على خاتم نقش عليه اسم (سليمان) ، فتيمن به ، وسمى المدينة السليمانية ، حتى انه سمى أحد أولاده بهذا الاسم ايضا ، ولكنه بالرغم من ذلك راسل سليمان باشا والي بغداد بأنه سمى بلدته باسمه[1] » • ثم زينها بانشاء الحديقة الكبيرة چوارباخ التى جلب اليها الفسلان من كل حدب وصوب ، وغرس فيها من انواع الاشجار المثمرة ، ثم اهملت العناية بها فزالت •

وبلغت نفوس السليمانية فى سنة ١٢٣٦هـ ـ ١٨٢٠م اى بعد الفراغ من انشائها بست وثلاثين عاما زهاء عشرة الاف نسمة ، وبيوتها نحو ٢١٤٤ بيتا وانشىء فيها خمسة مساجد وخمسة حمامات •

---

(١) ص ١٤٩ ، والكتاب لايزال مخطوطا •

وهى فى يومنا هذا مقسمة الى ست محلات كبار : ملكندى ، وگويژه ، ودرگزين ، وسرشقام ، وچواربلخ ، وكانيسكان ، فيها زهاء عشرة الاف دار ، وثلاثة الاف دكان ، وستين ألف نسمة ، واثنان وخمسون مسجدا وجامعا ، وخمسة عشر حماما ، وست وثلاثون مدرسة ثانوية ومتوسطة وابتدائية للبنين والبنات ، ما عدا مدرسة للزراعة وأخرى للصناعة ، ودارا للمعلمين ودارا للمعلمات ومدرسة فنون للبنات وروضة اطفـــال ، ودور الحكومة والفنادق والمقاهى والمطاعم والنوادى والمستشفيات ودار الضباط ودار الطلبة والمكتبة العامة والحدائق العامة ودار الاستراحة •

وتقام فيها صلاة الجمعة فى مسجدين جامعين : أحدهما المسجد الكبير، ويجتمع فيه كل جمعة عشرة الاف شخص تقريبا ، وغرفة المسجد تقوم على ثلاثة وستين عمودا ، وهو اكبر من المسجد الاموى بالشام ، الا أن مسجد السليمانية أقل عمرانا من المسجد الاموى ومساجد الاماكن الراقية من حيث الزخرفة والصياغة والبناء ، والثانى التكية الخالدية •

وفيها معملان مهمان : معمل السكاير ، ومعمل السمنت ، ومصلحة نقل الركاب ومشروع الاعاشة والاسكان والانعاش الريفى ومشروعا الماء والكهرباء ، والصناعات اليدوية فيها نامية ومتقدمة بعض الشىء •

وتصدر فيها جريدتان باللغة الكردية : جريدة ژين ، وجريدة بروا •

وفى لواء السليمانية خمسة أقضية ، عدا قضاء المركز وهى : قضاء حلبجة وقضاء پنجوين ، وقضاء بشدر وقضاء رانية وقضاءشهربازار ــ چوارتا• واهم مايزرع فى اللواء التبغ والقطن والرز والحنطة والشعير وبذر الكتان وغيرها من الحبوب •

ومدينة السليمانية محاطة بسلسلة من الجبال يحدها شرقا جبل گويژه وازمر ، وجنوبا جبل گله زرده ، وغربا جبل تاسلوجه ، وخلفها جبل پيرمگرون ، المتوج الهامة بالثلوج فى اكثر ايام السنة ، وهو يرتفع عن سطح البحـر ٨٨٦٠ قدمـا ، اى ٢٨٧١ مترا ، ويشرف على المدينة فى جلال وجمال •

وهواء السليمانية معتدل ، وماؤها من العيون والقنوات ، ولا تخلو أسواقها فى أغلب الاوقات من الفواكه ، وهى مدينة بديعة البناء ، فسيحة الارجاء ، شهيرة الذكر منيفة القدر ، فيها الحدائق الغنّاء ، والاشجار الخضر ، تبدو للناظر من الخارج كأنها حديقة متوسطة أنشئت بين أشجارها القصور الشامخة ، والمساكن العالية ، وفيها الاسواق البديعة ، والشوارع الرفيعة ، والحمامات النظيفة .

اكثر رجالها ضامرون ، سمر الوجوه ، حسان الصور نظاف الملابس ، مرحون ، سمحاء أذكياء نبهاء . وهم سنيون على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ، أهل صلاح ودين وعفاف ، يسعون فى عمل الخير ، وعمارة المساجد ، وطاعة الله وعبادته ، وخدمة الفقراء والعلماء ، واكرام الغرباء ، لهذا يتوجه اليها العميان والمكفوفون من جميع أنحاء كردستان ، ويجتمعون فى المسجد الكبير لدراسة القرآن وتجويده وحفظه ، ثم يتزوجون بها ويستوطنون فيها ، لذا يوجد فى السليمانية فى كل حين اكثر من ثلاث مئة حافظ يقرؤون القرآن فى بيوت للاسر بالاجرة ، فيقرأ كل قارىء منهم فى محلته فى عدة بيوت كل يوم ، يزورونها فى كل يوم مرة ، وفى آخر الشهر يجتمع أهل البيت حول القارىء وهو يختم القرآن ، ويهدى ثوابه الى روح النبى ، صلى الله عليه وسلم ، والى أرواح آله وأصحابه وخلفائه وأتباعه وأزواجه وذرياته والى أرواح الائمة الاربعة المجتهدين ، والقراء والمفسرين ، والعلماء العاملين والمشايخ الكاملين وبقية أهل الايمان ، وخاصة أصحاب تلك الخيرات ، وذلك براتب شهرى : نصف دينار أو اكثر أو اقل ، واذا صار لديهم مجلس عزاء او حفلة دينية يرأسه القارىء وقرأ القرآن الكريم .

نظرة عامة

هذا العصر الذى عرضناه من نواحيه السياسية والعلمية والاجتماعية ، يعد من اهم العصور فى تأريخ العلم والادب فى كردستان بعد النكبة المغولية •

يقرر مؤرخو الادب ان فترات الضعف السياسى كثيرا ما يصادفها نشاط علمى وادبى يعوضان عليها هذا الانحلال والتفكك الذى يصيبان الكيان الوطنى بالضعف والانحلال •

والقرن الثانى عشر والثالث عشر ـ كما رأيناهما ـ كانا يموجان بالفتن والاضطراب ، لم يعرف فيهما معنى الهدوء والاستقرار ، يتجلى فيهما التنافس والتحاسد والتباغض ، ومع ذلك نلمس فيهما ظاهرة لم نصادفها من قبل فى هذه المنطقة ، وهى نمو العلوم والاداب فيهما ، وتبريز جماعة من اجلة الشعراء والعلماء فى مختلف العلوم والفنون كالشيخ محمد بن الحاج[1] والملا محمد غزائى ، والملا جلال الگلعنبرى ، والملا ابراهيم البيارى [2] ، والملا محمود غزائى ، والملا صالح الترمارى [3] ، والقاضى عبدالكريم الترمارى ، والشيخ محمد وسيم الكبير مدرس سليمان باشا ، والملا محمد الگلولانى ، وعلى ابن الذكى ، والسيد عبدالكريم البرزنجى ، والشيخ عبدالله الخرپانى[4] ، والشيخ عبدالله البيتوشى ، وابن الرسول الذكى [5] ، ومولانا خالد النقشبندى ، والشيخ معروف النودهى ، والشيخ عبداللطيف

---

(١) ترجمنا لهذا العالم النحرير فى كتابنا (البيتوشى) •

(٢) له ترجمة فى كتاب : اصفى الموارد فى سلسال احوال الامام خالد للشيخ عثمان بن سند •

(٣) ترجمنا لهذا الامام فى المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمى العراقى لسنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م •

(٤) ترجمنا لهذا العلامة فى المجلد السابع من مجلة المجمع •

القره‌داغی ، والمفتی محمد فیضی الزهاوی ، والملا خضر النالی ، ومئات غیرهم من الچوریین والحیدریین والبرزنجیین والمردخوخیین والقزلجیین ، قدموا لبنی وطنهم مجموعة من التآلیف والتصانیف فی کل علم وفن ، وباقات من الشعر والغزل ودواوین من الادب الرفیع ، اخذوا یتغنون بها فی کل زمان ومکان ، وبقیت علی مر الزمن حتی افتتن بها الفرس والکرد والعرب معا ، وبقیت معها اسماؤهم تتألق ساطعة فی سماء البقاء والخلود .

القسم الثاني

١ ـ الشيخ معروف النودهى نسبه وأسرته ومولده
٢ ـ نشأته وتحصيله ووفاته .
٣ ـ ثقافته وأدبـــه
٤ ـ مؤلفاته ومنظوماته العلمية

الشيخ معروف النودهي

نسبه واسرته ومولده

هو السيد محمد الشهير بالمعروف ، بن السيد مصطفى ، بن السيد أحمد ، بن السيد محمد الشهير بالكبريت الاحمر ، وجده الثالث عشر هو السيد عيسى البرزنجى ابن السيد بابا على الهمذانى •

وبرزنجة : قرية صغيرة واقعة شرقى مدينة السليمانية تبعد عنها مسافة عشرين ميلا تقريبا ، وهى فى الحال الحاضرة مركز الناحية وتابعة لقضاء شهربازار •

والبرزنجة : اسرة شريفة عريقة فى المجد والسؤدد ، ينتهى نسبهم الى السيد بابا على الهمذانى الولى والعالم المشهور ، برزت منهم جماعة من اكابر العلماء والادباء ومنهم المترجم له •

كان السيد بابا على من علماء القرن الثامن الهجرى ، وله مؤلفات كثيرة فى التصوف والمباحث الدينية ، منها : ذخيرة الملوك ، وشرح أسماء الله ، وشرح فصوص الحكم ، وشرح القصيدة الهمزية ، وأسرار النقطة ، وصرف شطرا من حياته فى السياحة والتجوال ، ومات فى همذان سنة ٧٨٦ هـ ـ ١٣٨٤ م او ٨٠٥ هـ ـ ١٤٠٢ م [١] •

يقول المرحوم أمين زكى فى تأريخ السليمانية وأنحائها : ان بابا على الهمذانى كان أخا للفيلسوف الكردى الكبير بابا طاهر الهمذانى المشهور بالعريان ، وذلك يدل على ان السيد عيسى البرزنجى وأولاده السادة البرزنجية ليسو سادة ، وانما هم من عشيرة كلهر التى ينتمى اليها بابا طاهر ، الا أن

---

(١) أنظر كتاب بحر الانساب باللغة الفارسية المخطوط للشيخ محمود شوريجة ، ونسخته فى مكتبة الشيخ محمود الحفيد •

هذه غلطة كبيرة لايغضى عنها ، لان بابا طاهر من أدبـــاء القرن الرابـــع والخامس الهجرى وفلاسفته ، وآثاره الادبية من أقـدم الاثار بعد ظهـــور الاسلام ، على حين أن بابا على من علماء القرن الثامن الهجرى •

نعم ، اختلف الكتاب والمؤرخون اختلافا كبيرا فى تحديد زمن بابا طاهر ، فمنهم من جعله من رجال القرن الخامس ، ومنهم من جعله من رجال القرن السادس ، ومنهم من جعله من رجال القرن السابع • ومن الغريب أن السيد أمين زكى يُغلط هذا القول الاخير فى الجزء الاول من كتابه مشاهير الكرد ، والاصح أن بابا طاهر أقدم من بابا على الهمذانى بقرون ، وأنه ولد قبل ابن سينا(٢) ، وعمر الخيام (٣) ، وأنه أول من أحدث الرباعيات •

يقول المستشرق ادوار جرانفيل براون الاستاذ بجامعة (كامبرج) سابقا فى كتابه تأريخ الأدب فى ايران فى ترجمة باباطاهر : وأقدم ماصادفت من الكتب انتى ذكرت عنه شيئا ، كتاب راحة الصدور الذى ألف فى حدود سنة ٦٠٠ هـ ــ ١٢٠١م ، فقد ورد فى الصفحة ٤٣ من المخطوطة الوحيدة

---

(٢) الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن عبدالله بن سينا الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير •ولد فى سنة ٣٨٠هـ ــ ٩٩٠م فى قريـــة بأطراف بخارى ، فاشتغل بالتحصيل ، ففاق فى اصول الدين والحساب والجبر والمقابلة والفلك والطبيعيات والالهيات وغير ذلك ، ثم رغب فى علم الطب والف فيه • كان ــ رحمه الله ــ نادرة عصره علما وذكاء له كتاب الشفاء والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مئة مصنف مابين مطول ومختصر ، ثم مرض بالقولنج ومات فى سنة ٤٢٨هـ ــ ١٠٣٦م فى مدينة همذان ودفن فيها •

(٣) أبو الفتح عمر بن ابراهيم الخيام • ولد فى نيسابور ، كان من كبار شعراء ايران وعلمائها ، وله مهارة عظيمة فى أغلب علوم عصره ولا سيما علوم النجوم والطب والحكمة ، وله رسائل فى الجبر والمقابلة والهندسة والطبيعة وفلسفة الكون والوجود ، وله محاجات مع علماء عصره وعظمائه مثال حجة الاسلام الغزالى ، وله رباعيات فارسية لطيفة تحتوى على عبارات قصيرة ذوات معان كثيرة ترجمت الى جميع اللغات المعروفة تقريبا ، وانتشرت فى أنحاء العالم ، توفى فى حدود سنة ٥٢٥ ــ ١١٣٠م فى مدينة نيسابور ، ودفن فيهـــا •

المحفوظة فى مكتبة باريس ماترجمته : وقد سمعت أنه عندما قدم السلطان (طغرل بك[٤]) الى مدينة همذان كان بها ثلاثة من شيوخ الصوفية ، هم : بابا طاهر ، و بابا جعفر ، والشيخ حمشاو ، كانوا يقفون عند مقدمه على جبل يسمى جبل الخضر بالقرب من باب همذان ، فلما وقعت عليهم عين السلطان ، أمر رجاله بالوقوف ، وترجل عن جواده ، ومشى اليهم فَقَبَل ايديهم • وكان بابا طاهر مجذوبا ، فقال للسلطان : أيها التركى ، ماذا نويت فعله بعباد الله ؟ فأجاب السلطان : سأفعل ماتأمرنى به ، فقال له بابا طاهر ، بل أفعل مايأمرك به الله (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) • عند ذلك بكى السلطان ، وقال : سأفعل ذلك أن شاء الله •

ان هذه المقابلة بين طغرل بك وبابا طاهر كانت فى حدود سنة ٤٤٧ هـ او ٤٥٠ ـ ١٠٥٥ ـ ١٠٥٨م ، ومن هذا تبين خطأ ماحدده رضا قلى خان لوفاة بابا طاهر حين ذكر فى كتابه رياض العارفين أنه توفى سة ٤١٠ هـ ١٠١٩م • انتهى •

كتب زوكوفسكى بالروسية فى المجلد الثامن ص ١٠٤ـ١٨ من تقارير القسم الشرقى للجمعية الانبراطورية الروسية للاثار سنة ١٩٠١ م ـ ١٣١٩هـ أن بابا طاهر تحدث مع ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ ـ ١٠٣٦م •

★ ★ ★

خلف السيد بابا على ثلاثة أولاد وهم السيد محمد النور بخشى والشيخ موسى ، والشيخ عيسى • وقد نزح الاخوان الثلاثة على عهد والدهم الى برزنجة سنة ٧٦٠ هـ ـ ١٣٥٩م[٥] •

---

(٤) أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقماق الملقب ركن الدين طغرل بك اول ملوك السلجوقيين • ملك بغداد والعراق سنة ٤٤٧ هـ ـ ١٠٥٥ م وتوفى سنة ٤٥٥هـ ـ ١٠٦٣م فى رى، ونقل الى مرو ، فدفن فيها•
كان حليما كريما محافظا على الصلوات جماعة ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، ويكثر الصدقات ، ويبنى المساجد •

(٥) تأريخ السليمانية وانحائها (ص ٢١٩) •

أما السيد محمد النور بخشى ، فقد هاجر الى هرات فى افغانستان فاستوطن بها ، وله عقب كثير هناك .

وأما الشيخ موسى ، فقد استوطن فى برزنجة ، وتزوج من شقيقة مرشد القرية الحاج الشيخ خالد ، ثم ذهب الى ناحية (آغجلر) للارشاد فقتل هناك واعيد جثمانه الى برزنجة ودفن فيها ، ولم يخلف ولدا ، وبعد وفاته تزوج السيد عيسى من زوج أخيه وولدت له اثنى عشر ولدا ، هم السادة : عبدالكريم ، والسيد محمد ، والسيد صادق ، وميرسور ، ووصال الدين ، وسلطان اسحاق ، وكمال الدين ، وجمال الدين ، وعباس ، وبايزيد ، وحسين ، وحسن .

وانتشر هؤلاء فى لواء السليمانية ، وتوفى السيد صادق فى شهرزور ودفن على قمة جبل واشتهر مركز ناحية شهرزور بأسمه ، ودفن ميرسور فى قرية اشتهرت باسمه بين جبال أورامان وشهرزور ، ودفن الشيخ عباس بقرب قرية ولوبه فى ضواحى السليمانية ، ودفن وصال الدين فى قرية الياوا ، ودفن بجواره كل من كمال الدين وجمال الدين ، ودفن السيد محمد بقرب سيروان من الضفة الشرقية (٥) .

وكان السيد عيسى عالما فاضلا ومرشدا دينيا ، عُنى بنشر العلـــوم والارشاد ، ولما توفى دفن بجوار أخيه الشيخ موسى ، وبعد وفاته بقى فى مكانه ارشد اولاده السيد عبدالكريم ، وبعده جلس بايزيد بن عبدالكريم ، فحسين بن بايزيد ، فعيسى الاحدب بن السيد حسين ، فالسيد عبد بن عيسى الاحدب ، فالسيد قلندر بن عبدالسيد ، فالسيد عبدالرسول بن عبدالسيد فالسيد بابا رسول الكبير بن عبدالسيد الثانى (٦) .

ولد السيد بابا رسول الكبير فى حدود سنة ٩٧٠هـ ـ ١٥٥٨م وتتلمذ لجدى العلامة السيد ابى بكر المصنف بن السيد هداية الله الحسينى الشاهوى

---

(٥) بحر الانساب المخطوط .

(٦) كتاب بحر الانساب ورسالة سادات البرزنجه للسيد عبدالقادر محمد المطبوعة فى سنة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .

الپير خضرى والعلامة الملا موسى التوكلى ، وتوفى سنة ١٠٥٦ هـ - ١٦٤٦ م خلف سبعة عشر ولدا انتشروا فى كردستان ، هم : عبدالصمد ، وعبدالكريم، وعبدالسيد ، وعلى ، واسماعيل ، واسحاق ، وحسن ، وحسين ، ويوسف ، وأحمد ، ومحمد ، وابراهيم ، وحيدر ، وذنون ، وزين العابدين ، وبايزيد ، وعبدالرسول ، واكثر فروع السادة البرزنجية يرجع اليه ، فسادات سرگلو من حفدة السيد عبدالصمد ، ومن رجالهم المشهورين العالم السيد أحمد سردار الذى كان خليفة لمولانا خالد النقشبندى ، وهو جد السيد أحمد خانقاه فى كركوك .

واما سادات مير ناصر ، وقلخانو ، فى قضاء طوز وقسم من سادات برزنجة الساكنين فيها حاليا ، ومن حفدتهم السيد طه البرزنجى الاتى ذكره ، فمن ذرية السيد اسماعيل .

واما سادات قرية كونه‌كوتر فمن ذرية السيد بايزيد .

واما سادات ابى عبيدة فمن ذرية السيد حيدر .

واما سادات كاكه سورى ، وپير حسن ، فمن اولاد السيد حسن .

واما سادات نودى ، ومن ذريتهم المترجم له ، وسادات قلاگا ، ومرگه ، وقلعة شيروانه ، وصلاحية ، ومنطقة ديالى ، فمن ذرية السيد على المشهور وندەرينى .

ومن ذرية السيد على وندەرينى ايضا الشيخ اسماعيل الوليانى ، والشيخ حسن گله زرده ، والشيخ احمد غزائى ، والشيخ على دولپمويى ، والسيد محمد أولاد الشيخ محمد النودهى المشهور بالكبريت الاحمر .

أما الشيخ اسماعيل الوليانى ، فهو جد لسادات قازنقايه ، وديليژه ، وكەس نەزان ، و خاوى ، و گوكتبه ، وقرچيوا ، وكانى‌خاكى ، وهشەزينى ، و كانى‌كەوه [٧] .

ومن ذرية الشيخ اسماعيل سادات لون - القرية الكبيرة شمالى روانسر من توابع لواء سِنَه - سنندج - هاجر جدهم الشيخ اسماعيل المشهور

(٧) رسالة سادات البرزنجة .

بگردله من قرية وليان الى قرية كاشتر ، ثم انتقل أولاده الى لون ، ونبغ منهم علماء وصوفيون بارزون .

واما الشيخ حسن گلەزرده فهو جد لسادات قرەحسن ، وكانىسپيكه ، فى قرەداغ ، و داراغا ، وقووله ، وقرەحسن ، وعمرەگده ، وسرزەل ، وشوريجه ، وتيمار ، وكويسنجق ، وسندولان ، وگلەزرده .

وأما الشيخ على دولپموى فهو جد لسادات دولپمو ، وبيلـــــو ، وهەنگەژال ، ومەريوان ، وسورين ، فى منطقة بانه[٨] .

نبغ من هذه الاسرة كثير من العلماء والادباء ، كالسيد محمد مظفر البرزنجى المعروف بالشيخ المكى مؤلف كتاب الجانب الغربى ، فى حل مشكلات ابن العربى .

ومنهم السيد محمد المدنى بن عبدالرسول بن عبدالسيد . ولد فى قرية برزنجة سنة ١٠٤٠هـ - ١٦٣٠م ، تلقى العلوم من ابيه ، ثم من الملا زيرەك ، والملا محمد شريف بن يوسف الصديقى الشاهوى ، والملا ابراهيم الگورانى ، وله مؤلفات كثيرة تنيف على ستين مجلدا ، منها : قدح الزند فى رد جهالات أهل سرهند ، والاشاعة فى اشراط الساعة ، ومنه نسخة فى مكتبة يعقوب سركيس فى بغداد ، وقد ترجم كتاب الجانب الغربى ، فى حل مشكلات ابن العربى ، للسيد محمد مظفر البرزنجى من الفارسية الى العربية ، ومنه نسخة خطية فى مكتبة راغب باشا فى استنبول ، حتى قيل انه مجدد القرن الحادى عشر ، قال قائل :

حادى عشـــر قد كان برزنجىُ مجـــــددا وشرطـــه جَلِىُ

هاجر الى المدينة المنورة ، وتوفى فيها سنة ١١٠٣هـ - ١٦٩١م ، وهو القائل :

جذعان فخرى يشهدان بمجـدى جذع هنا قد كان حَنَّ لجـــدى
ثان ببرزنج بمسـجدها الـــذى موسى وعيســى أسساه بجـــد
جدى وعمى أمتد فى ايديهمـــا أعظم بخارق جذعنـــا الممتـــد

(٨) رسالة سادات البرزنجة .

من لم يصدق فليسل من ههنـــا من أهل بلدتنا ليكسب ودى [٩]

ومنهم الشيخ حسن گەزەردە بن الشيخ محمد نودى ، ولد فـــى حدود سنة ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧ م ، وكان عالما فاضلا ، ومرشدا لامعا ، له أتباع ومريدون ، وكان لايخاف فى الله لومة لائم ، يصدع بالحق مع كل كبير وصغير ، ولما زحف نادر شاه على السليمانية سنة ١١٥٦هـ - ١٧٤٣ م ارسل اليه رسالة أعلمه فيها أنه انما جاء لاحياء دين جده ، ودعاه الى التوجه اليه ، فرفض الطلب ، وكتب اليه ينصحه بالانسحاب حالا الى ايران والكف عن مهاجمة الموصل ، ولما كانت هاتان الرسالتان غير مطبوعتين ونسختاهما نادرتان وهما مصدران تأريخيان مهمان يتشوق كثير من المؤرخين للوقوف عليهما ، رأينا أن نوردهما هنا افادة للقراء الكرام وهما فى مكتبتى بخط العالم الشيخ عبدالسميع الچنارى مدرس المدرسة الاحمدية بحلب • وهذا نص رسالة نادرشاه :

« منى الى الحبر النبيل ، والشريف الغطريف الاصيل ، ذى المآثـر والمناقب والمنن ، السيد حسن ، نسمات التسليمات ، ونفحات التحيات • وبعد فان أجل مطالبى ، وأول مآربى ، ترويج مذهب جدكم جعفر الصادق ، الامام الهمام منبع العلوم والحقائق ، وان حبى لاجدادكم الاماجد لمعلوم ، وان مجيئكم الينا لزم أشد اللزوم ، فبوصول أمرى اليكم ائتنا لنتبرك بكم وبمن لديكم ، والا فستنزل نار غضبى عليكم ، والسلام عليكم» انتهى -

وهذا نص جواب الشيخ حسن :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين • وبعد ، فقد أخذت كتابكم ، أما دعوى حب أجدادى ، فلا أعلم أهذا الحب مشوب ببغض الأصحاب أم لا ؟ فان كان مشوبا ببغضهم ، فلا ينفعك يوم الحساب ، بل يكون سببا للحساب والعذاب • وأما قولكم :

---

(٩) تأريخ السليمانية وانحائها ، وكتاب التعريف ورسالة سادات البرزنجة •

ان قصدى ترويج مذهب الصادق رضى الله عنه ، فهو وان كان من أجـــل التابعين ، واكمل المجتهدين ، لكن لانقراض اصحابه ما صار مذهبه مدونا ، ولو علمنا تدوينه ، لاتبعناه ، لكوننا من ذريته ، وأما أنا فكاسف الحال ، عليل البال ، لا أقدر على المجيء ، لكن أوصيك بوصايا ان عملت بها نجوت ، منها : أن لاتحارب مع السلاطين العثمانية ، اذ قد اطلع أهل الكشف على بقائهم الى قرب قيام الساعة ، ممتازين بخصائص لاتوجد فى غيرهم ، ومنها أن ما أضمرت من تخريب الموصل والحرب مع أهلها فلا تفعله ، لان ذلك يكون سبب هلاك جندك ، ومنها ان تعجل فى التوبة والاستغفار ، قبل أن يفجأك الحمام والبوار ، فان بعضا من اقاربك أراد قتلك ، والسلام على من أتبع الهدى » انتهى •

ولقد تحقق ماتوعده به الشيخ حسن ، فقد اندحر جيش نادرشاه ، وانسحب من الموصل الى حيث اتى ، فى اليوم الرابع من شهر رمضان سنة ١١٥٦ هـ ـ ١٧٤٣ م على ما هو مذكور فى العلم السامى ، فى ترجمة الشيخ الغلامى ، ومنية الادباء فى تأريخ الموصل الحدباء • ثم بعد ان رجع نادرشاه الى ايران قتل بيد أحد أقاربه سنة ١١٦٠ هـ ـ ١٧٤٧م فى الطريق فى اثناء زحفه على اكراد خراسان للتنكيل بهم ، كما هو مبين فى دائـرة المعارف الاسلامية وفى كتاب كشف المحن فى مناقب السيد حسن تأليـــف احمد الامام حفيد الشيخ حسن وفى غيرهما من كتب التواريخ •

ثم أن من أمعن النظر فى جواب الشيخ حسن يرى مبلغ ايمانه بالله واعتماده عليه واستغنائه عن هذا الشاه الطاغية السفاك •

توفى الشيخ حسن سنة ١١٧٥ هـ ـ ١٧٦٢م ودفن فى گلەزرده(١٠) •

ومن السادات البرزنجية الشيخ عبدالكريم البرزنجى ، وقد ترجمنا له فى كتابنا البتيوشى •

ومنهم الشيخ محمد الملقب بمحى الدين قووله بن الشيخ حســـن گلەزرده • ولد سنة ١١٣٣ هـ ـ ١٧٢٠ م ، وكان من أكابر علماء عصره ،

---

(١٠) انظر تاريخ السليمانية وانحائها •

له مؤلفات كثيرة ، منها : مجمع الجواهر ، واصلاح النفوس ، وكشف الكروب ، وجامع الفوائد ، والسيف القاطع ، وغيرها ، ومن الكتاب الاخير نسخة ناقصة بخط المؤلف فى مكتبة الملا محمد الكردى بالسليمانية ، بقى منها ١٦٤ صفحة ، وقد ألفه سنة ١١٦٥ هـ ـ ١٧٥٢ م ، ثم ذهب الى كركوك فى حدود سنة ١١٧٩هـ ـ ١٧٦٥م واشتغل بالارشاد والتدريس ، وتوفى سنة ١١٩٥هـ ـ ١٧٨١ م ودفن فى مقبرة الامام قاسم •

ومنهم السيد طه الكبير بن السيد رسول بن السيد بايزيد بن السيد اسماعيل • كان عالما كبيرا • توفى سنة ١٢٣٢ هـ ـ ١٨١٧ م ، ودفن فى جامع برزنجة •

ومنهم الشيخ حسين بن الشيخ بايزيد وعم الشيخ طه الكبير • كان عالما وشاعرا واديبا ، له مؤلفات وتعليقات عدة ، توفى فى قرية خيوه‌ته بناحية بازيان فى حدود سنة ١٢٢٩هـ ـ ١٨١٤م •

ومنهم الشيخ عبدالكريم بن السيد اسماعيل الوليانى ، وكان عالما من علماء عصره ، توفى فى مدينة كركوك سنة ١٢٨٠ هـ ـ ١٨٦٣م •

ومنهم الشيخ عبدالصمد فضل الدين بن الشيخ حسن گله‌زرده ، وكان من العلماء البارزين ، له تاليف عدة ، توفى سنة ١٢٣٤ هـ ـ ١٨١٩م •

ومنهم الشيخ مصطفى بن السيد بابا رسول البرزنجى ولد سنة ١٢٣٥ هـ ـ ١٨٢٠م فى قرية برزنجة ، وتلقى العلوم بالسليمانية عن العلامة المفتى الزهاوى • ولما عين الزهاوى مدرسا فى كركوك قصد الشيخ مصطفى سابلاخ = مهاباد لاكمال الدراسة ، ثم رجع وعين مفتيا للسليمانية • وكان شاعرا وأديبا فى اللغة الكردية والفارسية والعربية، وله فيها اشعار كثيرة ومن أشعاره العربية قصيدة بليغة فى التوحيد مطلعها •

قرأت كتاب الكائنات ، فانه سطور بتوحيد الاله تهلل

توفى سنة ١٣٠٢ هـ ـ ١٨٨٥ م [١] •

★ ★ ★

---

(١) أنظر رسالة سادات البرزنجة

ومنهم المترجم له الشيخ معروف النودهى • ولد ـ رحمه الله فى قرية نودى بقضاء شهربازار فى لواء السليمانية سنة ١٩٦٦م ـ ١٧٥٣م فى زمن الامارة البابانية وفى عهد سليمان باشا الكبير بن خالد باشا ، وترعرع فى أحضان والديه • وكان والده عالما دينيا من بيت علم ودين وشرف ، وقد ظهر هذا البيت فى أوائل القرن التاسع عشر الهجرى ، وكان فيه العالم والشاعر والناظم ، وكلهم كانوا مثقفين بالثقافتين العربية والفارسية عدا ثقافتهم الكردية ، ويظهر من تاليفهم ومنظوماتهم ان العناية بالعلوم العربية والدينية كانت من اخص صفاتهم •

والمترجم له نودهى مولدا ، وسليمانى موطنا وبرزنجى نسبة ، وشافعى مذهبا ، وأشعرى عقيدة ، وحسينى نسبا ، وسنى مشربا ، وقادرى طريقة •

وقد نظم نسبه سنة ١٢٢٥هـ ـ ١٨١٠م فقال :

ان يُنتسب محمدٌ عنه عفا ... بفضله مولاه فابن مصطفى
من أحمد الشهير فى القتال ... نجل (محمد أبى المعالى)
ابن (علي) ذى السجايا ولد ... (عبدالرسول) نجل (عبدالسيد)
وهو فتى (عبدالرسول) ولد ... (قلندرٍ) سليلِ (عبد السيد)
عيسى الحسين أبن أبى يزيدا ... عبدالكريم لم يزل حميدا
والدُه قطبٌ غدا رئيسا ... فى عصره للاولياء عيسى
أول من أقام فى برزنجه • يُرشد بالحجة والمحجة

الى أن قال :

نجلُ على ذى العُلى والمكرمة ... الهمذانى بذال معجمه
يوسف من منصور الأواه ... عبدالعزيز نجل عبدالله
هو ابن اسماعيل موسى الكاظم ... جعفر الصادق ذى المكارم (١٢)

---

(١٢) قال السيد عبدالله محمد سراج الدين بن السيد عبدالله الرافعى فى كتابه صحاح الاخبار ، فى نسب الهاشميين والفاطميين الاطهار ، فى صحيفة ٥٨ : واما اسماعيل بن موسى الكاظم فانه اعقب من اولاده ثلاثة وهم موسى واحمد وجعفر انتهى • وليس بينهم ابن اسمه عبدالله الا ان يقال بان عبدالله من حفدة اسماعيل ويرتفع نسبه اليه •

محمد الباقر ذى الفضل الجـــلى ســـــليل زين العابدين ابن علي
نجل شهيد المرتضى الحســـــين ســـــبطِ النبى سيدِ الكونـــين
دامت له صـــلاة ذى الجـلال وصحبِـه الغرذوى الكمـــال

نشأته وتحصيله ووفاته

فى بحبوحة تلك الاضطرابات والقلاقل ولد النودهى ، وتربى فى بيت علم ودين ، وقرأ على والده القرآن الكريم وبعض الرسائل الفارسية وشيئا من النحو والصرف والفقه • وبعد اكمال المرحلة الاولى من الدراسة ، وهى مبادىء القراءة والكتابة ، حمله والده الى مدينة قلعة چوالان مركز الامارة البابانية ، وأدخله فى المدرسة الغزائية ، ليأخذ فيها مبادىء العلوم وينشأ كما ينشأ طلاب المساجد والجوامع ، فقرأ طرفا من كتاب شرح المغنى للچارپردى فى النحو ، وكان عليه من أمارات الذكـــاء والجد والسعى المتواصل ما كان يبعث الأمل الى قلوب والديه وذويه ، ولم يدر أحد أن هذا الولد سيحتل مكانا علميا مرموقا فى المستقبل القريب ، وأن العلمـــاء والأدباء فى كردستان سيقرنون اسمه باسم البيتوشى •

كان هذا الطالب الصغير العمر والحجم فى قلعة چوالان مستغرقا فى تحصيله واستحضاره لمبادىء العلوم وحفظ المتون ، الى أن اهتزت المدينة ذات ليلة من ادناها الى أقصاها بقتل حاكمها وحاكم كردستان العام الأمير سليمان باشا فى قصره بيد رجل من طلبة العلم سنة ثمان وسبعين ومئة وألف ، وكان النودهى فى الثانية عشرة من العمر ، فأسدل الحادث المروع ستارا أسود عليها وعلى أهلها ، فعم الحزن جميع الطبقات ، وخاصة بين رجـال العلم والدين والادب ، وانزعج النودهى من هذا الحادث المؤسف انزعاجا مشوبا بنوع من الخوف والقلق ، فحبب اليه الانزواء والابتعاد عن مركز الحكومة ، بل الاختفاء فى زاوية من زوايا النسيان ، وسافر الى مدرسة الملا محمد الشهير بابن الحاج فى قرية هزارمرد غربى مدينة السليمانية ، وهى تبعد عنها زهاء ساعتين بالسير المعتدل ، ولازمه ردحا من الزمن : فقرأ

عليه شرح السيوطى لالفية ابن مالك فى النحو مع تعليقات أستاذه ابن الحاج المشهورة الى أن وصل الى باب الاضافة ، ثم قرأ كتاب حسام كاتى ، فحاشية اليزدى على تهذيب المنطق فى علم المنطق ، ثم قرأ كتاب المختصر للتفتازانى فى المعانى والبيان والبديع ، ثم شرح العقائد النفسية للتفتازانى فى العقائد .

عاش الشيخ معروف فى مدرسة هزارمرد ، وسكن مع رفقة من الطلاب فى حجرة ضيقة مظلمة ، اذا دخلتها رأيت حصيرا باليا ، ورفوفا كثيرة ، واوتادا من خشب مركوزة فى الجدار ، لكل طالب وتدفوق رأسه ورف مخصوص به ، يعلق على الوتد ملابسه ، ويضع على الرف كتبه ولحافه ، يأتيهم الزاد صباحا ومساء من أهل القرية : خبز جاف ورغيف يابس من الشعير ، الا ليالى الجمعة فمع شىء من الحساء ، يقسمون الرغيف فيما بينهم ، فيصيب كل واحد منهم فى كل يوم وليلة ثلاثة أرغفة ، ويأتيهم أحيانا من أهل الخير والاحسان شىء من اللحم فيشتركون فى طبخه ، وتمتلىء الغرفة بالدخان ، وقد يعوزهم الحطب فيتممون الطبخ بالورق والحشيش ، ثم يجلسون على شكل حلقة لأكله بلذة ونهم ، وذلك بعد تقسيم اللحم الى سهام متساوية بعدد الرؤوس وعملية اقتراع مخصوص يسمى فيما بينهم بالـ (دَوْ) ، وتكون هذه الاكلة حديث الاسابيع والشهور .

وفى سنة ١١٨٠هـ - ١٧٦٦م عاد العلامة الشيخ عبدالله البيتوشى من الاحساء الى بيتوش التابعة لامارة بابان على بعد خمسين ميلا شمالى السليمانية ، وذهب بعد مدة الى قرية هزارمرد لزيارة استاذه ابن الحاج ، وبقى هناك أياما قليلة اتصل به النودهى فيها اتصال اللازم البين بالمعنى الاخص بملزومه ، أو اتصال الظل بالشاخص ، ولازمه ملازمة المريد لشيخه ، والطالب النبيه لاستاذه ، لانه وجد عنده ما لم يجده عند غيره ، فقرأ عليه بعض رسائله الادبية ، وقصائده البليغة ، واخذ منه الهام الشعر ووحى الادب ، ووجهه فى تلك الفترة القصيرة توجيها أدبيا صحيحا ، وحرك فيه عاطفة الشعر وملكة القريض ، واقترح عليه أن يشتغل بنظم المتون ، كالعوامل للجرجانى

والتصريف للزنجاني وغيرهما ، كما أشار النودهي الى ذلك في آخر نظم العوامل حيث قال :

ألّف بالتمـــاس عبـــدالله لازال ذا فضيلـــةٍ وجـــاه

ولما لم يكن العلماء والمدرسون في درجة واحدة من العلم والثقافة ، بل يتفاوتون فيما بينهم ، ويختص كل منهم بعلم من العلوم ، فيتقن هذا علـــم النحو والصرف والبلاغة ، وذا علم المنطق والحكمة ، وذاك علم الفقـــه وأصوله ، وذلك علم العقائد والكلام وآخر علم الفلك والجبر والحســاب والطبيعيات وهكذا ، كان الطلاب يتنقلون من مدرسة الى أخرى ومن بلدة الى غيرها ، لتكميل العلم ، وقد يقضي الطالب الكردي اكثر من عشرين سنة ، وهو يتنقل بين المدارس ، الى أن يكمل تحصيله وينال الاجازة العلمية .

والان وبعد أن مضت على قتل حاكم قلعة چوالان سنوات عدة ، وأستقر الامر في مركز الامارة البابانية ، واستتب الامن ، أراد النودهي أن يرجع الى قلعة چوالان لاكمال الدراسة وأخذ الاجازة العلمية ، ولكي يحظى بشيء من حُطام الدنيا ، وبعد أن أمضى أربع سنوات في مدرسة أبن الحاج ، وانتفع في تلك الحقبة بعلمه وأدبه ، رجع الى قلعة چوالان ، واستقر في مدرسة العلامة الملا محمد الغزائي المشهور الوارد ذكره في رسالة البيتوشي الى أستاذه ابن الحاج والمنقولة في كتابنا (البيتوشي) ، وهنـــاك درس عليه شيئا من الفقه .

هذا غاية تحصيل النودهي من شيوخه ، ثم انفرد بالدرس فما زال مكبا على التدقيق والتحقيق ومطالعة الكتب حتى نبغ وأصبح عالما جليلا ، وناظما مجيدا ، ناثرا بارعا ، وعين مدرسا في احدى المدارس بقلعة چوالان ، وكان له القبول عند أمراء بابان ورجال الدولة ، فاشتغل بالتدريس والتأليف ونشر العلوم وقرض الشعر ونظم المتون ، وبقي في قلعة چوالان ، الى أن شرع ابراهيم باشا بن أحمد باشا في بناء مدينة السليمانية سنة ١١٩٩هـ ـ ١٧٨٤م وأتمها سنة ١٢٠٠هـ ـ ٦٧٨٥م ، ونقل مركز الامارة من قلعـــة چوالان الى السليمانية ، فنصب الشيخ معروف النودهي مدرسا بالجامع

الكبير ، ونقل اليه المكتبة العظيمة وسلمها اليه ، وقد بلغت مدرسته أوجها ، واستكملت فى العلوم والمعارف شوطها ، فتخرج فيها كثير من كبار العلماء والادباء ، وانتشرت أسماؤهم ، ولمعت معارفهم ، فكانوا مصابيح الدجى ومنار الفخار ، كالمفتى الزهاوى ، والشيخ حسين القاضى [1] ، والشيخ محمود البرزنجى [2] ، والشيخ بابارسول بن السيد محمد الشهير بسناء الدين البرزنجى ، وغيرهم ، وكان طلاب العلوم يتوجهون اليه من جميع أنحاء كردستان ، فيجتمع فى مدرسته أكثر من سبعين طالبا كما يقول النودهى

---

(١) هو ابن السيد محمود النقيب من أشراف السليمانية ، ولد فيها سنة ١٢٢٥هـ ـ ١٨١٠م ، درس العلوم عند جده الشيخ معروف النودهى ، وكان عالما بارعا وشاعرا فطريا فى اللغات الكردية والفارسية والعربية ، وله فيها اشعار كثيرة كما أن له تآليف عديدة ، منها كتاب (سراج السالكين) باللغة الفارسية ، ومنها منظومته الفارسية فى قصة (صنعان وترسا) ، ومنها منظومته العربية فى قصة مجنون ليلى ، وعندى نسخة ناقصة من هاتين المنظومتين ، ومنها قصة المولد النبوى باللغة الكردية ، وعندى كثير من اشعاره الكردية والفارسية سأوردها فى ترجمته فى مقالة بالكردية مستقلة ان شاء الله تعالى ٠

ذهب مع خاله كاك أحمد الشيخ الى بغداد سنة ١٢٦٩هـ ـ ١٨٥٣م ونزلا ضيفا هناك عند رئيس المدرسين محمد فيضى الزهاوى ، فزارهم الشاعر عبدالباقى العمرى فى آخر ليلة من ليالى سفرهما وتصادق مع المترجم له ، وأنشأ فى الترحيب بمقدمه قوله :

شُرّفَ بغداد كما شُرِفَ الـ ... عرش بنعلى جدك الأعلى

فأجابه حالا بقوله :

جسمى بجميعه بحق الباقى ... فى الحب غدا منازل الأشواقِ
أمّا خَلدى فقد غدا ذا لَهَبٍ ... مِن فِرْقتكم فكيف حال الباقى ؟

ومن أبياته العربية :

عشية بِتُ على بابه ... وقد رأى دمعى جرى سائلا
فقال : لاتبك على بابنا ... قلت له : لاتنهرِ السائلا

توفى رحمه الله سنة ١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥م ٠

(٢) هو ابن السيد محمد من سادات (گلەزەردە) ولد فى السليمانية سنة ١٢٠٠هـ ـ ١٧٨٥م ، وتتلمذ على الشيخ معروف النودهى ، الى أن صار عالما بارعا ، ثم عين نقيبا للاشراف فى السليمانية ، وتوفى فيها فى حدود سنة ١٢٧٥هـ ـ ١٨٥٨م ٠

نفسه فى احدى رسائله والى والي بغداد : « ومنذ استولى شاه العجم ... على هذه الممالك ، اختلت أمور الدنيا والدين ، فلم يبق فى القرى اقامة الجماعات والجمع ، وكانت القرى كلها عامرة ، واليوم اكثرها غامرة ، وتعطلت مدارس البلدان عن التدريس ، ولم يبق فيها من المحصلين الا شرذمة قليلون ، وكان بمدرستنا اكثر من سبعين طالبا ، واليوم فيها أقل من عشرة ، الى اخرها[٣] . »

---

(٣) وكان فى مدينة السليمانية وأقضيتها ونواحيها والقرى الواقعة فى منطقتها الاف المساجد والجوامع ، وكان فى أكثر المساجد مدرسة دينية وطلاب أذكياء ، وفى كل مدرسة عالم كبير ، كمولانا ابراهيم البيارى ، والشيخ عبدالكريم البرزنجى ، وأخيه الشيخ عبدالرحيم ، والملا محمد والملا محمود الغزائيين ، والشيخ عبدالله الخرپانى ، والملا جلال الگلعنبرى ، والملا صالح التَرەمارى ، والملا محمد الشهير بابن الحاج ، ومولانا خالد النقشبندى ، والملا عبدالله رَشْ ، والشيخ مصطفى ، وابنه الشيخ اسماعيل ، وحفيده الشيخ محمد الخال الاول ، والحاج الشيخ أمين الخال ، (وكان الشيخ مصطفى قاضيا فى السليمانية) ، والملا عبدالرحمن النودشى ، وابنه الملا أحمد النودشى (وكانا بالتعاقب مفتيين بالسليمانية) ، والمفتى الزهاوى ، والشيخ معروف القرەداغى الكبير ، والشيخ عبدالرحمن القرەداغى والشيخ أمين القرەداغى وابناه الشيخ معروف والشيخ عمر الشهير بابن القرەداغى والشيخ عبداللطيف القرەداغى ، والشيخ عبدالرحمن الشهير بابن الخياط ، والشيخ نجيب القرەداغى ، وكاك أحمد الشيخ ، والشيخ حسين القاضى ، والملا أحمد (چاومار) ، وابنه الملا أمين ، وحفيده السيد عبدالعزيز (وكانوا بالتعاقب مفتين للسليمانية) ، والشيخ مصطفى المفتى ، والشيخ عبدالقادر السنوى المهاجر ، وابنه الشيخ عبدالكريم ، وأخوه الشيخ نسيم ، والشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أبى بكر ، والملا عبدالرحمن البينجوينى ، والملا محمد كەوانەدولى ، والملا عبدالقادر الكانى كبودى المشهور بـ (ملاى بياره) ، والملا عبدالله المتخلص بعرفان ، وأحمد فائز ، والحاج ملا أحمد الدهليزى ، والملا على النظامى ، والحاج ملا على الكانى كبودى ، والسيد احمد النقيب ، والملا محمد امين الباليكەدرى ، والملا محمود (سور) ، والملا على الكرويسى ، والملا حسين البسكندى ، والملا رشيد بك بابان ، والملا عبدالرحمن الچرستانى ، ومئات غيرهم ، ولهم فى مجالات العلم والادب آثار خالدة ودواوين أدبية ، لم يطبع اكثرها بعد . وبالجملة فقد نبغ فى السليمانية أئمة لايحصون عدا فى كل علم وفن ، الى جانب الاف من العلماء والفضلاء والادباء والشعراء فى شهرزور الواقعة فى لواء السليمانية والتى يفتخر بهم الاسلام والمسلمون كما قال ياقوت فى معجم البلدان . ولله در الشيخ عثمان بن سند الوائلى النجدى نزيل البصرة حيث قال فى كتابه (أصفى الموارد ، فى سلسال احوال مولانا خالد) .

وكان هؤلاء الطلاب ينهلون من علمه العزيز وأدبه الجم ، وكان الشيخ يتنقل بين زوايا المكتبة ليلا ونهارا لاستخراج خفاياها وابرازها فى أسلوب شيق سهل ، وبقيت المكتبة فى الجامع الكبير فى تصرف الشيخ معروف النودهى ، ثم ولده كاك احمد الشيخ ، وبعد وفاتهما امتدت اليها يد العبث والتلاعب من كل جهة ، ثم احترقت ابان الاحتلال الانكليزى ، ولم يسلم منها الا زهاء ثلاث مئة مجلد من المخطوطات القيمة كالام للشافعى رضى الله عنه ، وشرح الامالى للقالى ، وحاشية العلامة السعد التفتازانى المتوفى سنة

أيا مَنزلَ الاكراد بوركت منزلا ... لنا فيه أقمار المعارف تشرِقُ
سُعدت فما أصبحتَ الا حديقة ... بها زَهَرَ التحقيق بالدرس مورقُ
لنا فيك أعلامٌ اذا ما ذكرتهم ... فطرفى دَفاق وقلبى مُحْرَقُ
مشايخ أضحوا للعلوم معادناً ... بما حرروا قد زان للدهر مَفْرَقُ
مدارسهم بالعلم أضحت نواظراً ... بطرف الى أعلى المنازل يَرْمُقُ
همُ بذلوا الأرواحَ فى حفظ ما به ... شريعة مختار النبيين تنطِقُ
جَهابِذُ أن جالوا بدرس فهم به ... زواخر عنها زاخر البحر يطرقُ
همُ حفظوا للشافعى معارفاً ... شموساً لها فى الطرق والقلب مشرق
فيا لائمى دعنى وتمجيدَ سادة ... لفضلهمُ من مِقول الدهر مَنطق
سيوف نضاها الله فى رأس معتد ... الى غير أحكام الرسالة يمرُقُ
أبانوا لنا من منهج الرشد مَهْيَعَا ... اذا ضل عنه واحدٌ فَمُفسَّق
انا الصَّبُ فيهم ، غير أنى أحبهم ... وقلبى بأغلال الكآبة مُوثَقُ
ولكنهم قوم كرام ، فصبُّهم ... سعيد ، وان بالبعد والصد ذَوقوا
أحِنُّ اليهم والحظوظ تَصُدُّنى ... فقلبى وطرفى شاعل ومورَّقُ
فما زالَ لى شوقٌ اليهم ابثُّه ... ولو أنَّ بثى عنه لى القلب ضيقُ
فلا حُرَقى تخبو ولا بحر أدْمُعى ... يفيض فيبدو ما من الطرف مُغْرَق
أتبرد أحشائى وهم لم يواصلوا ؟ ... وتبرأ أسقامى وما بىَ أحد قوا ؟
عسى نظرة منهم تَرِقُ لوامقٍ ... ينوح كما ناح الحمام المُطَوَّق
معاصيه أمثال الجبال وبابهم ... متى رام منهم فتحه فهو مُغْلَقُ
وما فتحه الا باءقبال خالدٍ ... اليه ، ووجه الانس بالوصل مُشرق
اذا صح لى عقد الولاء لواحدٍ ... فحظى حظ بالسعادة مورق
هو القطب لولا سوء ذنبى نظرته ... بلحظ اذا برق سرى يتدفق

٧٩٢ هـ ـ ١٣٩٠م على تفسير الكشاف فى مجلد ضخم كتبت سنة ٨٢٥ هـ ـ ١٤٢٢ م ، وحاشية كشف الكشاف للعلامة عمر بن عبدالرحمن الفارسى القزوينى المتوفى سنة ٧٤٥هـ ـ ١٣٤٤م ، كتبت سنة ٧٦٦هـ ـ ١٣٦٤م ، فى مجلد ضخم ، ومن عجيب أمر هذه النسخة أنها كانت ببلاد فارس ثم تحولت الى العلماء الكبسيين فى اليمن ثم تحولت الى المكتبة البابانية بالسليمانية فى شمالى العراق • وغالب الظن أن الامير أحمد باشا بابان لما صار واليا على اليمن اشترى هناك مكتبة كبيرة كان منها هذا الكتاب ، وكتب أخرى بعضها فى مكتبة الجامع الكبير بالسليمانية كالجزء الثانى والثالث والرابع والخامس والتاسع والعاشر والثانى عشر والثالث عشر والخامس عشر من كتاب (مسالك الابصار ، فى أخبار ممالك الامصار ، وعيون الاخبار ، وعجائب الاثار ، ونفائس الاشعار) تأليف محمد بن صالح العصامى اليمنى ، وأن الامير بعثها من اليمن الى السليمانية • وأما باقى أجزاء كتاب مسالك الابصار (وهى الجزء الاول والسادس والسابع والثامن والحادى عشر والرابع عشر والسادس عشر وما يليه) فغالب الظن أنها فقدت مع ما فقد من المكتبة فى السليمانية • وهاتان الحاشيتان ، أى حاشية السعد وعمر بن عبدالرحمن القزوينى من نوادر المخطوطات العربية • وقد كانت مكتبة الجامع الكبير مهملة ومبعثرة فى غرفة خربة مفتوحة الابواب لكل من يريد أن يأخذ منها ما شاء أن يأخذ ، الى أن اشترى كاتب هذه السطور على نفقة المرحوم الشيخ محمود الحفيد رحمه الله قماطر خشبية ووضعها فى غرفة ضريح كاك أحمد الشيخ ووضع الكتب فيها ثم غلقها ، وبذلك حافظ على مابقى منها من الضياع والتلف ، ثم أخذ مكتبة المرحوم السيد أحمد النقيب من ورثته وضمها الى مكتبة الجامع الكبير ، وغاية المؤلف أن يضم مخطوطات مكتبته اليها لتكون نواة لمكتبة عامة تحتوى على جميع المخطوطات فى اللواء ان شاء الله •

هذا وفى الوقت نفسه كان فى اكثر مدارس السليمانية وأطرافها خزائن حافلة بالكتب الثمينة النادرة فى شتى العلوم والفنون ، خاصة فى مدرستى

خانقاه طويله وبياره ، فى قضاء حلبجه ، فقد كان فيها خزائن كتب خطية تشتمل كل واحدة منها على الالف من أمهات الكتب فى جميع العلوم • أما مكتبة بياره ، فهى باقية حتى الان ، وأما مكتبة طويله ، فقد تفرقت أيدى سبا •

كان النودهى ـ رحمه الله ـ ربعا مائلا الى القصر ، أبيض اللون الى حمرة ، واسع العينين ، وكان فى بياض عينيه عرق احمر ، اسود الشعر ، كث اللحية ، مستقيم القامة ، ضخم الكراديس ، حسن الوجه ، لايرى فيه أثر الابتذال ، وكان خطاطا حسن الخط ، تلقى الطريقة القادرية من عم ابيه الشيخ على الدولپمويى ، وهو عن الشيخ اسماعيل القازانقايى(٤) وكان له قدم الزهد والتقوى ، توفى بمدينة السليمانية عام ١٢٥٤هـ ـ ١٨٣٨م ودفن بمقبرة (سيوان) بجوار قبة سليمان باشا بابان •

---

(٤) نسبة الى قازانقايه ، قرية واقعة فى الجنوب الشرقى من مدينة السليمانية ، وكان الشيخ اسماعيل عالما من فطاحل العلماء ، ومرشدا لامعا فى الطريقة القادرية ، ولد فى اوائل القرن الحادى عشر الهجرى ، وتوفى فى القرية المذكورة عام ١٠٩٤ هـ ـ ١٦٨٣م ، ولقد قيل فى تأريخ وفاته

امام بانوار الطريقة قد رقى وبحر باسرار الحقيقة قد طمى
سمى ذبيح الله ارخت مادحا (لفقدك اسماعيل قد بكت السما)

فحروف المصراع الاخير هى بحساب الجمل اربعة وتسعون والف •

وهذه صورة ماكتبه الشيخ معروف النودهى بخطه من الصفحة الاولى والثانية من منظومته : الروضة الغنا ، فى الدعاء باسماء الله الحسنى ، نطرف به القراء الكرام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اسماؤه ... لجيب للداعى بها دعاؤه

ثم صلاة وسلام كملا ... منه على خير نبى ارسلا

وآله وصحبه وجنده ... وصالحى امته من بعده

فهاك اسماء الاله الحسنى ... منظومة من اللآلى اسنى

ادعوه بها بدعوات صائبه ... والمعانيها ترى مناسبه

لمراد من سبقتني اليها ... فادع بها معتكفا عليها

عساك ان تفوز بالمآرب ... فمادعاء سائل بخائب

باسمك يا الله يا الله ... فيك جمع العقلاء تاهوا

لهيمان في هواك ماربي ... فامنن علي بنجاح مطلبي

وماسواك للورى معبود ... حقا ومن عبدك مسعود

اسالك التوفيق للعبادة ... والفوز بالحسنى وبالزيادة

محتجب بحجب الانوار ... جمالك وجهك عن الابصار

فمارآك احد بالبصر ... من الانام غير خير البشر

فانه راك بالعينين ... في ليلة المعراج مرتين

ثقافته وأدبه

كان النودهى أديبا طويل الباع فى الفنون الادبية مع طول الباع فى المعقول والمنقول ، وعلمى الفروع والاصول ، وعالما جامعا ومدرسا ماهرا وكانت له ـ مع ثقافته العربية ـ مادة خصبة فى الثقافتين الفارسية والكردية ، وكان منقطعا عن الناس لايعاشر الحكام والامراء ، مكرسا جهوده للتدريس والتأليف ونظم المتون المشهورة ، وتخميس القصائد المعروفة ، فكانت اوقاته كلها مصروفة فى خدمة العلم والادب وتأليف الكتب ، ولم يثنه عن أداء رسالته ما كان يقاسيه من شظف العيش واضطراب البال وتبلبل الاحوال .

ألف فى فروع مختلفة من العلوم كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمناظرة والفقه والحديث وأصولهما والعقائد والعروض والقوافى والفرائض ، كما سيتضح ذلك فى باب مؤلفاته ، هذا عدا تخاميسه البليغة للقصائد المشهورة كقصيدة (البردة) و (الهمزية) و (المضرية) للبوصيرى و (بانت سعاد) لكعب بن زهير و (لامية العجم) للطغرائى ، و (يامن يرى) و (أأنعم عيشا) للامام الشافعى ، رض الله عنه ، وعدا تشاطير وتسابيع لقصائد اخرى . وقد ترك آثارا قيمة من الشعر والنثر بالعربية والفارسية ، ومتونا وشروحا ومنظومات علمية تزيد على ستين مؤلفا كلها آية فى السلاسة والبلاغة تجعله بحق من العلماء البارزين فى خدمة العلم والأدب .

لقد وقع نظر الشاعر عبدالباقى العمرى على مجموعة من تخاميس النودهى وتشاطيره وتسابيعه بخط يده سنة ١٢٦٩ هـ ـ ١٨٥٢ م ، عند نجله المرحوم كاك أحمد الشيخ فى بغداد ، فطالع المجموعة مطالعة دقيقة ثم قرظها شاهدا له بعلو كعبه وان حقيقته اعظم من شهرته ، يقول :

« حمدا للمولى المعروف بالاحسان ، الموصوف بصنوف الامتنان ، وصلاة وسلاما على نبينا المحمود الممدوح لكل انسان ، سيدنا محمد الذى كان خُلُقه القرآن ، وعلى آله وصحبه أهل بيعة الرضوان • أما بعد ، فقد تشرف نظرى بمطالعة ما انطوى عليه هذا المجموع العبقرى : من تخاميس شريفة نفيسة ، وتشاطير لطيفة أنيسة ، فى نعت النبى العربى المضرى ، للمبرور المغفور له مولانا علامة زماننا ، وأولانا فهامة أو اننا ، السيد الشيخ محمد المعروف بآل المصطفى البرزنجى النودهى ، ذى النثر السنيّ والنظم البهى ، فرأيته بعد الامعان فيه ، والاذعان لما احتوت عليه مطاويه ، سرا من أسرار البلاغة ، لايبلغ أحد من فحول هذا الفن بلاغه ، ولا تدرك أهل الادراك فحاويه ، ولا احد فى هذا المضمار يجاريه ، فوقف ادهم اليراعة ، واجما عن حصر ما احتوى عليه من البراعة ، جزاه الله بأخراه عن حضرة ممدوحه وجده صلى الله عليه وسلم ، جائزة الشفاعة ، كما قد كساه بدنياه بردة القناعة ، آمين • وكتب المفتقر الى لطف ربه الخفى الجلى ، عبدالباقى العمرى الموصلى ، عُفى عنه ، وذلك بمدينة السلام ، فى أواخر المحرم الحرام سنة ١٢٦٩هـ » •

مؤلفاته ومنظوماته العلمية

أولع النودهى بنظم المتون المتداولة ولعه بتخميس القصائد المشهورة ، وبدأ رحمه الله ينظم الاستعارة فى سنة ١١٨٣ هـ - ١٧٦٩م ، وعمره سبع عشرة سنة ، واستمر طول حياته على هذه الحالة ، فكان تارة ينظم متنا أو يشرح منظومة من منظوماته العلمية ، وتارة يخمس قصيدة أو يشطرها أو يسبعها ، أو ينظم قصيدة ، أو ينشى رسالة الى أمير أو وزير ، وطورا يؤلف كتابا • وكان يستنسخ بخطه البديع الجميل نسخا من منظوماته العلمية ويبعثها الى علماء عصره البارزين ، ويكلفهم شرحها والتعليق عليها ، كالعلامة ابن آدم، والسيد صالح بن يحيى بن يونس الموصلى ، وأبى الثناء الآلوسى وغيرهم ، اما السيد الالوسى فقد اعتذر باشتغاله بتأليف تفسيره روح المعانى وبانه شرع فيه واكمل تفسير الفاتحة ، وهذا نص رسالة السيد الألوسى التى بعث بها الى الشيخ النودهى :

« السلام على عليم العلوم ، وعَلَم المنطوق والمفهوم ، الأجل الافخم ، لازال بالفضل معروفا ، وبالتفضل موصوفا ، آمين •

أما بعد ، فمكتوبكم وصل ، وبه السرور حصل ، حيث أنبأ عن سلامتكم ، ودوامكم على نشر مطوى الافادة واستقامتكم ، وما ذكرتم فيه من الأمر بشرح بعض تصانيفكم ، والتعلق باذيال التعليق على ما أرسلتم من تآليفكم ، فهو أمر مطاع ، وهو عندى واجب الاتباع ، الا أنه قد شرعنا بتأليف تفسير سميناه (روح المعانى) فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، وجعلناه كالمحاكمة بين المفسرين ، وسلكنا فيه بتوفيق الله تعالى ما يحسن سلوكه للسالكين ، مشتملا على اشارات ساداتنا الصوفية ، وعبارات مشايخنا الرسمية ، وعند ياتى ، نرجو أن تكون من المنن الالهية ، وقد اتممنا فيه الفاتحة بخمس كراريس ، مع ضيق وقتنا عن تحية جليس ، فاذا

تم ان شاء الله تعالى ، نشرح سائر تأليفكم ، وتتشرف بخدمة جميع تصانيفكم ، فالمرجو أن تعذرونا فى هذا الأمر ، بقيتم بقاء الدهر ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سنة ١٢٥٢ هـ » ٠ وكتب أحقر العباد اليه عز شأنه

السيد محمود المفتى بمحمية بغداد

وهذه مؤلفاته نسردها واحدا واحدا مع اقتضاب فى التعليق على كل منها بما يعن لنا من البيان ، والتعريف بمكانته الادبية ، وسننقل نماذج من كل من هذه التأليف تنويرا للعلماء والادباء :

(١) تنقيح العبارات ، فى توضيح الاستعارات : منظومة فى ستة وستين ومئة بيت نظمها فى علم البيان سنة ثلاث وثمانين بعد المئة والالف فى قلعة چوالان ، باسلوب سهل الفهم ، ومنها :

وبعد ، ان هذه عُجالة ... لَخَّصتُ فيها ما حوى الرسالة
فى الاستعارات وما بها اعتلق ... للعالم النحرير فاتح الغُلق
مَن قد مَشى فى الخافقين ذكرُه ... ذاك أبو القاسم طاب قبره
فانها احْتَوتْ على لُباب ... مصنفات القوم فى ذا الباب
وفَصَّلتْ جميع ما قد أجملوا ... بيانَهُ ، وذكرتْ ما أهملوا
يجلو دجى الجهل سَنا ألفاظها ... فلا غنى لطالب عن حفظها
قد زدتُ أبحاثاً على ما فيها ... بها انشراح صدر من يُلْقيها
أنْفَعْ بنظمى يا الهى مَنْ قصد ... بعلمه سلوكَ منهاج الرشد

ثم يختم المنظومة بقوله :

قد تم ما ألفت فى الشباب ... من غير ايجاز ولا اطناب

ومنها نسختان فى مكتبتى ، احداهما بخطه :

(٢) شرحه لمنظومته تنقيح العبارات ، فى توضيح الاستعارات : فى خمسين صفحة ، وهو واف بالمرام وموضح بلا اطناب ولا ايجاز ، طبع فى بغداد سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ٠

(٣) الفرائد ، فى نظم العقائد : نظم بها العقائد النسفية فى ثمانية

وخمسين فريدة ، وتسعين واربع مئة بيت نظمها فى قلعة چوالان سنة ١١٨٥ هـ ـ ١٧٧١م ، وأسلوبه فيها سهل بديع ، ومنها قوله فى مقدمتها :

وبعد انَّ أشرفَ المقاصد ... علمُ اصول الدين والعقائد
وكل من شدَّ به يديه ... فانه يسعد فى داريه
ومن بحبله المتين يعتصم ... فمن شقاء وبوارٍ قد عَصِمْ
منْ سَّره سلامة الايمان ... نَحاله بالحفظ والاتقان
يذهب بالشكوك والأوهام ... ويشرح الصدورَ للاسلام
وقد رأيتُ علماء مَهَره ... سقى قبورَهم سحابُ المغفرة
قد اكثروا فيه من التصنيف ... موشحاً بحلية الترصيف
وفَصَّلوا واغْربوا وأبْدَعوا ... وفيه قد تَفنَّنوا ونَوَّعوا
وطالما يخطر لى أن اعملا ... تأسيا بهم كتابا حافلا
مُفَصِّلا مسائلَ العقائد ... يَزْهو على فرائد القلائد
يَصْفو عن الحشو وعن تعقيد ... يَهونُ فهمُهُ على البليد
حتى صَرَفْتُ بعض أوقاتى فى ... نظم عقائد الامام النَسفى
فانها حوت من المسائل ... ما غَيَرها أودع من رسائل
فجاء تأليفا لطيفا رائقا ... محررا للناظرين شائقا
نظما بديعا بارع الملاحَهْ ... ورافلا من حلل الفصاحه
قدحا دعن طرفى اقتصاد ... يَهدى الى مناهج السداد
جَنَبَّتْهُ مسالك اعتساف ... مبينا مواقع الخلاف
لاغرو ان اعجب حُسنُ سبكه ... فكل بيت جوهر فى ملكه
وكل لفظ لولوء ثمين ... بمدح من يمدحه قَمينُ
حاو لما يهم من زوائد ... سميته ـ اذ تم ـ بالفرائد

ثم يشير الى تأريخ النظم بحساب الجمل بقوله :

وقائل عن عام ختم يسأل ... فقلت : (نظمى كله مُكَمَّلُ)

أى فى سنة خمس وثمانين ومئة وألف ، وكان عمر النودهى يومئذ تسع عشرة سنة .

وقد شرح هذه المنظومة العلامة السيد أحمد فائز البرزنجي[1] سنة ١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣م ، شرحا وافيا بالمرام سماه (أبهى القلائد ، فى نظم

---

(١) هو ابن السيد محمود البرزنجى ، وحفيد الشيخ حسن (گلەزەردە) . ولد فى قرية (گلەزەردە) سنة ١٢٥٨ هـ ـ ١٨٤٢م . درس العلوم عند مفتى السليمانية الملا أحمد النودشى والسيد مصطفى البرزنجى وأحمد أفندى البير حسين مفتى السليمانية .

وتقلد مناصب كثيرة ، فكان قاضيا فى كويسنجق وألوية الكوت والمنتفق وكربلاء ، ثم قاضيا فى ولاية قسطمونى ، ثم تحول الى لواء الموصل ، ثم صار عضوا فى مجلس المعارف العام فى استنبول ، وتوفى فيها سنة ١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٨ م ومن مؤلفاته بالعربية :

(١) كنز اللسن المكنوز : ضمنه أحد عشر علما من العلوم الاثنى عشر ، يقرأ بخمسة عشر نوعا ، ويشتمل على ستة ألسنة ، وقد سبق تعريفه فى كتابنا (البيتوشى) بما لامزيد عليه .

(٢) السحر الحلال : فى تعريفات العلوم ، ويقرأ على اثنى عشر منوالا طبع فى استنبول .

(٣) خلاصة العقيدة ، فى شرح الدرة الفريدة .

(٤) تحفة لاخوان ، فى شرح فتح الرحمن ، فى المعانى والبيان .

(٥) أنفس الفوائد ، فى شرح الفرائد ، فى علم الكلام .

(٦) خير الاثر ، فى النصوص الواردة فى مدح آل سيد البشر .

(٧) الدر المنظوم ، فى ايضاح ما اشتمل على سبعة علوم .

(٨) بهجة البنيان ، حاشية تحفة الاخوان .

(٩) ارشاد العباد ، الى صحيح الاعتقاد .

(١٠) السيف المسلول ، فى القطع بنجاة أصول الرسول .

(١١) نص القرآن ، فى وجوب اطاعة السلطان .

(١٢) أبهى القلائد ، فى نظم الفرائد ، فى الكلام .

ومن مؤلفاته بالتركية :

(١) البدر الكامل ، فى اختصار التصريف والعوامل .

(٢) تسهيلات البرزنجية ، فى عوامل جدولية ، فى النحو .

(٣) جلاء الطرف ، فى اختصار الصرف .

(٤) الحميدية ، فى اختصار الصرف والنحو باللغة التركية .

(٥) زبدة الامال ، فى ترجمة نصوص الآل .

ومن مؤلفاته الفارسية .

(١) روضة الازهار ، فى شرح غاية الاختصار ، فى الفقه .

الفرائد) • ويقع هذا الشرح فى ست وعشرين ومئتى صفحة من القطع الكبير وطبع فى الموصل سنة ١٣١٤هـ ـ ١٨٩٧م •

(٤) الشامل ، للعوامل ، وهو نظم لعوامل الجرجانى ، نظمه فى قلعة چوالان سنة تسع وثمانين ومئة وألف ، يقول فى مقدمته :

فهـذه أرجوزة منتحلـه عجالـة موجـزة مرتجلـه
ضمنتها عوامـل الجرجـانى أرجو بها الدعـاء من اخوانى

ثم يشير الى عدد أبياتها بحساب الجمل بقوله (مؤلف بديع) ، فيقول :

وهو لَعمرى مطر مريـع عـدّتـه (موءلف بديـع)

أى ثلاثة وأربعون ومئتا بيت اذا حسبت الواو والهمزة معا ، وان لم تحسب الواو كما هو الاصل تكون أبيات أصل المنظومة ـ أى بدون الابيات الأخيرة المشتملة على الحمد وسبب النظم ومدح الكتاب والاشارة الى عدد الابيات وتأريخ النظم ـ سبعا وثلاثين ومئتى بيت •

ثم يشير الى تأريخ النظم بحساب الجمل بقوله :

أرّخْتُه ، اذ فَرَغَت أنامـلى (بانت قوافى شـامل العوامـل)

وهذه المنظومة لم تطبع بعد ، ومنها ثلاث نسخ فى مكتبتى ، احداها بخط الناظم ، كتبها سنة ١٢٣٠ هـ ـ ١٨١٥ م •

(٥) الجوهر النضيد ، فى قواعد التجويد : وهى منظومة فى اثنين وستين ومئتى بيت ، نظمها فى قلعة چوالان سنة تسع وتسعين ومئة وألف ، وأسلوبه فيها سهل جزل ، يقول فى مقدمتها :

وبعـد فالقـرآنُ حَبْلُ الله يَعْذُبُ فى الاسماع والأفـواه
أفلَح كلُ مَنْ بـه يَعْتصِمُ اذ هو من هـوَّة غىّ يَعْصِـمُ
من يتحـرَّ واقتفـى هُـداه يُكْسى الحلى والتـاج واداه
من يلتمس من غـيره الهدايـة قد تاه فى مَهامِـه الغوايـه
وكل حرف منه شاف كـافى كما رَوى جَهابذُ الأسـلاف
اعْرَبَ عن شـرائع الاسـلام ومَيَّزَ الحـلال من حـرام

هادٍ الى صوالح الأعمال ... وضارب غرائب الأمثال
شافٍ لمن يتلوه يرجو الاخرة ... مِنْ عِلَلِ باطنةٍ وظاهره
مُفَرِّجٍ شدائدَ الأزمات ... تنوبُ فى الحياةِ والممات
طوبى لمن اذا تلاه قد بكى ... وزند وجد فى فؤاده ذكا
وليس من يقرءوه يَملُّهُ ... ولا يَمُجُّه الذى يُصْغى له
فهو على تَرْداده غَضٌّ طَرى ... كأنه القُطُوفُ فوقَ مُثْمِر
يَزْداد ما كُررت التلاوة ... حلاوة طراوة طلاوة
فى الخَلَوات يأنسُ القارى به ... مُبتهلا مُناجياً له به
يُورثه تعاظم المحبة ... يريحه من كربة وشدّه
بنوره أصداءُ قلبٍ تَنْجلى ... يجعله أصفى من السَّجَنْجَلِ
يَهدى الى أحسن هدى وسير ... وكم عجائبٍ حوى وكم عبر
وليس من جنس أقاويل العرب ... من نظم أو نثر وسجع وخطب
لم يجدوا قطُّ له أشباها ... جَلَّ كلام الله أن يُضاهى
اذ فيه من بلاغةٍ أسرارُ ... لا غاية له ولا انحصارُ
يَعْثرُ فيه كلَّ عصر طائفة ... على الذى فات الجموعَ السالفه
وفيه أنباء أمورٍ غيب ... جاءت كما أخبر دون ريب
والعلما لايشبعونَ منه ... ولا غنى للعالمين عنه
أعْيَتْ فصاحاً بالغين غايه ... بلاغةُ الكلام بعضُ آيه
من ثم لما أن به تَحَدّيا ... لم يستطع من مِصْقَعٍ تَصَدّيا
لم يحك فى رشاقة الايجاز ... وتلك بعض أوجه الاعجاز

الى أن قال :

فكان واجباً على مريد ... قراءةٍ تعلمُ التجويد
هذا ، وجمع من ذوى أرحامى ... اقترحوا عليّ من أعوام
تأليفَ منظوم وجيز اللفظ ... فى ذلك العلم لأجل الحفظ
ولم يكن يسعنى الحرمان ... فانهم أعزة خلان
فخضتُ فيه حسب التماسهم ... أرجو دعاءَ الخير من أنفاسهم

سميته بـ (الجوهر النضيـد) ملخصـاً قواعـدَ التجويد
واللهَ أرجـو جعلـه لوجهـه ومجديـا للمبتـدى والمنتهـى

ثم يختم المنظومة ويشير الى تأريخ النظم بحساب الجمل بقوله :

تأليفُـهُ في رمضـان قد كمـل أرخته فقلت (نظمى قـد سَهُل)

أى أنه اتمه سنه تسع وتسعين ومئة وألف ، وهى غير مطبوعة ، ومنها نسخة خطية فى مكتبة الاستاذ الملا محمد جميل بندى روژبيانى ، استنسخ لي مشكورا نسخة عنه بخطه ، استجابة لرغبتى .

(٦) ترصيف المبانى ، نظم تصريف الزنجانى : نظمه فى قلعة چوالان سنة مئتين وألف فىست وستين وأربع مئة بيت ، يقول الناظم فى مقدمته :

فهـذه منظومـة لطيفـه أرجـوزة بديعـة شريفـه
حَوَتْ من التصريف ما به الغنى فَحُـقَّ يُعتنـى بها وتُقْتنى
فى طيها نشرتُ للاخـوان ما قد حَوى التصريف للزنجانى
واللهَ أرجـو منة بجَعْلِهـا نافعـة لطالـب كأصلهـا

ومنها نسخة بخط الناظم فى مكتبتى ، كتبها سنة ١٢٣٠هـ - ١٨١٥م وقد شرح هذه المنظومة العلامة السيد صالح بن يحيى بن يونس الموصلى سنة تسع عشرة ومائتين والف شرحا رشيقا جزلا متوسطا بين الايجاز والاطناب فى تسع ومئة صفحة ، وجاءت كلمة (روض زاهر) تأريخا لاكمال الشرح ، وفى مكتبتى نسختان من هذا الشرح احداهما بخط الشارح رحمه الله .

(٧) الاحمدية ، فى ترجمة العربية بالكردية : منظومة نظمها سنة ١٢١٠ هـ - ١٧٩٥م لابنه كاك أحمد الشيخ حينما كان فى السنة الثالثة من العمر ، ليحفظ مايحتاج اليه من الكلمات العربية المتداولة ، وجملة ما جمعه منها ١٤٧٥ كلمة عربية ، ومثلها من الكلمات الكردية . وابنه كاك احمد كالعلة الغائية لهذه المنظومة ، لذا سماها بالاحمدية ، وهى فى ثمانية وستين وثلاث مئة بيت جعلها بابين باب فى ترجمة الاسماء ، وباب فى ترجمة الافعال ، صدرها بثلاثة عشر بيتا بالفارسية ، وفى أول الباب الاول يقول :

(رأس) سەره (عـين) چـاوه (بـدن) قالـب (اسم) نـاوه

(أنف) لـــووته (حاجب) برو (فخذ) رانـه (ركبه) ئەژنـو

ويقول فى بداية الباب الثانى :

(سبق) پيش كەوت (نظر) روانى (أخذ) گرتى (أكـــل) خـواردى

(ظهر ، لاح ، بدا) دەركـــەوت (عرف) ناسـى (بعث) نـــاردى

فالمنظومة كما تساعد الكردى على تعلم الكلمات العربية ، كذلك يساعد العربى على تعلم الكلمات الكردية ، وقد طبعت فى بغداد سنة ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م .

(٨) أيشده : منظومة فارسية فى أحد عشر بيتا ومئتى بيت نظمها فى مدح النبى ، صلى الله عليه وسلم ، رتبها على ثمان وعشرين قطعة كل قطعة لحرف من حروف الهجاء محبوكة الطرفين ، أى مبدوءة بحرف ومنتهية به من الألف الى الياء على الترتيب ناعتا بها الرسول الاعظم بنعوت بديعة ، منها قوله فى حرف الالف :

أيشـــده مخلوق زنورى خـــدا پس همه عالم زتو گشـته جـــدا

أى : يا من خلق من النور الالهى ثم خلق منك العالم باجمعه .

ويقول فى حرف الثاء :

ثقلنى الـــذنب فكن شـــافعى انـــك للمجرم نعـــم الغيـــاث

والذى يظهر أنه ــ رحمه الله ــ ألف ايضا هذه المنظومة الفارســـية الملمعة بابيات عربية لابنه كاك أحمد فى حـــدود سنة ١٢١١ هـ ــ ١٧٩٦ م ليحفظها للمشاعرة التى كانت ولا تزال عادة جارية بين طلاب العلم ، وقد طبعت فى بغداد سنة ١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٦م .

وقد خمس هذه المنظومة الشاعر المرحوم الشيخ على بن الشـــيخ أمين البرزنجى تخميسا رصينا بليغا ، عندى نسخة منه بخط المخمس .

(٩) كفاية الطالب ، نظم كافية ابن الحاجب : منظومة بديعة رائعة نظم بها كافية ابن الحاجب فى النحو فى ١٦٨٣ بيت مع زيادة ثلاثة أبواب مهمة على الاصل ، وهى باب المصغر والمنسوب والجمع ، نظمهـــا فى حدود سنة ١٢٢٣ هـ ــ ١٨٠٨م ، قال فى مقدمتها :

وبعد فالنحو عظيمُ النفـــــع أنفـــع آلات علـوم الشـــرع

ومن أجلِ كُتْبِهِ للطالبِ منفعة كافيةُ ابن الحاجب
أنظمها نَظم لألى العِقْدِ لعُصبة من شُرفاء عندى
وسائرِ المحصلين السُّعدا لاسيما قرة عينى احمدا
وقاهم الله صروف الدهر مباركا فى علمهم والعمرِ
أسْلكُ فيه أوضح المسالك أسهلُ من الفية ابن مالك
أزيد أشياء مهمَّ كلّها من غير عزوها لما أنقلها
عنه ، وبعضها أقول أوله (قلت) وربما أزيد أمثله
واللهَ أرجو المنَّ بالاكمال والنفع فى المبدأ والمآل

وهى غير مطبوعة ، وعندى منها نسخة صحيحة • وقد شرح هذه المنظومة العلامة ملا محمد بن آدم بن عبدالله سنة ١٢٣٢ هـ - ١٨١٧ م وسماه (مصباح الخافية ، فى شرح نظم الكافية) • ويقع فى أربع مئة وثلاث وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، ومنه نسخة بخط المؤلف فى مكتبتى •

(١٠) فتح الرؤوف ، فى معانى الحروف : منظومة فى بيان معانى الحروف ، عدد أبياتها واحد وستون ومئة بيت ، يقول فى مقدمتها :

فهاكَ نظمُ مبحث الحروف من لب الأصول هو بالحفظ قَمِنْ
أتيت فى أمثلة المعانى من فِكَرى بالعُربِ الغوانى
وفقنى مولاى للتكميل بلطفه فى أمدٍ قليل
سميته (فتح الرءووف) يُجدى محصلا فى طلب ذا جد

ولهذه المنظومة اسم آخر وهو (القطوف الدوانى ، فى حروف المعانى) ، وهى غير مطبوعة ، وعندى منها نسختان صحيحتان •

(١١) التعريف بأبواب التصريف : رسالة مختصرة فى ثلاث صفحات، تناولت تقسيم الفعل الى صحيح وغير صحيح ، وتقسيم غير الصحيح الى مضاعف ومعتل ومهموز ، والمعتل الى مثال وأجوف وناقص ولفيف مقرون ومفروق ، وكلها الى ثلاثى ورباعى ، مجرد ومزيد فيه ، وضع فيها جداول تُريك أن ابواب الصحيح ثلاثيها ورباعيها هى اثنان وعشرون بابا ، والمضاعف أربعة عشر بابا ، والمثال ثلاثة عشر بابا ، والاجوف أحد عشر بابا ،

والناقص أربعة عشر بابا ، واللفيف المقرون أحد عشر بابا ، والمفروق باب واحد ، والمهموز ستة عشر بابا ، ومعها أمثلتها .

فالرسالة مع صغر حجمها مفيدة للغاية ، وهى غير مطبوعة وعندى منها نسخة بخط المؤلف .

(١٢) قطر العارض ، فى علم الفرائض : منظومة نظمها فى اثنين وعشرين وأربع مئة بيت ، بأسلوب سهل جزل ، يقول فى مقدمتها :

فهذه أرجوزة مُحَرَّرَة ... جوهرةٌ تفوقُ كلَّ جوهره
خلت عن الحشو وعن تعقيد ... هَيِّنَةٌ حتى على البَليدِ
ضَّمنتها مسائلَ الفرائض ... مسمياً لها بـ (قطر العارض)
وأصلها الذى نظمت نثرهُ ... ومن قوافيها تبعت اثره
فرائضَ المنهج فهو أجمع ... مختصر رأيته وأبدَع
ولى زيادات عليه جَمَّه ... مسائلٌ ومُثُل مهمّه
نقلتها ، اذْ هى لايستغنى ... عن فهمها طالب هذا الفنّ
عن كتب معوّلٍ عليها ... من غير أن أعزُوَها اليها
وكان حاملى عليها عُصْبه ... من سادة وغيرهم أحبَّه
وان هذا العلم ، خيرُ الخلق قد ... حَثَّ عليه صحبهُ كما ورد
يارب انفعنى بها وانفع بها ... مَن أخلص النية فى مطلبها

(١٣) كشف الغامض : شرح لمنظومته (قَطر العارض) وسط بين الايجاز والاطناب ، فى ثلاث واربعين ومئة صفحة ، طبع مع تعليقات العلامة الملا على القزلجى عليه ، سنة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩م ببغداد .

(١٤) فتح المجيد ، فى قواعد التجويد : رسالة فارسية مختصرة فى علم التجويد ، فى عشر صفحات ، منها نسخة مخطوطة فى مكتبة الحاج الملا عبدالله الجرستانى مدرس التكية الخالدية بالسليمانية .

(١٥) نظم آداب البحث : فى علم آداب البحث والمناظرة فى ثلاثة وعشرين بيتا ، يقول فى مقدمتها :

لذاتك المحامد الوفيه ... ثم على نبيك التحيه

مع الصلاة والسلام الكامل وآله وصحبه الأماثل

وعندى منها نسخة ، لم تطبع بعد .

(١٦) فتح الرحمن ، فى علمى المعانى والبيان : منظومة بليغة فى أربعة وثمانين وثلاث مئة بيت ، يقول فى مقدمتها :

فهاك فى البيان والمعانى نظماً هو الفتح من الرحمان
أنعم بالاكمال للمجموع فى أمد أقل من أسبوع
أبياته جواهر منتظمه فى عقدها ، جعلتُه مقدمه
للكتب المبسوطة الطوال يهون فهمه على الأطفال
واللهَ أرجو أن يَعُمَّ النفعا به لمن فى العلم كان يسعى

وهى غير مطبوعة ، ولدى منها نسخة صحيحة .

وقد شرحها العلامة السيد أحمد فائز سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م ، وسمى شرحه تحفة الاخوان ، شرح فتح الرحمن ، غير أنى لم أره مع كثرة بحثى عنه فى مكتبته لدى حفيده الشيخ طيب بن الشيخ عارف بالسليمانية .

(١٧) سلم الوصول ، الى علم الاصول : منظومة فى علم أصول الفقه ، فى واحد وثلاثين ومئة بيت ، يقول فى مقدمتها :

فهذه أرجوزة مختصره هذبتها فاصبحت محرره
أوردت فيها من أصول الفقه ما يكشف عن عين البصيرة العمى
من كل مبحث ذكرت أشيا مهمة بها القلوبُ تحيا
كلوءلوء ألفاظها مُنْتَظمه صالحة لكونها مُقدمه
لكُتُب مبسوطة فى الفن فليس عنها المبتدى يستغنى
سميتها بسلم الوصول بها الى معرفة الأصول

لم تطبع بعد ، ولدى منها نسخة .

وقد شرحها ابن الناظم كاك أحمد الشيخ رحمه الله ، وسمى شرحه فك القفول ، فى شرح سلم الوصول .

(١٨) عقد الدرر ، نظم نخبة الفكر : نظم كتاب نخبة الفكر ، فى مصطلح أهل الاثر للحافظ ابن حجر العسقلانى فى عشرة ومئتى بيت ،

يقول فى مقدمتها :

هـذا كتابٌ هَيّنٌ التنـاول ... ألفته مـع كثرة الشواغـل
فيما عليه أصطلحـت أهل الأثر ... سميته لما انتهى (عِقْدَ الدُرَرْ)
سلكت فيه مسلك اقتصـاد ... واللهَ أرجو المنّ بالاسـعاد

وهى غير مطبوعة ، وفى مكتبتى نسخة منها :

(١٩) عمل الصياغة ، فى علم البلاغة : منظومة فى علم المعانى ، فى ثمانمئة بيت بأسلوب سهل الفهم ، يقول فى مقدمتها :

فهذه أرجوزة منهـا ارتـوى ... واردُها ، أنظم فيها ماحَـوى
كتاب تحريـر البلاغة الـذى ... سناهُ مشرِقٌ وعَرْفُـهُ شـذى
مؤلّـف العلامـة السَميْـدَع ... بحرِ العلوم اللوذعى الألمعـى
نجم الهـدى محمد ابن آدما [1] ... فاضت عليه البركـات دائمـا

---

(١) هو محمد بن آدم بن عبدالله ، ولد فى قرية (روست) بناحية بالك فى حدود سنة ١١٦٠ هـ ـ ١٧٤٧م ، فدرس عند والده (وكان عالما جليلا وتوجد له حواشى وتعليقات متفرقة على بعض الكتب) ثم درس عند العلامة عبدالله البايزيدى تلميذ صبغة الله الحيدرى وكان كثير الاسفار ومن جملتها مسافرته الى (مهاباد) سنة ١١٩٢ هـ ـ ١٧٧٨م ، لتعلم اللغـة الفارسية وذلك بعد ان كان مدرسا ومؤلفا . ثم رجع وسكن فى رواندوز فى عهد الامير محمد باشا الرواندوزى ، ووجد تبجيلا وتقديرا من محمد باشا ، فاشتغل بالتدريس والتأليف فقرأ عليه جم غفير من العلماء والفضلاء ، ومنهم مولانا خالد النقشبندى والعلامة محمد الخطى والعلامة على الوسانى وغيرهم ممن اشتهروا بالفضل . وبعد نشوب خلاف بينه وبين محمد باشا ترك الراوندوز فقطن قرية (ديلزه) وتوفى فيها بعد سنة ١٢٥٢ هـ ـ ١٨٣٦م .

كان رحمه الله عين اعيان العلماء ، تفرد فى ميدان العلم والفضل وذكره العلامة ابراهيم فصيح الحيدرى فى كتابه عنوان المجد وقال :

« ومن اعظم من ادركت عصره وأنا صغير وهو نزيل عند جدى اسعد الحيدرى علامة الدنيا على الاطلاق ، الفائق على جميع مشايخ العراق ، صاحب التاليف العديدة والتقريرات المفيدة شيخ الكل فى الكل مولانا محمد بن آدم الكردى طاب ثراه وقد قرأ عليه حضرة مولانا خالد قدس سره ، وأخذ عنه كافة فحول العراق ، وكان جدى العلامة وشيخنا العلامة يحيى المزورى ، وشيخنا العلامة عبدالرحمن الروزبهانى الذين هم من مشايخ علماء العراق كافة يعترفون بفضله وتقدمه وعلمه المحيط ، وكان بمنزلة الفخر الرازى ، له اكثر من مئة تأليف فى العلوم النقلية والعقلية ، وشرح اثبات الواجب

وهو كتاب لم يكـــن يَســـتغنى عن مثلـــه طالبُ هـــذا الفـنّ

الذى هو ادق كتب الكلام من حفظه بدون استمداد من كتب الكلام ، وكان الآية الكبرى فى عصره ولو عدمت كتب العلوم لاستطاع ان يؤلف مثلها من حفظه ، وهذا ليس على سبيل المبالغة بل بيان الواقع الذى اعترف به جميع علماء العراق » ٠

ألف اكثر تاليفه فى قرية روست، وكلها معجب ورائق تتجلى فيها افكاره العالية وقوة ملكته ونبوغه ، ولكنها بقيت فى زوايا النسيان ، ولم تلق شهرة وانتشارا ٠ يقول الاستاذ السيد عبدالرقيب يوسف ، ان السبب فى ذلك هو الطبقة الصوفية ، فهذه الطائفة عارضت انتشار كتبه ، اذ ان ابن آدم والصوفية على طرفى نقيض، وقد اشتهر بانكاره عليهم ، ومن تاليفه :

١ ــ مرآة المأمول فى المنطق ٠
٢ ــ ميقات المعقول ، شرح مرآة المأمول ٠
٣ ــ شرح رسالة الحساب لبهاء الدين العاملى ٠
٤ ــ شرح اشكال التأسيس فى الهندسة ٠
٥ ــ شرح فرائض المنهج ٠
٦ ــ مفتاح المغيب فى العمل بالربع المجيب ٠
٧ ــ تذكرة الاحباب فى العمل بالاسطر لاب ٠
٨ ــ تعليقاته على الچغمينى للقاضى زاده الرومى فى الفلك ٠
٩ ــ مشكاة المنقول فى أربعة فنون النحو والصرف ، والعروض ، والمنطق ، الفه سنة ١٢٠٥ هـ ــ ويوجد هذا الكتاب بخطه ٠
١٠ــ كتاب فى الوضع والبيان والاداب ٠
١١ــ مصباح الخافية فى شرح نظم الكافية فى النحو
١٢ ــ مجالس النواميس فى المواعظ ٠
١٣ ــ تعليقاته على شرح السيوطى على ألفية ابن مالك فى النحو ٠
١٤ــ تعليقات على الچارپردى شرح الشافية فى الصرف ٠
١٥ ــ تعليقات على حواشى الفوائد الضيائية لعبد الغفور اللارى ٠
١٦ ــ تعليقات على حواشى الفوائد الضيائية لعصام الدين الاسفرائينى
١٧ ــ مفتاح التنجيم فى شرح التقويم ٠
١٨ ــ تحرير البلاغة ٠
١٩ ــ شرح تحرير البلاغة
٢٠ ــ تعليقات على المطول للتفتازانى وعلى حواشيه للسيد الجرجانى ، وحسن چلبى وعبدالحكيم ٠
٢١ ــ حاشية على شرح مقدمة التلخيص ٠
٢٢ ــ مرآت المعقول المشتملة على الميزان فى المنطـــق والهندســة والحساب ، والهيئة ، والحكمة الطبيعية ، والالهيات والكلام ، ثم شرح منها الميزان والهندسة والحساب ، والهيئة ٠

لو كاتب على صفائح الورق ... رقمه بذهب له يحق
بطين معنى لفظه خميص ... لخص فيه ما حوى التلخيص
مقتصرا فيه على القواعد ... وتارك المثل والشواهد
أذكر فيها بعض ما قد أهمله ... فى بعضه أقول (قلت) أو له
ان كملت فعمل الصياغه ... هو اسمها يغنيك فى البلاغة
والله ذو المنة والافضال ... أسأله التوفيق للاكمال

وهى غير مطبوعة ، وعندى منها نسخةصحيحة :

(٢٠) غيث الربيع ، فى علم البديع : منظومة بديعة فى مدح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فى ٢٤٤ بيتا ، ضمنها جميع صنائع البديع ، يقول فى مقدمتها :

فهذه منظومة مليحه ... أرجوزة بديعة فصيحه
فى مدح سيد الورى شفيعى ... ضمنتها صنائع البديع
سميتها غيث الربيع ، أرتجى ... بنظمها غفران كل حرج

ثم يقول فى الجناس الناقص :

وهو للأيتام ولأرامل ... أنفع كاف وأجل كافل
كريم جد طاهر الأجداد ... ما مثله فى الخلق من جود

---

٢٣ ـ شرح على زيج الوغ بك .
٢٤ ـ روزنامه (التقويم) .
٢٥ ـ تشريح السيارات .
٢٦ ـ تعليقات على شرح الروزنامه الجديدة والقديمة .
٢٧ ـ سلسلة الذهب فى تاريخ حياته ، الفها سنة ١٢٣٤هـ ترجم فيها لنفسه ، وذكر ماعاناه من الشدائد والويلات والخلاف بينه وبين امير راوندوز الذى أمره بالاقامة فى قرية روست ، وهذا الكتاب مهم ومنه نسخة مخطوطة فى خزانة المرحوم السيد محمد رشيد ، وخزانة الاستاذ عباس العزاوى ، واما بقية مؤلفاته الاخرى ، فان قسما منها موجود لدى احفاده ، وكان لابن آدم اثنى عشر ولدا ، برع قسم منهم فى العلوم ولهم تآليف ، ولا يزال احفاده منتشرين فى قضاء راوندوز ولاسيما فى قريةروست ولابن آدم قدرة على قرض الشعر ويتخلص فى شعره بواجم .

فى العالمين فضله استفاضـــا وجوده على الأنـــام فاضـــا
لاشـــك أن من أتى ديـــاره وقاه حـــين زاره او زارَهُ
كم رائـــد أتاه يبغى رِفْدَهُ عن بابـــه بخيبـــة مارَدَّهُ

وفى الجناس اللاحق :

وابذُل دموعـــاً فى اشتياق داره واعذل من اصْطبَرَ عن زوارِهِ

وفى الجناس المضارع :

عسى الأسى يكشف عن احشـائى بالسـير نحو طَيْبَةِ الفَيْحـاء

وفى الجناس المصحف :

حاز من العلـوم ما قد حـــار عن ادراكـه ألبابُ أربـاب الفِطَنْ
وكـــم على المستضعفين قد حنـــا وكم حَباهُمُ بأصنـــاف المنـــى

وفى الجناس المحرف :

بَدار والحـــق بتمـــام العجل بِدار خير الخلق قبـــل الأجل

وفى جناس القلب :

عاهـدت قلبـــى أننى أرافـــق مَنْ ذَهبـــوا اليـــه لا أفـارق

وفى الجناس التام المماثل والمستوفى :

فَمَنْ لخـــير الخلق صار جـارا فما عليه الدهر قـــطُ جـــارا
جـــاد لنا بنَعَـــم و بِنعـــم لم يُجب السـائل الا بنَعَمْ

وفى الجناس التام المركب الملفوف :

هان دمى ان لم أســـر للحـــرم قَرَعْتُ سِـنى قائلا : هاندمـى

وهكذا الى آخر أبواب البديع من جناس الاشتقال ، ورد العجز على الصدر ، والتوازن المماثل وغير المماثل ، والسجع المطرف والموازى والمشطر والمرصع ، ولزوم مالايلزم ، وحسن التخلص والتشريع ، والاقتباس ، والعقد ، والتلميح والتضمين ، ومراعات النظير ، والارصاد ، والمشاكلة ، والاستطراد ، والازدواج ، والعكس ، والتورية ، والاستخدام ، واللـف والنشر ، والجمع ، والتفريق منفردين ، والجمع والتفريق معا ، والجمع

والتقسيم ، والجمع والتفريق والتقسيم ، والتجريد ، والمبالغة ، والمذهب الكافى ، وحسن التعليل ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، والاستتباع ، والادماج ، والتوجيه ، واجراء الهزل مجرى الجد ، وتجاهل العارف ، والقول بالموجب ، وهو يأتى لكل نوع من تلك الانواع ببيت أو بيتين أو اكثر الى ستة عشر بيتا ، والحق أن هذه المنظومة تحفة أدبية ، وآية فى السلاسة نادرة المثال ، يحسن طبعها ونشرها وتدريسها لجمال مبناها ومعناها • وهى غير مطبوعة ، ولدى منها نسخة صحيحة •

(٢١) نظم العروض : خمسة وسبعون ومئة بيت من أحسن المنظومات فى هذا الفن ، يقول فى مقدمتها :

وبعد ، فاعلم أن مِنْ فروض ... كفاية تَعلُمُ العروض
بحوره شهيرة منحصره ... فى خمسة أو ستة وعشره
وللضروب والاعاريض علل ... نظمى على معظمها قد اشتمل

ثم يشرع فى بحور الكتاب واجزائه واعاريضه وضروبه ، ويأتى بالامثلة والشواهد فى أبيات بديعة من بنات أفكاره كلها فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى غير مطبوعة ، وعندى منها ثلاث نسخ احداها بخط الناظم •

(٢٢) الروضة الغنا ، فى الدعاء بأسماء الله الحسنى : منظومة فريدة فى بابها فى اثنى عشر ومئتى بيت ، وتحتوى على جميع اسماء الله تعالى ، يدعو ويتضرع بها واحدا واحدا ، بدعوات مناسبة مع كل منها بأسلوب أدبى بليغ يقول فى مقدمتها :

فهاك أسماء الاله الحسنى ... منظومة ، من اللألى أسنى
أدعو بها بدعوات صائبه ... ولمعانيها ترى مناسبة
لم أر من سبقنى اليها ... فادع بها معتكفا عليها
عساك أن تفوز بالمآرب ... فما دعاء سائل بخائب

ثم يشرع فى التضرع قائلا :

باسمك يا (أللهُ) يا (أللهُ) ... فيكَ جميعُ العقلاء تاهوا
ألهَيَمان فى هواك مأربى ... فامنن علىّ بنجاح مطلبى

وما سواك للورى معبود حقا ومن عَبدَكم مسعود
اسألك التوفيق للعبادة والفوز بالحسنى وبالزيادة

الى آخرها • وهى غير مطبوعة وعندى منها نسختان احداهما بخط الناظم •

(٢٣) شرح الصدر ، بذكر أهل بدر : منظومة بليغة فى اثنين وأربع مئة بيت ، ضمنها أسماء جميع أصحاب بدر ، يتوسل باسم كل واحد منهم ، فبعد التوسل باسم الرسول الاعظم والعشرة المبشرة يقسم أسماء اصحاب بدر الى الاسم الصريح والى الكنى ، ثم يذكر الاسماء على حسب ترتيب الحروف الهجائية ، ثم يذكر الكنى ، يقول فى المقدمة :

فهاك نظماً هو شرح الصدر بذكر أسماء لأهل البدر
وقد توسلتُ بهؤلاء فيما يهمنى من الآلاء
قال الامام العارف الشعرانى فاضت عليه رحمة الرحمان
من بولى الله قد تَوَسَّلا فى حاجة مهمة أن يحصلا
فبادر السير لذلك الولى أخبره بذلك التوسل
فيسأل الله له ذاك الولى انجاح ما أراده من أمل
فيا أخى ، عليك كل يوم بأن تكون قارئا لنظمى
عساك أن يمن ذو الجلال بما ذكرت فيه من آمال

وهى غير مطبوعة ، ومنها فى مكتبتى نسخة بخط الناظم •

(٢٤) تنوير البصائر ، فى التحذير عن الكبائر : منظومة فى النهى عن ارتكاب الكبائر على سبيل الموعظة والنصيحة ، فى اربعة وستين بيتا ، يقول فى مطلعها :

وَحّد الهك لا تُشرِك به أحدا ان الموحد فى الدارين قد سعدا
والشرك ظلم عظيم ليس يلحقه عفو ، بهذا كتاب الله قد شهدا
اذا الكبائر عدت فهو أكبرها والنار ذو الشرك فيها خالد أبدا

وهى غير مطبوعة ، وعندى منها نسختان احداهما بخط الناظم •

(٢٥) روض الزهر ، فى مناقب ال سيد البشر : منظومة تشتمل على سبع روضات ، فى واحد وثلاثين ومئة بيت ، يقول فى مقدمتها :

فهذه أرجوزة روض الزَهَـــر ألفتها فى آل ســـيد البشـر
انقـــل من جهابـــذ الاحبار ما جاء فيهـمُ من الأخبـــار
جعلتهـــا هـــدية للســـــادة أرجو بها خاتمـة الســـعادة

وهى غير مطبوعة ، وعندى منها نسخة بخط الناظم •

(٢٦) الجوهر الاسنى ، فى الصلاة المشتملة على اسماء الله الحسنى : كتاب فى الصلوات ، ككتاب دلائل الخيرات الا أنه أحسن منه ، فى خمسين صفحة ، يقول المؤلف : « هذا كتاب مشتمل على تسع وتسعين فقرة فى كيفية الصلاة والسلام على سيد المرسلين ، قد افتتحت كل واحد منها داعيا بواحد من أسماء الله تعالى التسعة والتسعين » وبعد مقدمة طويلة يشرع فى الصلوات المقصودة بادئا باسم (الله) ثم (الرحمن) ثم (الرحيم) ، وهكذا ، وكلها أسجاع موافقة فى حرف الروى لما اشتملت عليه من أسماء الله الحسنى ، فمثلا يقول فى التوسل باسم (الله) : « اللهم صلّ وسلم وبارك يا (الله) على سيدنا محمد حبيبك الحليم المنيب الاواه ،الذى منزلته أرفع كل منزلة وجاهه فوق كل جاه ، وعلى آله وأصحابه الذين لم يكن لهم شبيه واحد فى الامم فضلا عن الاشباه ، عدد قطرات المياه ، وعدد ما جرت به الاقلام ونطقت به الافواه » وهكذا الى آخر اسماء الله الحسنى ، وتقرأ هذا الكتاب فى يوم الاحد كالحزب الاول من دلائل الخيرات • وهو غير مطبوع ، وعندى منه ثلاث نسخ خطية بديعة •

(٢٧) تنوير الضمير ، فى الصلوات المشتملة على أسماء البشـــير النذير : كتاب فى اربع وسبعين صفحة ، يقول المؤلف : « هذه صيغ وكيفيات مبانيها رائقة ، ومعانيها فائقة ، كلها أسجاع وفقر ، أزهى وأبهى من عقود الجواهر والدرر ، انشأتها فى الصلاة والسلام ، على خير الانام ، شمس الظهيرة ومصباح الظلام ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما تعاقب البكر والاصائل ، وهى على عدد اسمائه الشريفة المذكورة فى أول كتاب الدلائل ، لكن بعض تلك الاسماء يقرأ على وجهين ، فأنشأت له صيغتين • وقد جعلت كل صيغة موافقة فى حرف الروى ، لما اشتملت عليه من الاسم

النبوى » • ثم يشرع فى الصلوات بعدد اسماء النبى ، ويقول : « اللهم صل وسلم على سيدنا (محمد) ، الذى أسس قواعد الاسلام ومهد ، وهدى عبادك لدينك وأرشد ، وعلى آله وأصحابه الذين نصروه على من ناوء والحد ، صلاة فى كل حين تجدد ، وسلاما لايكاد يعدد ، نفوز بها ونسعد » ، وهكذا الى آخر أسماء النبى ، صلى الله عليه وسلم • ويقرأ هذا الكتاب فى ايام الاثنين كالحزب الثانى من الدلائل • وهو غير مطبوع ، وعندى منه ثلاث نسخ صحيحة •

(٢٨) راحة الارواح ، فى الصلوات والتحيات المشتملتين على خصائص حبيب الملك الفتاح : هو ايضا كتاب كدلائل الخيرات ، فى ثمان ومئة صفحة يشتمل على بابين : الباب الاول فى الخصائص التى أختص صلى الله عليه وسلم بها عن جميع الانبياء ، وهو على أربعة فصول : الفصل الاول فيما اختص به صلى الله عليه وسلم فى ذاته فى الدنيا ، الفصل الثانى فيما اختص به فى شرعه وأمته فى الدنيا ، الفصل الثانى فيما اختص به فى ذاته فى الأخرة ، الفصل الرابع فيما اختص به فى أمته فى الاخرة• والباب الثانى فى الخصائص التى اختص بها عن أمته ، وهى على أربعة فصول ، الفصل الاول فيما اختص به من الواجبات ، الفصل الثانى فيما اختص به من المحرمات ، الفصل الثالث فيما اختص به من المناجات ، الفصل الرابع فيما اختص به الكرامات والفضائل • يقرأ من أول الكتاب الى الباب الثانى فى أيام الثلاثاء كالحزب الثالث من دلائل الخيرات ، ومن الباب الثانى الى آخر الكتاب فى أيام الاربعاء كالحزب الرابع من الدلائل ، وهو غير مطبوع ، وعندى منه نسختان صحيحتان •

(٢٩) أزهار الخمائل، فى الصلوات المشتملة على الفضائل والشمائل ويقع فى ستين صفحة ، تتضمن كل صلاة منها خصلة من خصاله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو غير مطبوع ، وعندى منه نسختان صحيحتان •

(٣٠) الفتح الالهى : فى الصلاة المشتملة على المناهى : فى سبع وعشرين صفحة ، يُقرأ مع كتاب (أزهار الخمائل) فى أيام الخميس

كالحزب الخامس من الدلائل وهو غير مطبوع، وعندى منه نسختان صحيحتان.

(٣١) كشف الاسف فى الصلاة على سيد اهل الشرف : فى سبع ومئة صفحة ، يقول فى مقدمته « رتبته على حروف المعجم ، وسلكت فيه مسلكا لم أر أحدا سبقنى اليه ممن تقدم . وقد أنشأت لكل حرف من حروف الهجاء صيغا كثيرة ، هى أمثال النجوم المنيرة ، ذكرت فيها أمورا عزيزة غزيرة ، هى بالبيان خليقة ، وبذكر اللسان والقلب جديرة ، ينشط منها الاشباح، وتطرب منها الأفئدة والارواح ، وختمت كل صيغة فى أى حرف كانت بكلمة ذلك الحرف حرفها الاخير ، وقبل الاخير ألف غالبا قبلها أحد حروف الهجاء على ترتيبها الشهير » الى آخر المقدمة ، ثم يشرع فى الصلوات ويقول : « اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد الذين ورد عنه أن المصلين عليه من النفاق والنار بُرءَاء ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد وصحابته وأصوله من الامهات والاباء ، اللهم صل وسلم على محمد وآل محمد الذى دعا لعلي أن لايحس بالحَر والقَر فاستوى عنده الصيف والشتاء » وهكذا الى آخر أبواب الكتاب . وهذا الكتاب يقرأ فى ايام الجُمع كالحزب السادس من دلائل الخيرات . وهو غير مطبوع ، وعندى منه نسختان صحيحتان .

وهذه الكتب الستة من كتاب (الجوهر الأسنى) الى كتاب (كشف الأسف) بمثابة الاحزاب الستة لكتاب دلائل الخيرات ، أى يقرأ بدلا عنها فى أيام الاسبوع كما بيننا سابقا باستثناء يوم السبت ، فانه يوم للاستراحة عادة .

(٣٢) عقد الجوهر ، فى الصلاة والسلام على الشفيع المشفع فى يوم المحشر : منظومة فى بيان فوائد الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول فى مقدمتها :

وبعد فاعلم أن للصلاة ... على النبى مانح الصِلات
فوائدا جليلة منصوصة ... لذالها مواضع مخصوصه
وكم لتركها من القبائح ... وراء مايفوت من موانح
جمع كلها الامام ابن حَجَرْ ... وجاء فيها بأحاديث غرر

فاض على ثراه ثوبُ المغفـــرة بالصبـح والمســاء حتى تغمـره
نظمتهـا ســـردا على استعجال من بعد ما استخرتُ ذا الجـلال
أرجوزة بارعـــة الملاحـــه رافلـــة من حلل الفصاحـــه
مسميا لها بعقـــد الجوهـر أرجو بها ســعادة فى المحشر

وهى غير مطبوعة ، وعندى منها نسخة ناقصة من آخرها .

(٣٣) فتح الرزاق ، فى أذكار دفع الاملاق ، وجلب الارزاق : رسالة مختصرة فى تسع صفحات تتضمن بعض الاوراد والاذكار ، يقول فـــى مقدمتها : (أما بعد ، فهذه وُرَيقات تحصل بها المنى ، فيما يدفع الفاقة ويورث الغنى ، جمعت فيها ما اطلعت عليه فى هذا الباب من الأدعية والأذكار ، فعسى مَن حافظ على قراءتها مواظبا على تكرارها بالليل والنهار ، لاسيما بعد الصلوات بالاسحار ، والعشىّ والابكار ، أن يُرزق الغنى ورفاهية الحال ، ويُصان عن مد اليد الى الناس للسؤال ، ويستغنى عن مكابدة الكد فى تحصيل المال ، فحينئذ يفرغ له البال ، ويهون عليه الاشتغال ، بما خُلق لاجله من عبادة ذى الجلال ، وتعمير أيام عمره بصوالح الاعمال ، فيفوز بالسعادة الابدية ويسلم من الشقاء والضلال ، وينجو من البرزخ والمحشر من الاهوال والنكال ، ويدخل الجنة يوم الحساب ، بلا عقاب ولا عتاب) وهى غـــير مطبوعة ، وعندى منها نسخة .

(٣٤) أوثق العرى ، فى الصلاة والسلام على خير الورى : قصيدة فى أربعين بيتا كتبها سنة ١٢٣٠هـ ـ ١٨١٥م ، وهى عندى فى مجموعتـــه الخطية ومطلعها :

بحقـــك يا الله صـــل وسلم وبارك على خير الورى وترحم
ورُسلك طرا والنبيين كلهـــم وعُبّادك الامـــلاك جند عرمرم

(٣٥) الاغراب ، نظم قواعد الاعراب : نظم بليغ رائق فى بيان أوجه الكلمات ، عندى منه نسخة ناقصة من أولها بخط العلامة الشيخ رسول الكاڑاوى ، كتبها سنة ١٢٨٨ هـ ـ ١٨٦١م ، لم يبق منها ـ مع مزيد الاسف ـ سوى ثلاثون ومئتا بيت ، ومنها قوله فى مبحث (أىّ) :

وخامس الأنواع ما قد كان له خمسة أوجه هنا مفصّله
وهو شيئان • فأما الأول فذاك أىّ ياؤه مُثقّل
شرطية تأتى كأى مُسْلِم يأخُذْ بسنة النبى يَسْلَم
وربما تكون لاستفهام كأيكم يُنجحُ لى مرامى
ووردت موصولة كأصْحَبُ أيّكمُ أرأف بى وأقرب

وهكذا الى آخر الكتاب •

ومن منظوماته ومؤلفاته التى لم نعثر عليها حتى الان مع كثرة بحثنا عنها مايأتى :

(١) الفريدة ، فى العقيدة •
(٢) زاد المعاد ، فى مسائل الاعتقاد •
(٣) فتح المُوفِق ، فى عالم المنطق •
(٤) نظم الرسالة العضدية فى الوضع •
(٥) وسيلة الوصول ، الى علم الاصول •
(٦) تنوير العقول ، فى أحاديث الرسول •
(٧) السراج الوهاج ، فى مديح صاحب المعراج •
(٨) تنوير القلوب ، فى مدح حبيب علام الغيوب •
(٩) كشف البأساء ، بأذكار الصباح والمساء •
(١٠) البرهان الجلى ، فى مناقب الامام علي •
(١١) ايضاح المحجة ، واقامة الحجة ، على الطاعن فى نسب سادات برزنجة •

ولقد نظم رحمه الله منهاج العباد للنواوى فى الفقه الشافعى ، وقد فقد فى حياته ، الا مئة وتسعة وسبعون بيتا منه ، وهو بخطه ضمن مجموعته ، وهى عندى ، وكتب فى صدر المنظومة : « هذا نظم منهاج العباد ، أتلفه من بهائم الحساد ، من حقد وعناد ، وبقى هذا القدر مما حرر » •

القسم الثالث

١ ـ تخاميسه
٢ ـ تشاطيره وتسابيعه
٣ ـ شعره وشاعريته
٤ ـ نثره
٥ ـ ألغازه واحاجيه
٦ ـ أولاده وذريته
٧ ـ الخاتمة

تخاميسه

اشتهر النودهى بتخاميسه الأدبية ، اذ خمس كما ذكرنا القصائد المشهورة : (البردة) و (المضرية) ، وقسما كبيرا من (همزية) البوصيرى وقصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير ، و (لامية العجم) للطغرائى ، وقصيدتى (يامن يرى) و (أأنعم عيشا) للشافعى رضى الله عنه ، وأسلوبه فى جملته أسلوب سلس شيق ، لا تكاد تجد فيه شيئا من التكلف والضعف، بل كله بليغ فصيح وقوى متين ، يدل على تمكنه التام من التصرف فى اللغة العربية على أصح وجه ، وقدرته على مزج كلامه مع الاصل كمزج اللحمة بالسدى والزبد بالعسل • ومن غريب أمر النودهى أنه فى تخاميسه أقوى منه فى اشعاره ، فهو فى الاول مجيد اجادة تشهد له بشدة الرسوخ ، وسعة الخيال والوقوف على معانى الشعر واساليبه العربية ، وأما فى الثانى فلا ، بل يتصور القارىء أنه لايعرف الا مدائح الرسول ، صلى الله عليه وسلم فى أسلوب مبتذل ومعان اعتيادية • وهذا ان دل على شيء ، فانما يدل على أنه ناظم أكثر منه شاعرا وتابع ومقلد اكثر منه متبوعا ومبتكرا •

لقد قرظ هذه التخاميس الأديبان : قاسم الحمدى بن يحيى أفندى الموصلى ، وصالح السعدى كاتب ديوان الانشاء فى الموصل ، قرظاها ، فى حياة النودهى ، عام ثلاثة وثلاثين بعد المئتين والالف ، يقول السيد قاسم :

وقفت على تلك التخاميس جازما ... بأن الذى حازَ الفضائلِ معروف
لما شاد فيها من قصور رفيعة ... بغير قصور دونها الفضل معروف
فرائد در كالدرارى تَنَظَّمت ... بسلك كمال ما لذلك توصيف
كألحان داوود يروق نشيدها ... بها حين يتلى للمسامع تشْنيف

ويقول السيد صالح السعدى[1] : (وقفت على هذه التخاميس البارعة واقتطفت من ثمارها اليانعة ، فألفيتها والاصل رضيعى لبان ، أو فرسى رهان ،

(١) عالم جليل ، واديب كبير ، له مؤلفات كثيرة فى الفلك وغيره ، توفى سنة ١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩م فى فتنة وقعت فى الموصل •

فيا لها تخاميس حَلَىَ بها الاصل وقد كان عُطْلا ، وحازت ببلاغتها الهاشمية على سائر التخاميس رجحانا وفضلا • فلله دَر ناظم دُرّها الفريد ، ورافع بنائها المشيد ، أدام الله مجده ، وأسعد جده ، وجد سعده » انتهى •

أما تخاميسه لقصيدة (البردة) ، فقد طبع فى بغداد فى مجلد واحد سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م ، على نفقة المرحوم الشيخ محمود حفيد زاده • وأما تخميسه (للهمزية) ، فلم يكمل على ما هو مشهور بين علماء السليمانية وأدبائها ، ونسخته الوحيدة بخط الناظم قد سرقت ووقعت فى مكتبة ملا أفندى الاربلىَ ، ولكنها نهبت وأحرقت هى ومئات من المخطوطات العربية النفيسة فى حوادث الفوضويين سنة ١٩٥٩م ـ ١٣٧٩هـ ، ولم يرفع حتى الآن صوت الى الجرائد المحلية ولم يخبر أحد من أفراد أسرة ملا أفندى الحكومة المركزية بذلك ، ومنه تخميس لست وستين بيتا فى مكتبة الملا مصطفى صفوة بالسليمانية • وسننقل منه أبياتا فى آخر هذا الباب • وأما باقى تخاميسه ، فلم تطبع ، ونسختها الوحيدة بخط الناظم موجودة لدىّ • وهى رهينة يد القضاء والفناء ، وطبعها مستقلة لايمكن فى الحال الحاضرة ، فرأينا نقلها هنا برمتها صونا لها من الضياع والتلف ، مع تشوق كثير من الادباء للوقوف عليها • ونحاول بقدر الامكان تفسير ألفاظها الغريبة ، وضبطها بالشكل اغناءً للقارىء من مراجعة المعجمات ، معتمدا فى شرح بانت سعاد على حاشيتى ابن هشام[٢] والباجورى[٣] • وفى شرح لامية العجم على شرح الصفدى[٤] •

---

(٢) هو جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصارى الخزرجى ، ولد سنة ٧٠٨هـ ـ ١٣٠٨م وتوفى سنة ٧٩١هـ ـ ١٣٨٩م •

(٣) هو ابراهيم بن محمد بن احمد الباجورى ، من فقهاء الشافعية ، له مؤلفات كثيرة ، تقلد مشيخة الازهر سنة ١٢٦٣هـ ـ ١٨٤٦م ، واستمر الى ان توفى بالقاهرة سنة ١٢٧٦هـ ـ ١٨٥٩م •

(٤) هو خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدى ، ولد فى صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ هـ ـ ١٢٩٦م ، اديب كبير وموءرخ ، له زهاء مئتى مصنف ، تولى ديوان الانشاء فى صفد ومصر وحلب ، ثم توفى فى دمشق سنة ٧٦٤هـ ـ ١٣٦٣م •

التخميس الاول لقصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير ، رضى الله عنه ، وقصته ، أن بجير بن زهير ـ أخا كعب ـ لما أسلم ، أغضب ذلك كعبا ، فانشأ أبياتا فى ذم النبى صلى الله عليه وسلم بعث بها الى اخيه بجير • فلما وقف عليها ، أخبر بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلما سمعها منه أهدَر دمه • فكتب اليه أخوه بجير يخبره بذلك ، ونصحه ان يتجه الى رسول الله ، فانه يقبل من أتاه تائبا ، ولا يطالبه بما تقدم الاسلام • فلما بلـــغ كعبا الكتاب أتى الى بنى مُزَيْنة قبيلته لتجيره من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأبت عليه ذلك ، فحينئذ ضاقت عليه الارض بما رحبت ، وأشفق على نفسه ، وارجف به من كان يعاديه ، فقالوا : هو مقتول • فأنشأ هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من أعدائه • ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل من جهينه كان بينهما معرفة ، فأتى به الى المسجد ، واقبل كعب حتى جلس الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله ، الامان ، قـــال رســـول الله : ومن أنت ؟ قال كعب بن زهير ، فقال رسول الله : مأمون والله ، عند ذلك اندفع كعب بن زهير ينشد لاميته المشهورة بحضرته وبحضرة أصحابه المهاجرين والانصار • فلما وصل الى قوله :

ان الرسول لنـــور يستضاء بـــه مهنـــد من سيوف الله مســـلول

رمى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه • وقد حاول معاوية رضى الله عنه أن يشتريها منه بعشرة آلاف ، فقال : ماكنت لاوثر بثوب رسول الله ، صلى لله عليه وسلم ، أحدا • فلما مات كعب ، بعث معاوية الى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم • وهذه البردة هى التى كانت عند سلاطين آل عثمان ، ولا تزال محفوظة مع باقى المخلفات النبوية بالاستانة •

وأول شىء اشتملت عليه هذه القصيدة التشبيب ، بأن ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظعنها ، ثم وصف محاسنها وشبهها بالظباء ، ثم ذكـــر ثغرها وريقتها وشبهها بخمر ممزوجة بالماء ، ثم استطرد من هذا الى وصف ذلك الماء ، ومنه الى وصف الابطح الذى أخذ منه ذلك الماء ، ثم رجع الى

ذكر صفاتها فوصفها بالصد واخلال الوعد والتلون فى الود ، وضرب لها فى ذلك (عرقوبا) مثلا ، ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ، ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها وأنه لا يبلغه اليها الاناقة من صفاتها كيت وكيت ، وأطال فى وصف تلك الناقة على عادة العرب فى ذلك ، ثم استطرد من ذلك الى ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجانبى الناقة ويحذرونه القتل ، وأن أصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودته ، ولكنه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدر ، وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن أنثى ، ثم خرج الى المقصود الاعظم ، وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبرؤ مما قيل عنه ، وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ، ثم مدح أصحابه المهاجرين ، رضى الله عنهم .

وهذا نص التخميس :

دَمى وَدمْعى مِـــــدْرارٌ وَمطلُولُ
والقلبُ مُضْطَرِبٌ والعَقلُ مَخْبُولُ (٥)
أشْكو الفِراقَ وعقدُ الصَّبر مَحلولُ
(بانَتْ سُعادُ فَقلبى اليوم مَتبولُ
مُتَيَّمٌ اثرها لم يُفْدَ مَكبُولُ)
فى قومها ظَعَنَتْ يَخْدى بها الجَمَلُ
فَعَبْرةُ العينِ مِنّى ديمةٌ هَطِلُ (٦)

---

(٥) مدرار : كثير الدرور ، أى الجريان . مطلول : متدفق ، الاول ناظر الى دمعى ، والثانى الى دمى ، فهو نشر على غير ترتيب اللف . مخبول : مجنون . متبول : من تبله الحب ، ذهب بعقله . متيم : من تيمه الحب ، اذله واستعبده . اثرها : ظرف لمتيم . لم يفد : لم يعط فداؤه من الاسر الذى وقع فيه . مكبول : موضوع فى رجله الكبل ، وهو القيد الكبير .

(٦) ظعنت : ارتحلت . يخدى : بمعجمه فمهمله من خدى البعير أسرع . العبرة : الدمع . الديمة : مطر يدوم فى سكون . الهطل : النازل متتابعا . الجزل : الحطب اليابس . الغضا : شجر من الاثل ، خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا . اذ : بدل من غداة . الاغن : الذى فى صوته غنة ، وهى صوت لذيذ يخرج من الانف ، وهو صفة لمحذوف اى : وما سعاد فى ذلك الوقت الا ظبى اغن . غضيض الطرف : مكسوره .

ونارُ جَزْلِ الغَضا فى القلب تَشتعِلُ
(وَما سُعادُ غَداةَ البَيْنِ اذ رحلوا
الاّ أغَنُّ غَضيض الطرفِ مَكْحُولُ)
ما مِثلَها أبصرتْ عَينٌ مُخَدَّرَةً
فاقتْ صباحتُها المصباحَ مُسفرةً (٧)
وأينَ مِنْها نجُومُ الليلِ مُزْهِرَةً
(هَيْفاءُ مُقبِلةً عَجْزاءُ مُدْبِرةً
لا يُشتكى قِصَرٌ منها وَلا طُولُ)
حوراءُ عَيْناءُ عَمّا شان قَد سَلِمَتْ
لَها مَحاسِنُ فى أترابها عدمَتْ (٨)
أسنانُها دُرَرٌ فى سِمطها نُظِمَتْ
(تَجلوُ عَوارضَ ذى ظَلَمَ اذا ابتسمت
كأنَّهُ مُنْهَلٌ بالرّاح معلولُ)
مُدامَةٍ كدُموع الصَّبِّ قانِيَةٍ
صَهباءُ كاسانِها دارت بأنْدِيةٍ (٩)

---

(٧) مخدرة : أى امرأة ساكنة خدر ، وهو الخباء • صباحتها : حسنها وجمالها • مسفرة : مضيئة • أين : الاستفهام للاستبعاد ومن : متعلق بالبعد المفهوم من الاستفهام • مزهرة : مشرقة • الهيفاء : ضامرة البطن رقيقة الخاصرة • العجزاء : عظيمة العجز والكفل • لا يشتكى : بالبناء للمجهول ، أى : لا يشتكى الرائى عند رؤيتها قصرا فيها ولا طولا •

(٨) الحوراء : من بها حور ، وهو شدة سواد العين فى شدة بياضها• العيناء : هى التى عظم سواد عينها فى سعة ، أو حسنة العين• شان : ضد زان• الاتراب : جمع ترب ، بالكسر ، لمن ولد معك • السمط : الخيط مادام الخرز أو اللؤلؤ منتظما فيه • تجلو : تكشف • العوارض : جمع عارضة للسن التى فى عرض الفم ، أو ما يبدو عند الضحك • ذى : نعت لمحذوف أى ثغر ذى الخ • الظلم : بالفتح ماء الاسنان وبريقها • كأنه منهل : صفة ثغر، ومنهل : بضم الميم ، من أنهله اذ اسقاه النهل ، بفتحتين، وهو الشرب الاول• الراح : الخمر • معلول : من العلل ، وهو الشرب الثانى ، أى : كأن ثغرها مسقى بالراح نهلا ثم عللا •

(٩) الصب : العاشق وذو الولع : قانية : شديدة الحمرة• القينات :

على تَغاريد قينات مُغَنيّة
(شُجّت بذى شَبَم مِنْ ماءِ مَحْنِيَةِ
صافٍ بأبطَحَ أضحى وهو مشمولُ)
وِرْدٌ اذا جاءه الظَّمْآنُ نَشَّطَهُ
وعَنْ تَناوش ماءِ النَّلج ثَبَّطَهُ (١٠)
اللهُ مِنْ مُزْنَةٍ وَطْفاءَ أهْبَطَهُ
(تَنفْى الرّياحُ القذى عَنْهُ وأفرطه
مِنْ صَوب ساريَةٍ بيضٌ يَعاليلُ)
أحْسِنْ بها غادةً نجلاء اذ رمقَتْ
وَللقلوبِ بنبْلِ اللَّحظِ قد رشقت (١١)
وفى الجَمال نساءَ الحى قد سبقَتْ
(اكْرِمْ بها خُلّةً لو أنّها صَدَقَتْ
مَوعُودَها أو لو انَّ النصحَ مقبولُ)

جمع قينة ، الجارية المغنية • شجت : مزجت • الشبم : بفتحتين ، البرد الشديد • المحنية : منعطف الوادى لان ماءها أصفى وأرق • الابطح : المسيل الواسع الذى فيه دقائق الحصى • أضحى : دخل فى وقت الضحى • مشمول: هبت عليه ريح الشمال •

(١٠) الورد : الماء الذى يورَدُ • التناوش : التناول • ثبطه : عن الامر عوقه • المزنة الوطفاء : السحابة المسترخية ، لكثرة مائها • تنفى : تطرد • القذا : ما يقع فى الماء مما يشوبه ويكدره • عنه : أى عن الابطح ، أى أن الرياح تهب على الابطح قبل نزول الماء عليه ، فتزيل ما فيه من تراب ونحوه ، فلا يبقى فيه الا دقائق الحصى ، فالجملة فى المعنى تعليل لقوله (صاف) وتأكيد له • افرطه : أى ملأ ذلك الابطح بالماء • الصوب : المطر • السارية : سحابة تأتى ليلا • بيض : فاعل أفرطه ، أى جبال بيض ، يعاليل : جمع يعلول ، وهو المبيض مرتين ، وهو مبالغة فى بياضها •

(١١) الغادة : المرأة اللينة الغيداء • النجلاء : الواسعة العين • رمقت: لحظت لحظا خفيفا • النبل: السهام • اللحظ : النظر بمؤخر العين • رشقت: يقال رشقه بالسهم : رماه • اكرم بها : ما اكرمها • الخلة : صفاء المودة • لو : شرطية ، وكرمها : معلق على كل من الصدق فى الوعد وقبول النصح، أى أنها لو كانت صادقة فى الوعد وقابلة النصح ، لكانت على أتم الخلال ، لكنها ليست كذلك بقرينة البيت الثانى ، فليس لها صفاء المودة •

او أنّها سَمَحتْ يَوماً بِمَقْدَمِهـــا
ومن غليلٍ شَفَتْ أكباد مُغرَمِها (١٢)
وَأبَـــرأت كَلْمَ قَلبى مِن تكلُّمِهـــا
(لكنّها خُلّة قد سيط مِنْ دَمِـــــها
فَـجعٌ وَوَلْـعٌ واخـلافٌ وتبـديلُ)
لَمْ تَحظَ منْ وَعدِها نَفْسى بِمأرَبِهـا
فأشـكل الأمرُ لما صـار مشتبها (١٣)
اذ حالُـها كلَ حينٍ فى تَقَلُّبِها فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها
كما تَلَوَّنُ فى أثوابِهـا الغـــولُ)
لم تَرثِ قَطُ لِمُضناها ولا رَحِمَتْ
وكم بمَطْلٍ جَفتْ قَلبى وَكَم كَلَمتْ (١٤)
وَكُلَّما بِوصالٍ عاهَـدَتْ نَدِمَـــتْ
(ولا تُمسّكُ بِالعَهْدِ الذى زَعَمَتْ
الا كَمـا يُـمْسكُ الماءَ الغرابيـلُ)
كم أيَستْ طامِعاً فيْها وَكَمْ طَـرَدَتْ
وَكَمْ خِلالٍ لَها بالغَدْرِ قَد شَهِدَتْ (١٥)

---

(١٢) الغليل : العطشان • المغرم : المولع • الكلم : الجرح • لكنها : أى سعاد • خلة : صديقة • سيط : خلط • من : فى • الفجع : الاصابة بالمكروه ، ومنه الهجر وما يتبعه • الولع : الكذب • أى أن هذه المحبوبة قد خلط بدمها اصابةغيرها بالمكروه والكذبواخلافالوعد وتبديل خليلبآخر •

(١٣) لم تحظ : لم تنل • المأرب : الحاجة • تَلونُ : أصله تتلون • الغول : حيوان خرافى كانت العرب تزعم فى الجاهلية أنه يتراءى لهم فى الفلوات ويتلون •

(١٤) لم ترث : لم يرق قلبها • لمضناها : يقال أضناه ، أى أسقمه وأمرضه • بمطل : أى بتأخير الوعد • كلمت : جرحت قلبى • الغرابيل : جمع غربال •

(١٥) أيست : خيبت • الخلال : الصفات والخصال • شردت : نفرت • ما منت : أى مامنتك أياه بمعنى حملتك على تمنيه •

وكُلَّما رُمْتُ منها القُرْبَ قد شَرَدَتْ
(فَلا يَغُرَّنْكَ مامَنَّتْ وما وَعَدَتْ
انَّ الأمانيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ)
متى جَنَحْتَ اليها تَبْتَغي أمَلا
فانَّها خَيَّبَتْ مَنْ وصْلَها سألا (١٦)
وعَنْ مَعَرَّةِ غدرٍ لنْ تَرى حِوَلا
(كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مثلا
وَما مَواعيدُها الا الأباطيلُ)
أيامُ هَجرٍ وبَيْن طالَ مُدَّتُها
حتامَ لا تَنْقَضي تَزدادُ عِدَّتُها (١٧)
وَبى تَباريحُ لا تَنجابُ شِدَّتُها
(أرْجو وَآمُلُ أنْ تَدنو مَوَدَّتُها
وَما اخالُ لَدَيْنا مِنكِ تَنويلُ)
ألهَمَّ أفْعى بأحشائي وَيلدَغُها
قد غادَرَ الكَبْدَ أفلاذاً وَيَمْضَغُها (١٨)
وَكَمْ دُموعٍ مِنَ العَيْنينِ أفْرَغُها
(أمْسَتْ سُعادُ بارْض لا يُبَلِّغُها
الا العِتاقُ النَّجيباتُ الْمَراسيلُ)

---

(١٦) جنحت : ملت • المعرة : الاثم والاذى• حولا : تحولا• عرقوب: اسم لشخص اشتهر عند العرب باخلاف الوعد • لها : للمحبوبة •

(١٧) التباريح : آلام داء الحب • تنجاب : تنكشف • أى ما أظن عندنا من جهتك عطاء نوال وايصال وصال •

(١٨) غادر : بمعنى غدر • افلاذ : جمع فلذة ، قطعة من الكبد ، أى ان الهم مزق كبدى ومضغه • وكم دموع الخ : أى كثيرا ما افرغ الدموع من العينين • العتاق : جمع عتيق ، الكرام الاصول • النجيبات : جمع نجيبة ، القوية الخفيفة • المراسيل : جمع مرسال كقرطاس وقراطيس ، السريعة •

يا حَسرَتا قَد تناءَت وهى هـاجـرَةٌ
طار الكَرى عَنْ عيونى فهى ساهِرةٌ (١٩)
وعَنْ وصُولٍ ثَراها الخَيلُ قاصـرةٌ
(ولـن يُبَلِّغَهـا الا عُـذافِرَةٌ
فيهـا عَـلى الأيْـن ارْقـالٌ وتَبغيـلُ)
شِمِلَّةٌ فى المسير الطَّرفَ قد سَبَقَتْ
بِلَحظَةٍ جابَتِ البَيْداء وَاخْتَرقَتْ (٢٠)
كَمَرِ بارِقـةٍ مِن غَيمهـا برقَـت
(مِنْ كل نَضّاخَةِ الذِفرى اذا عَرِقت
عُرضَتُها طامسُ الأعْـلام مَجْهولُ)
كَمْ مَهْمَهٍ قَطعَتْ والليلُ فى غَسَقٍ
لم تَكتَحلْ عَيْنُها بالغُمْضِ من أرقِ (٢١)

---

(١٩) تناءت : بعدت • الكرى : النوم • ثراها : أى أرض المحبوبة• العُذافِرَةُ : بضم العين وفتح الذال وكسر الفاء الناقة الصلبة العظيمة • فيها : أى فى تلك الناقة• على : بمعنى مع•الاين : التعب• الارقال : ضرب من السير سريع • التبغيل : ضرب اخر من السير سريع دون الارقال ، أى مشى كمشى البَغلِ •

(٢٠) شِمِلّة : سريعة • جابت : قطعت • البيداء : الفلاة • البارقة: سحابة ذات برق ، والمراد بها هنا برق السحاب • من كل : خبر لمحذوف تقديره هى ، أى الناقة المذكورة • نضاخة : أى ناقة نضاخة والناضخة : كثرة السيلان • الذفرى : بوزن الذكرى النقرة التى خلف أذن الناقة ، وهى أول مايعرق منها • اذا عرقت : ظرف لنضاخة • عُرْضَتُها : بضم فسكون ففتح ، أى همتها • طامس الاعلام : مندرس العلامات • أى همتها سلوك طريق طامس الاعلام ، ومجهول : صفة مؤكدة لطامس •

(٢١) المهمه : المفازة البعيدة المدى • قطعت : أى الناقة • الغسق : ظلمة أول الليل • الغمض : النوم • الارق : السهر • خدت : سرعت • الغيوب جمع غائب ، والمراد به آثار الطريق الذى غابت معالمه عن العيون • المفرد : الثور الوحشى الذى انفرد عن أنيسته ، وهو أحدّ الوحوش نظرا وأصبرها على شدة الحرّ ، وقد غلب عليه وصف المفرد كما غلب الاغَن على الظبى • اللهق : الابيض • الحزاز : جمع حزيز للمكان الغليظ الصلب • الميل : جمع ميلاء ، وهى العقدة الضخمة من الرمل ، أى أن هذه الناقة فى

وبالنهـــار خَدَتْ والرَّكبُ في عـــرقٍ
(تَرْمي الغُيُوبَ بعَيْنَيْ مُفْردٍ لهِقٍ
اذا تَـوَقَّدَتِ الحِزّازُ والمِيْـــلُ)
وكم سَبَاسبَ حـــادي القـوم يُوردُهـــا
ما دَمَّثَتْها الخُطى والشوقُ يُسْعدُها(٢٢)
والرّيحُ تَغْبِطُها والرّيح تَحســـــدُها
(ضَخْمٌ مُقَلَّدها فَعْمٌ مُقَيَّدُهـــــا
في خَلقِـها عَنْ بَناتِ الفَحْل تفضيلُ)
ما ان عَلى شَـــكلها نَـوْقٌ مُصَـوَّرةٌ
لَها على نَصَبِ الأسفارِ مَقْدِرَةٌ (٢٣)
تشابَهَتْ هيَ في هـــام وقَسْـــوَرَةٌ
(غَلباء وَجْناءُ عُلكـــومٌ مُذَكَّـــرَةٌ
في دَفِهـا سَعَةٌ قُدّامُها ميـــــلُ)

غاية حدة البصر حتى انها تبصر ما غاب من آثار الطريق فترمي باخفافها اليها وقت اشتداد الحر في الامكنة الغليظة والرمال الضخمة حتى كأنها توقد نارا ٠

(٢٢) السباسب : جمع سبسب الصحراء ٠ حادي القـــوم : مُغنى آبالهم ، وضمير (يوردها) و (يسعدها) و (تغبطها) و (تحسدها) للناقة ٠ دمثتها : لينتها والضمير للساسب ٠ الغبطة : تمنى نعمة على أن لا تحول من صاحبها ٠ المقلد : موضع القلادة من العنق ، والمراد به العنق كله ٠ الفعم : الغليظ ٠ المقيد : موضع القيد منها ، وهو قوائمها ٠ في خلقها : أي في خلقتها ٠ عن : بمعنى على ٠ بنات الفحل : الاناث من الابل المنسوبة للفحل المعد للضراب ٠

(٢٣) الهام : جمع هامة ، رأس كل شيء ٠ القسورة : الاسد ، وهو معطوف على هي ، أي تشابهت الناقة والقسورة في عظم الهامة ٠ الغلباء : غليظة الرقبة ٠ الوَجناء : عظيمة الوجنتين وهما ما ارتفع من الخـــدين ٠ العلكوم : الشديد ٠ مذكرة : أي أنها في عظم خلقها تشبه الذكر من الاباعر ٠ الدف : الجنب ٠ قد امها ميل : كناية عن طول العنق ، أو عن سعة الخطوة ٠

بِظَهْرِها وَبَرٌ مَن كانَ يَلْمَسُهُ
فانَّهُ كحرير لان مَلْمَسُهُ (٢٤)
والْمُتَنُ أغلظُ جُلمودٍ وأملسُهُ
(وجلدُها مِنْ أطومٍ لا يؤيِّسُهُ
طِلْحٌ بضاحية المتْنَينِ مَهزولُ)
وكم مَحاسنَ حازَتْها مُزَيَّنَةٍ
وكم بها مِنْ عَلاماتٍ مُحَسَّنةٍ (٢٥)
أمثالُها فى نياقٍ غيرُ مُمكنةٍ (حَرْفٌ أخوها أبوها من مُهَجَّنةٍ
وعَمُّها خالُها قَوداءُ شِمْليلُ)
يروقُ مَنظَرُها من كانَ يَرمُقُهُ
تَشيمُ بَرْقاً بِفَيْفاءٍ فَتَلْحَقُهُ (٢٦)
وفى الحَصى عِندَما تَمشى تُفَرِقُهُ
(يَمْشى القُرادُ عليها ثمَّ يُزْلِقُهُ
منْها لَبانٌ وأقرابٌ زهاليلُ)

---

(٢٤) الجلمود : الصخر • الاطوم : سلحفاة بحرية غليظة الجلد • يؤيسه : يذلله ويؤثر فيه • الطلح : القرادة • والمراد بالمتنين : ما اكتنف صُلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم ، وضاحية المتنين : ما برز من متنيها للشمس، وخصّها بالذكر لان القراد فى الشمس أقوى على امتصاص الدم •

(٢٥) الحرف : المراد به هنا حرف الجبل وهو القطعة الخارجية منه، وتشبيهها به فى القوة والصلابة • أخوها أبوها الخ : أى أن أخاها يشبه أباها فى الكرم ، وعمها يشبه خالها فى ذلك • المهجنة : النوق الكرائم • القوداء : طويلة الظهر والعنق • الشمليل : الخفيفة السريعة •

(٢٦) يروق : يعجب • يرمقه : ينظره • تشيم : تنظر • الفيفاء : المفازة • القراد : دويبة تتعلق بالبعير ونحوه • يزلقه : من الازلاق نقيض ثبات القدم • منها : أى عنها • لبان : بفتح اللام الصدر ، وهو فاعل يزلقه • الاقراب : جمع قرب ، وهى الخاصرة • الزهاليل : جمع زُهلول ، وهو الاملس •

كَوْماءُ ما مَسَّها البَأساءُ مِنْ مَرَضٍ
زَفَّت براكبها نبلاً الى غَرَضِ (٢٧)
مِن غير ما نَصَبٍ منها ولا حَرَضٍ
(عَيرانَةٌ قُذِفت بالنحضِ عن عُرُضٍ
مِرْفَقُها عَنْ بَناتِ الزَّورِ مَفتولُ)
ما كان أحْسَنَها ما كان أمْلَحَها
تَعَوَّدَتْ مِنْ صنوفِ السيرِ أمْرَحَها (٢٨)
وأُوتِيتْ من خُطى الآبال أفْسَحَها
(كأنَّ ما فات عَينَيها وَمَذْبَحَها
مِنْ خَطمِها ومن اللِّحيَيْنِ بِرْطيلُ)
تَسْعى الرَّواحِلُ فى حَزْنٍ على مَهَلٍ
وَهذه انمّا تمشى على عَجَلِ (٢٩)

---

(٢٧) الكوماء : عظيمة السنام • زفت : أسرعت • نبلا : أى شبيهة بالنبل فى السرعة ، وهو حال • الغرض : الهدف • ما : زائدة • الحرض : الضيق • عيرانة : اى شبيهة بالعير وهو الحمار الوحشى • قذفت بالنحض عن عرض : أى رميت باللحم من كل جانب • الزور : الصدر ، وبنات الزور ما يتصل بالصدر مما حوله من الاضلاع وغيرها • المفتول : المبتعد ، أى متجاف مرفقها عما حوالى الصدر فتكون مصونة من الضغط والزلق لبعد مرفقها عن أضلاعها •

(٢٨) أمرحها : انشطها • الآبال : جمع ابل • أفسحها : أبعدها • ما : بمعنى الذى • فات : تقدم • عينيها : مفعول فات ، ومذبحها معطوف عليه • الخطم : الموقع الذى يقع عليه الخطام من الانف وغيره ، واللحيان : العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى • البرطيل : بكسر البـاء ، معول من حديد أو حجر مستطيل ، أى أن وجهها الذى بين عينيها ومنحرها يشبه البرطيل فى القوة والصلابة والاستطالة •

(٢٩) الرواحل : جمع راحلة ، وهى من الابل ما كان صالحا للرحيل • الحزن : ماغلظ من الارض وارتفع • المهل : الرفق والتؤدة • الزفيف : السرعة : تُمرُ : من الامرار • مثل : أى ذَنَبا مثل ، وعسيب النخل جريده الذى لم ينبت عليه الخوص • الخصل : لفائف الشعر • فى : أى على • الفارز : الفرع • تَخَوَّنُه : أصله تَتَخَوَّنُهُ ، أى لم تنقصه مخارج اللبن لكون الناقة حائلا لا تحلب •

زَفيفها واحـــدٌ في سـهلٍ او جبـــلِ
(تُمِرُّ مثل عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلِ
في غـــارزٍ لم تَخَوَّنـــهُ الأحاليـــلُ)
في مشـــرقِ الأرضِ لايُلفى ومغربهـــا
كما قُذَ عَمِلَةٌ في حسنِ مَنْقَبَها (٣٠)
قد يَقْصرُ الطَيرُ عنها حـــال مذهبَهـــا
(قَنـــواءُ في حرّتيهـــا للبصـــير بهـــا
عِـــتقٌ مُبينٌ وفي الخـدين تَســـــهيلُ)
اذا تـــألَّقَ في البَيْـــداء بارقـــــةٌ
والسُحبُ تَهمَعُ والأرجاءُ غاسِقةٌ (٣١)
حنّت لَهـا في المهـــارى وهي سابقـــــةٌ
(تَخدي عَلى يَسَرات وهي لاحقـــــةٌ
ذوابـلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تحليـلُ)

---

(٣٠) يلفى : يوجد · كما : مثلهـــا · القذ عمله : الناقة الضخمة · المذهب : مصدر ميمى ، الذهاب · القنواء : المحدودبة الانف ، وهى من الصفات المحمودة فى الابل · الحرتان : الاذنان · العتق : الكرم · التسهيل : السهولة والليونة ·

(٣١) تألق : لمع · تهمع : تمطر · المهارى : جمع مَهْرِيَّة الابل المنسوبة الى مَهْرَة بن حيدان من عرب اليمن ، قالوا انها لم يكن لها مثيل فى سرعة الجرى · تخدى : تسرع · اليسرات : بفتحات ، القوائم الخفاف · وهى لاحقة : أى والحال انها لاحقة بالنوق السابقة عليها مع استرخائها فى السير · الذوابل : جمع ذابل ، الرمح الصلب اليابس ، صفة يسرات · مَسُّهنَّ الخ : أى أن مس تلك اليسرات للارض شىء قليل لسرعة رفعها عن الارض ، فلا تمس الارض الا تحلّة للقسم كما يحلف انسان ليفعلن هذا الشىء ، فيفعل منه اليسير ليتحلل من القسم ·

لَمْ تُلفِ مذ وُلدتْ بأساً ولا سَقَما
فى حرَّة ان مَشَت واستقبلتْ رُجَماً(٣٢)

فأنَّ أخفافَها لاتشتكى ألَما
(سُمْرُ العَجايات يَترُكْنَ الحَصى زَيما

لم يَقِهِنَّ رؤسَ الأكْم تَنعيلُ)

كالنَّبْل منها الخُطى عن قوسها مَرَقتْ
لو سابَقَتْها جياد الخيل قد سَبَقت (٣٣)

فما على خَلْقِها مِن ناقةٍ خُلُقتْ
(كأنَّ أوبَ ذراعَيها اذا عَرِقَت

وقد تَلَفَّعَ بالقورِ العَساقيلُ)

والرمْلُ مُلتَهِبٌ كالجوّ مُتَّقِدا
والعيسُ تمشى على الحَصْباء مُتَّئِدا (٣٤)

---

(٣٢) تلف : تجد • الحرة : أرض ذا حجارة سود • الرجم : جمع رجمة الحجارة الكبيرة • العجايات : جمع عجاية ، الاعصاب المتصلة بالخف• يتركن الحصى زِيما : أى يجعلن الحصى متفرقا من شدة وطئها الارض ، والجملة صفة يسرات • يق : من الوقاية والضمير لليسرات • رؤوس : أى عن رؤوس • التنعيل : شد النعل على حافر الدابة ليقيها الحجارة ، أى أن أعصاب قوائمها صلبة شديدة ولشدة وطئها الارض تفرق الحصى ، ولصلابة خفافها لاتحتاج الى تنعيل يقيها الحجارة التى على رؤوس الاكم •

(٣٣) الخطى : جمع خطوة ، مبتدأ ما بعده خبره• مَرَقتْ: خرجت• الاوب : سرعة التقلب ، وخبر كأن قوله ذراعا فى البيت الثالث بعده • اذا عرقت : كناية عن وقت الهاجرة ، وخص التشبيه بهذا الوقت ، لان السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس، ولانها اذا كانت مسرعة فى ذلك الوقت، ففى غيره أولى • تلفع : من اللفاع بمعنى تلتحف وتشتمل • القور : جمع قارة ، الجبل الصغير • العساقيل : السراب ، ولا يخفى أن الجبال هى التى تتلفع بالسراب ، أى أنه يرى كاللفاع الساتر لها ، فوقع القلب فى كلامه ، أى أن سرعة حركة يدى هذه الناقة فى السير كسرعة حركة يدى المرأة الثكلى فى اللطم على وجهها لشدة حزنها على ولدها •

(٣٤) العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف • متئدا : متأنيا متمهلا • يوما : ظرف لقوله تلفع • يظل به : يصير فى ذلك اليوم •

وكم بها من لظى ذاك الهجـــير صَـدا
(يوما يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْـطَخِدا
كـــأنَّ ضاحيــه بالشمس مملــولُ)
لمّا تَقَلَّصــتِ الأفيــاءُ واتصَلَّــتْ
بالدَّوْحِ والرَّكْبُ عن تأويبها ثقلت(٣٥)
توقَّفتْ وعن الأكوارِ قَـدْ نَزَلَــتْ
(وقال للقوم حاديهم ، وقــد جَعَلَــتْ
ورْقُ الجنادب يركضن الحصى : قيــلوا)
مالوا جَميعاً الى التظليل بالسُّجُــفِ
ثم استراحوا بما قالــوا من الــكُلف (٣٦)

الحرباء : بكسر الحاء ، حيوان يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت • مصطخدا : محترقا بحر الشمس • كأن ضاحيه الخ : أى كأن الضاحى منه خبز معمول بالملّة ، بفتح الميم • الضاحى : القسم البارز للشمس ، والملة: الرماد الحار •

(٣٥) تقلصت : انضمت• الافياء : الظلال • الدوح : الشجر العظيم• التأويب : الرجوع • الاكوار : جمع كور للقطيع من الابل • وقال : عطف على قوله وقد تلفع فى الشعر السابق•حاديهم : سائق ابلهم بالحداء، وهو فاعل قال ، ومقول القول قوله فى آخر البيت : قيلوا • جعلت : أخذت وشرعت • الورق : بضم الواو ، جمع أورق للاخضر الذى يضرب الى السواد• الجنادب : جمع جندب ، بضم الدال ، ضرب من الجراد • يركضن : يحركن الحصى بارجلهن من شدة الحر • قيلوا : أمر بالقيلولة •

(٣٦) السجف : بضمتين الستر ، جمع سجاف ككتاب • بما قالوا : ما : مصدرية ، أى بقيلولتهم • الكلف : جمع كلفة ، وهى المشقة ، والمراد مشاق السير • قاست : كابدت من السير حاملة لاعبائها من أحمال ورجال • شد : ارتفع ، أى وقت ارتفاع النهار ، وهو اما ظرف لاوب ، أو لقيلوا أو بدل من يوما • ذراعا الخ : خبر كأن المذكور فى ثالث بيت قبله • العيطل: المرأة الطويلة • النصف : المرأة المتوسطة السن • قامت : أى تلك العيطل النصف تلطم وجهها لشدة حزنها على ولدها • النكد : جمع نكداء المرأة التى لايعيش لها ولد • المثاكيل : جمع مثكال ، بكسر الميم ، كثيرة الثكل ، وهو فقدان المرأة ولدها ، أى جاوب تلك المرأة نساء فقدن أولادهن ، لان ذلك أقوى لحزنها وأنشط لها فى ترجيع يديها عند النياحة •

والنّوقُ أشْفَتْ بما قاست على تَلَفٍ
(شَدَّ النهارِ ، ذراعا عيطلٍ نَصَفِ
قامَتْ ، فجاوبَها نُكْدٌ مثاكيلُ)
حَشاحَشاها جِراحاً أورثَتْ وَلَها
نَعىٌ فرع ، وهذا الخَطْبُ خَبَّلَها (٣٧)
فأرسلتْ مِن دموع العين جَدْوَلَها
(نواحةٍ رَخوةِ الضَّبْعَينِ ليس لها
لما نَعى بِكْرَها الناعُونَ معقولُ)
مِن فَرْطِ شجوٍ عَليها ضاق مَرْبَعُها
تبكى دماً وَيَخُدُّ الخدَّ مَدْمعُها (٣٨)
وكلما عُزِّيتْ يَرْبو تُفَجّعُها
(تَفرى اللبانَ بكفَّيْها وَمَدْرَعُها
مُشَقَّقٌ عن تَراقِيها رَعابيلُ)
قَدْ أغْرِيَتْ بى لُحاةٌ ساءَ فِعلُهُمُ
لا بارَكَ اللهُ فيهمْ طالَ عَذْلُهمُ (٣٩)

---

(٣٧) حشا : ملأ • حشاها : جوفها • الوله : الحيرة • نعى فرع • أى خبر موت فرعها • خبلها : نقص عقلها • نواحة : كثيرة النوح • رخوة الضبعين : مسترخية العضدين ، فتكون بذلك اسرع حركة من غيرها • المعقول: العقل ، أى ليس لتلك المرأة حين أخبرها الناعون بموت أول أولادها عقل رادع فلا تحس بالاعياء والتعب ، فكانت نياحتها حينئذ أشد ، وكذلك هذه الناقة فى سيرها لاتحس بالاعياء •

(٣٨) الشجو : الحزن • المربع : المنزل • يخد : يحفر • المدمع : الدمع • يربو : يزداد • تفجعها : تألمها • تفرى : تقطع • اللبان : الصدر • بكفيها : أى باظافرها • المدرع : القميص • مشقق : مشقوق • التراقى : جمع ترقوة ، وهى عظام الصدر • الرعابيل : جمع رعبول ، وهو القطعة ، يعنى أن هذه الناقة صارت مسلوبة الادراك فلا تحس بما تلاقى من مشاق السير مثل تلك المرأة لاتحس ألما •

(٣٩) أغريت : حُرّضت • لحاة : جمع لاح أى لائم • العذل : الملام • النضو : المهزول من الحيوان • الوشاة : جمع واش ، وهو الذى يسعى

وأينما حلَّ نِضْوِى حَلَّ رَحْلُهُمُ
(تَسعى الوُشاةُ جَنابَيْها وقولُهُمُ
انكَ يا ابن أبي سُلْمى لَمَقْتُولُ)
عَليَّ مِنْ وَطنى ضاقَتْ مَنازلُهُ
وَعِفْتُ رَبعى فلا تحلو مناهلُهُ (٤٠)
لم أدْرِ ما أنا ـ لمّا تِهْتُ ـ فاعلُهُ
(وقال كلٌّ خليل كنتُ آمُلُهُ
لا أُلهِيَنَّكَ انى عنك مشغولُ)
أحبَّتى جِئْتُكُمْ أرجو نوالَكُمُ
حَرَمتمونى وقَطَّعتم حِبالَكُمُ (٤١)
قد ذُدتُمُ صاديا يَبغى بَلالَكُمُ
(فقلتُ خَلّوا سبيلى لا أبالَكُمُ
فكُلُّ ما قَدَّر الرحمن مَفعولُ)
كم باسلٍ شاعَ فى الدنيا شَهامَتُهُ
وكم مَلِيك زَهَتْ بالتاج هامَتُهُ (٤٢)

بالفساد بين المحب ومحبوبه • جنابيها : أى جنابَىْ سعاد المتقدم ذكرها ، والجناب بفتح الجيم ، الفناء بكسر الفاء • وقولهم : باشباع الميم عطف على قوله تسعى • سلمى : بضم السين ، والمراد من ابن ابى سلمى الشاعر نفسه • ومعنى مقتول مهدد بالقتل لانه صلى الله عليه وسلم أهدر دمه •

(٤٠) عليّ : متعلق بضاقت • عفت : كرهت • مناهله : مشاربه • ما : استفهامية مبتدأ ، وأنا متبدأ ثان خبره لفظ فاعله ، والجملة خبر ما • تهت : تحيرت • وقال : عطف على وقولهم انك الخ • لا ألهينك : أى لا أشغلنك عن الورطة التى وقعت فيها بكشفها عنك •

(٤١) نوالكم : عطاءكم ، والمراد به كفالتهم له واجارته ممن أراد به سوءا • حرمتمونى : بتخفيف الراء ، أى خيبتمونى مما طمعت فيه عندكم من الامان • حبا لكم : أسباب وصالكم : ذدتم : طردتم • صاديا : عطشانا • بلالكم : ما يبل به الحلق من ماء أو لبن • لا أبالكم : ذم لهم •

(٤٢) زَهَتْ : افتخرت • الهامة : الرأس • المنون : الموت • بها : بالمنون • آلة حدباء : النعش •

ذاق المنـــونَ بهـا قامَـــت قيامتُـــــهُ
(كلُّ ابنِ أنثى وان طالـت سلامتُـــهُ
يومـــا على آلـــةِ حَـدباء محمـــولُ)
ان كـــان اكرمُ خلـــقِ الله هـــدّنى
فحســـنُ ظنى بـه للبـــــاب أوْرَدَنى
فالصَّفْحُ عَنْ تائب مِنْ خُلقه الْحَسَنِ
(أنبِـئْت أنَّ رســـولَ اللهِ أوْعَـــدَنى
والعفـوُ عنـد رســـول اللهِ مَأمـــولُ)
يا مَنْ عليه بوحىِ جبرئيـــلُ نَزَلْ
ومَن لِساحَتِه شُدَّتْ رِحال أمَل (٤٣)
أنيْتُ بابَكَ والدمعُ الهَتون هَمَـــلْ
(مَهلاً هَداكَ الذى اعطاكَ نافِلـةَ الـْ
قرآنِ فيهـا مواعيـــظٌ وتفصـــيلُ)
ياسيداً خَصَّهُ المـولى بخـير شـيَمْ
ومن يُفيضُ على الراجىسجالَ نِعَمْ (٤٤)
ومَنْ هو الرحمةُ العظمى لـكل أمـم
(لا تأخذنّى بأقـوال الوُشـــاة ولـم
أُذنِبْ وان كثُرَت فىَّ الأقـــاويلُ)
قلبى حَليـفُ هُمـوم فى تَقَلُّبِـــه
وقد غدا فى دُجى كـرب وغَيْهَبِه (٤٥)

---

(٤٣) الهتون : المهراق • همل : فاض • مهلا : أمهلنى • هداك الذى : أى هداك الله للعفو عنى • النافلة : العطية •

(٤٤) الشيمُ : جمع شيمة • سجال : بكسر السين ، جمع ســـجل بفتحها ، وهو الدلو الممتلئة ماء •

(٤٥) الحليف : الملازم • الغيهب : الظلمة • مرهبه : أى مقامـــه الرهيب • المقام : المراد به مجلس النبى ، صلى الله عليه وسلم ، والمراد بالقيام به الحضور فيه • لو : شرطية جوابه فى البيت الآتى ، وأشار بذلك الى

من هيبةِ المصطفى الهـادى ومَرهَبِه
(لقـد أقـومُ مَـقاما لو يُقومُ بـه
أرى وأسْمَعُ ما لو يَسـمَعُ الفيـلُ)
عَراهُ من وَجَـل ما كـان زَلْزَلَـهُ
أو ليث غاب عن الأشبال أذْهَـلَهُ (٤٦)
وكل ضـارى سـباعٍ لـو تَأمَّلـهُ
(لظَلَّ يرعَـدُ الاّ أن يكونَ لـه
مـن الرسـول بـاذن الله تنويـلُ)
الدينُ ما خـيرُ خلـقِ الله شارِعُـه
مَنْ حادَ عَنْ دينه ساءتَ مَصارعُه (٤٧)
لم أدر ما أنا ـ لمـا حرت ـ صانعُـهُ
(حَتّى وَضَعْتُ يمينـى لا أنازعُـهُ
فى كف ذى نَقِماتٍ قيلُـهُ القيـلُ)

هيبة مجلس النبى صلى الله عليه وسلم • أرى : مفعوله محذوف ، أى أرى ما لويراه الفيل •

(٤٦) عراه : أى غشى الفيل • الاشبال : جمع شبل ، ولد الاسـد • الضارى المفترس • يرعد : تأخذه الرعدة • التنويل : التأمين • وحاصل معنى البيتين : أنى قد حضرت مجلسا هائلا ورأيت فيه أمرا عظيما وسمعت فيه كلاما عجيبا بحيث لو حضر فيه الفيل ورأى ما رأيت وسمع ما سـمعت لاصابته الرعدة ، الا اذ لحقته العناية بتأمين الرسول •

(٤٧) الدين : مبتدأ خبره (ما) ، وهو بمعنى الذى • المصارع : جمع مصرع • لم أدر ما الخ : أى لم أدر ما أنا صانعه لما حرت • لا أنازعه : حال من فاعل وضعت : أى حال كونى غير مخالف له فى شىء • نقمات : جمـع نقمة ككلمات وكلمة ، والمراد بصاحب النقمات النبى ، صلى الله عليه وسلم ، لانه كان فى استطاعته الانتقام من الكفار دائما • قيله القيل : أى قولـه هو القَول المعتد به ، لكونه نافذا •

محمدٌ خيرُ مَبعوثٍ وأكرمُه
وأحسنُ الخَلقِ أخلاقاً وأعْظمُه (٤٨)
وشرعُه خير مشروع واقوُمه
لَذاكَ أهيب عندى اذ أكلّمُه
وقيل انك منسوب ومسؤول)
مَعْ أنَّهُ منبعُ الحِلم ومَعْدِنُه
وكلّ ذى رهَب وافاه يُؤمِنُه (٤٩)
وكُلُ مضطربٍ ناداه يُسكِنُه
(مِن خادرٍ فى ليوث الأسْدِ مَسكنُه
من بَطنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونه غيلُ)
مُخَضّبٍ بدماء مِخْلباً وفما
زئيرُه صوتُ رَعدٍ مُورثٌ صَمَما (٥٠)

---

(٤٨) لذاك : اشارة الى النبىّ صلى الله عليه وسلم • أهيب : أشد هيبة والمفضل عليه قوله من خادر فى البيت الاتى • اذا كلمه : أى وقت كلامى أياه • وقيل : عطف على أكلمه • انك منسوب : اى انك ياكعب منسوب الى أمور صدرت منك كمنعك أخاك بجيرا عن الاسلام • مسؤول : عن سببها •

(٤٩) ذى رهب : خائف من الله • وافاه : أتاه • من خادر : أى من أسد ساكن خدر ، والخدر : الغابة ، ومن خادر : متعلق بأهيب فى البيت المتقدم • من ليوث الاسد: أى كائن من الخ• والليث لفظ مشترك بين الاسد ونوع من العناكب ، فالاضافة من اضافة اللفظ المشترك الى أحد معانيه كعين الشمس • مسكنه : مأواه ، وهو مبتدأ خبره غيل ، والجملة نعت خادر • عثر : كشمر اسم لمكان مشهور بكثرة السباع ، ومن : ابتدائية ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة خادر ، أى من خادر ناشىء من بطن عثر • الغيل : الاجمة • دونه : قربه ، أى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أهيب من أسد ناشىء من بطن عثر ، مسكنه غابة داخل غابة ، فيكون أشد توحشا واكثر هيبة •

(٥٠) مخضب : بالجر نعت خادر • هد : هدم هدما شديدا • الاطم: الحصن • يغدو : صفة أخرى لخادر ، أى يذهب أول النهار يتطلب صيدا لولديه • فيلحم الخ : أى يطعمهما لحما • عيشهما الخ : أى قوتهما من لحم بنى آدم • معفور : صفة لحم أى ملقى فى العفر بفتحتين وهو التراب • خراذيل : جمع خرذلة ، القطعة من الشىء •

أو مِدْفَعٌ هدَّ اذ يُرمى بـه أطُمـا
(يَغدو فَيُلحِمُ ضرغامين عَيشَهُما
لحم من القوم معفور خراذيل)

ان رامَهُ بَطَلٌ يوماً ليقتلَه
وكان أجْسَرَ مِقدام وأبْسَلَهُ (٥١)
وَلىَّ عَلى عَقبَيهِ اذ تأمّلَه
(اذا يُساورُ قِرْناً لايَحلُّ لَهُ
أن يتركَ القِرْنَ الا وهو مَجدُولُ)

ليست بَمسْكَنه الشُجْعان جائِزةً
اذ لا تَرى فرصةً للفتكِ ناهِزةً (٥٢)
لايَستَطيعُ له ضارٍ مُبارَزَةً
(منه تظل سباع الجو ضامِزَةً
ولا تُمشّى بواديه الأراجيلُ)

وكم لُحوم حوالَيها مُمَزَّقةٍ
وكم عظام وأشلاء مُفَرَّقةٍ (٥٣)

---

(٥١) أجسر : أجرأ • أبسله : اشجعه • يساير : من المساورة ، وهى المثاوبة ، صفة أخرى لخادر • القرن : المقاوم فى الشجاعة • لا يحل له : أى لايمكنه النكوص والهرب • المجدول : الملقى على الجدالة ، وهى الارض •

(٥٢) الفتك : القتل بغتة • ناهزة : قائمة ، وهو بالنصب صفة فرصة• منه : أى من هيبته• الجو : ما اتسع من الاودية ، ضامزة : ساكنة ساكتة • الاراجيل : جمع أرجال ، جمع رجل ، اسم جمع لراجل ، وهو ضد الفارس •

(٥٣) أشلاء : جمع شلو ، العضو• ثم : بالفتح اى فى واديه• مهرقة: اسم مفعول من اهرق كما قال المنجد• بواديه : خبر مقدم ليزال ، اى بوادى الخادر • اخو ثقة : الواثق بشجاعته ، فكأنه يواخى الوثوق بنفسه • مطرح : مطروح ، صفة لقوله اخو ثقة ، وكذلك قوله مأكول • البز : السلاح• الدرسان : جمع درْس الثوب الخلق البالى • مأكول : أى لذلك الخادر ، اى كل شجاع واثق بشجاعته موجود فى واديه مأكولا ومطروحا عنه السلاح والثياب •

وكم دمـاءِ صَـريع ثَمَّ مُهرَقـةٍ
(ولا يـزالُ بواديـه أخوُ ثِقَـةٍ
مُطَرَّحُ البَزِ والدرسانِ مأكـولُ)
مَشارقُ الأرض ضـاءت مـع مَغاربـه
بِنور مَنْ لا يُـدانى فى مَناقِبـه (٥٤)
به الوجودُ تَخلّى عـن غياهبـه
(انَّ الرّسـولَ لَنور يُستضاءُ بـه
مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسـلولُ)
فى مَعشر أسـلموا جَلَّتْ فضائلُهم
مَن ذا يُطاولُهُمْ ؟ من ذا يماثلهم؟ (٥٥)
قد كان فارِسُهم لَيثـاً وراجلُهـم
(فى فِتْيَةٍ من قُريشٍ قـال قائلُهُم
بِبطن مكةَ لَـما أسلموا : زولُـوا)
وكُلُّهمُ بالعُـلا والفَضل مُتَّصـفُ
مِن بَرِ علْم رسـول اللهِ مُغتَرفُ (٥٦)

---

(٥٤) لا يدانى بالبناء المجهول اى لا يقارب·غياهبه : ظلماته· مهند: سيف منسوب الى الهند ·

(٥٥) فى معشر : حال من الرسول ، أى مبعوثا فى معشر · فى فتية: بدل من معشر بالنظر للتخميس وأما بالنظر الى الاصل ، فحال من الضمير المجرور ، أو خبر مبتدأ محذوف · والفتية : جمع فتى ، السخى الكريم · زولوا ، أى أنتقلوا من مكة الى المدينة ·

(٥٦) زالوا : هاجروا·الانكاس: جمع نكس، بكسر النون ، الضعيف· الكشف : بضمتين جمع أكشف ، وهو الذى لاترس معه فى الحرب · الميل جمع اميل ، وهو الذى لا سيف معه · المعازيل : الذى لاسلاح معه ، والمعنى على العطف أى ولا معازيل ، وقوله فما زال الخ : كناية عن فرط شجاعتهم ، لانه يدل على أنهم هاجروا عن اوطانهم ومع ذلك لم يزل ضعفاؤهم ومن ليس معه ترس ولا سيف ولا سلاح ، قادرين على لقاء الاعـداء ومحاربتهم ، فكيف بأقويائهم ، وقيل المعنى : هاجروا وليس فيهم من هذه صفته ، بل المهاجرون كلهم أقوياء ذوو اسلحة كلما سمعوا طاروا اليها ·

كم كربةٍ فى الوَغى عن وجهه كَشَفوا
(زالوا فما زالَ أنكاس ولا كُشُفُ
عند اللقاء ولا مَيلٌ معازيلُ)
بِصُحْبَةِ المصطفى طابت نفوسُهمُ
من بأسهم حَلَّ بالاعداء بؤسُهمُ (٥٧)
وعَن كواهِلِهم طارت رؤوسُهمُ
(شمُّ العَرانين أبطالٌ لَبُوسُهُمُ
من نَسج داوودَ فى الهَيجْا سَرابيلُ)
عَنْها السِّنان وعَنْها النَصلُ مُنْزلِقٌ
اذا رآها العدى يغشاهُمُ قَلَقٌ (٥٨)
وكم مَرائرَ منهم شَقَّها فَرَقٌ
(بيضٌ سوابغُ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ
كأنها حَلَقُ القَفْعَاء مَجدولُ)

---

(٥٧) الشم : جمع أشم ، وهو الذى فى قصبة أنفه علو مع أستواء اعلاه • العرانين : جمع عرنين ، الالف • لبوسهم : مبتدأ • من نسج داوود : خبر أول وسرابيل خبر ثان • اللبوس : مايلبس من السلاح • نسج داود : منسوجه وهو الدرع • الهيجا : بالقصر الحرب • السرابيل : جمع سربال، وهو الدرع •

(٥٨) المرائر : جمع مرارة • الفرق : الخوف • البيض : جمع ابيض صفة أولى لسرابيل ، والمراد بها المجلوة المصقولة • السوابغ : جمع سابغة ، صفة ثانية لسرابيل ، والمراد منها الطويلة ، ويلزم من ذلك أنهم فى غاية القوة ، لان الدروع اذا كانت طويلة ، كانت أثقل ، وحملها فى الحرب يدل على القوة • شكت : بالبناء للمجهول ، أى ادخل بعضها فى بعض ، وانما يكون ذلك فى الدروع المضاعفة • الحلق : بفتحتين ، جمع حلقة • كأنها : أى كان حلق دروعهم حلق القفعاء ، وهى شجر ينبسط على وجه الارض له حلق يشبه حلق الدروع • المجدول : المفتول باحكام •

ضَياغمٌ فى الوَغى شاكٍ سلاحُهُمُ
وكم كتائبَ قد أفنت صَفاحُهُمُ (٥٩)
بالنَّصرِ والفَتْحِ قد هَبَّتْ رياحُهُم
(لايَفْرَحونَ اذا نالتْ رِماحُهُمُ
قَوماً ولَيْسوا مَجازيعاً اذا نِيلوا)

قومٌ اذا احمَرَّ بأس كانَ يقدُمُهم
نبيُّهم للوغى واللهُ يُكرمُهُم (٦٠)
بنصرة تَهْزِمُ الأعدا وتَقْصِمُهُمْ
(يَمشونَ مَشى الجِمال الزُّهْر يَعْصِمُهُمْ
ضَربٌ اذا عَرَّد السوّدُ التنابيلُ)

همُ النجوم فَيُسْتَهدى بنورِهِمُ
ومِنْ لِقاء العِدى أقصى سرورِهِمُ (٦١)
اذا أتاهم عَدُوٌ فى ظهورِهِمُ
(لا يَقَعُ الطعن الاّ فى نحورِهِمُ
وما لهم عن حِياضِ الموتِ تَهْليلُ)

---

(٥٩) ضياغم : جمع ضيغم ، الاسد • شاك : أصله شاكى ، مقلوب شائك ، وشاكى السلاح أى ذو حدة وشوكة : الصفاح : جمع صفح ، عرض السيف • نالت : أصابت • المجازيع : جمع مجزاع كثير الجزع ، أى أنهم اذا غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك ، واذا غلبهم العدو لا يجزعون •

(٦٠) تقصمهم : تقطعهم•الزهر : جمع ازهر ، وهو الابيض ،يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق فى المشى ، وذلك دليل على الوقار والسوءدد • يعصمهم ضرب : أى يمنعهم ويحميهم من الاعداء ضربهم بالسيوف والرماح ، لا التحصن بالحصون والقلاع • اذا عرّد : أى وقت أن فر وأعرض • التنابيل : جمع تنبال كتمساح القصير •

(٦١) لايقع الخ : أى لايقع طعن القوم لهم فى ظهورهم ، اذ لاينهزمون بل يقدمون على الاعداء • حياض : جمع حوض • التهليل : التأخير •

وللمخمس تذييل لهذا التخميس ، وهو :

يـارب صَل على خير البرية مَنْ ... قد جـــاءهُ بكتاب الله جبريـلُ
وَمَن بِمدْحته التوراةُ قدنَطَقَت ... كذا زبورٌ وقرآنٌ وانجيـــلُ
وآلهِ وعلى الأصـــحاب قاطبـــةً ... ما أمَّ طَيْبَةَ جيلٌ بعده جيـلُ
وجازَ (كعبا)على ماصاغَ من كلمٍ ... فيها ثناءٌ على الهـــادى وتبجيـلُ
قصيدة كالـــلألى نظمُها ولهـ ... على القصائد رُجْحان وتفضيلُ
واللُطف بعبدك(معروفٍ)مُخمِّسها ... فـــأنت يارب للتوفيق مأمـــولُ
وامنُنْ عليه بما يَرجو ويأمُلُـــهُ ... فما لغيركَ انجاحٌ وتخْويلُ(٦٢)
واغفِرْ له ما جَنى فَضلا فليس له ... لغير بابك اقبالٌ وتَبْتيلُ (٦٣)
واجعل له يا الهى حُسْنَ خاتمة ... بموطنٍ فيه رَبُّ اللُبّ مذهولُ(٦٤)
هذا دعـائى ومأمـولى اجابَتـــهُ ... وكيف لا، وبها قد جاء تنزيلُ(٦٥)
بذى الوسـيلة يـــاربى توســـلنا ... وجـذا برســـول الله تَوْسـيلُ
ثم الصلاة على الهادى واسرتـهِ ... وللكـــلام بحمد الله تكميـلُ

ونسخة هذا التخميس موجودة فى مكتبتى بخط الناظم .

* * *

التخميس الثانى على القصيدة المضرية للشيخ محمد البوصيرى رحمه الله(٦٥) يقول المخمس : « لم أر لهذه القصيدة تخميسا غير تخميس سليمان الحجازى ، ومن تأملهما حق التأمل علم يقينا أن أنا صُغْتُ حقيقى ، وأن ما هو صاغ مجازى » . ثم يشرع فى التخميس فيقول :

---

(٦٢) الانجاح : قضاء الحاجة . التخويل : الاعطاء تفضلا .
(٦٣) جنى : أى على نفسه . التبتيل : الانقطاع الى الله عما سواه بالكلية .
(٦٤) اللب : العقل .
(٦٥) كيف لا : أى كيف لايكون مأمولى ذلك . بها الخ : أى بالاجابة، اذ قال تعالى « أدعونى استجب لكم » .

يا مَن تَعالى عن الادراكِ بالبصرِ
يا خالقَ الخَلْقِ والأملاك والبشرِ (٦٦)
يا مَن يَجودُ بما يبغون من وَطَرِ
(يارب صلّ على المختار من مُضَرِ
والأنبيا وجَميع الرُّسْلِ ما ذكروا)
للعَبْدِ خَيرُ الورى أقوى ذَريعَتِه
مَن كان كلُّ السجايا مِنْ طبيعتِهِ (٦٧)
فَزِدْهُ قُرة عين فى شريعتِه
(وصلّ رب على الهادى وشيعتِهِ
وصحبهِ مَنْ لِطَىَ الدين قد نشروا)
بالبيضِ والسُمرْ ذَبّوا عنه كلَ عدو
وكُلهُمْ نَمرٌ يومَ الوغى أسدُ (٦٨)
قَرَّتْ بِهِم عينُهُ فى كل ما شَهِدوا
(وَجاهَدوا معه فى الله واجتَهَدوا
وهاجَروا وله آوَوا وقد نَصَروا)

---

(٦٦) تعالى : ارتفع • الوطر : الحاجة • مضر : اسم قبيلة • الانبيا : بالقصر لضرورة الوزن • ماذكروا : اى مدة ذكرهم ، والمراد تأبيد الصلاة ، لان ذكرهم على السنة الخلق أبدى ، وكذلك هم مذكورون فى الكتب الالهية الخالدة •

(٦٧) ذريعته : وسيلته • السجايا : جمع سجية ، الخصال الحميدة التى طبع عليها الانسان • فى شريعته : بابقائها وتكثير العاملين بها • شيعته : أتباعه • لطى الخ : أى نشروا فى العباد والبلاد ماطوى من الدين وخفى عن غيرهم ببيان احكامه •

(٦٨) البيض : جمع أبيض ، السيف • السمر : جمع أسمر ، الرماح• ذبوا : دفعوا • فى كل ما شهدوا : أى فى كل ما حضروه من المشاهد والوقائع•وله آووا : أىوآووه وضموه الى أنفسهم ، وفيه امتداح للمهاجرين والانصار • وقد نصروا : أى نصروه على اعدائه ونصروا دينه بالقتال عليه ودفع شبهة الملحدين عنه •

قومٌ مُهِمُّهُمُ الطاعاتُ والقُرَبُ
من بحر علم رسول الله قَدْ شَرِبُوا (٦٩)
ومنهمُ قَد تَلَقَّى العُجْمُ والعَرَبُ
(وبينوا الفرض والمسنونَ واعتصبوا
لله ، واعتصموا بالله ، فانتصروا)
يامَنْ اذا أرسَل الأرياحَ صَرَّفَها
هَبْ يا مُسَهِّلَ أوطار ومُسعِفَها (٧٠)
خيرَ البَريَة أخلاقا وأرأفها
(أزكى صلاةٍ وأنماها وأشرفَها
يُعَطِّرُ الكونَ ريّا نشرِها العَطِرُ)
تَصيرُ منْها عُيونُ الصَبِّ باكيةً
تَشفى نفوساً من القُرَّاء شاكية (٧١)
لِلْبَدْرِ والشَّمسِ فى الاشراق حاكيةً
(مفتوقةً بعبير المسك زاكيةً
مِن طيبها أرَجُ الرِّضْوانِ يَنْتَشِرُ)

---

(٦٩) مهمهم : يقال أهمنى الشيء أى جعلنى مهتما به • القرب : جمع قربة ، وهى ما يتقرب به الى الله من الطاعات • تلقى : اخذوا منهم علوم الكتاب والسنة • اعتصبوا : صارو عصبة واحدة • لله : لوجه الله •

(٧٠) الارياح : جمع ريح • صرفها : غيرها شمالا دبورا وغيرهما • الاوطار : جمع وطر ، الحاجة • مسعفها : قاضيها • أرأفها : أشدها رحمة ورأفة • أزكى صلاة : أطهرها • انماها : ازيدها عددا • ريا : بالتشديد والقصر ، الرائحة الطيبة • النشر : الرائحة الطيبة ، واضافة ريا الى نشر بيانيه • العطر : أى شديد العطر والرائحة ، وهو صفة موءكدة لرياء •

(٧١) الصب : العاشق وذو الولع الشديد • القراء : قراء هذه القصيدة ، والمراد بالانفتاق بعبير المسك انتشار رائحتها الطيبة عند ظهورها وصدورها من قائلها ، أى متلبسة برائحة المسك ، وفى بعض النسخ معبوقة: أى معطرة • زاكية : أى نامية • من طيبها : متعلق بقوله ينتشر • الارج محركة : الرائحة الطيبة •

دأماءُ جودِك يا مَـــوْلاىَ مَنْبعُهـــا
كالشمس ضاءت ، جنابُ الحق مَطلعُها (٧٢)

مَتلوّةٌ بســـلام منـــك يشفعُـــا
(عَدَّ الحَصَى والثرى والرملِ يتبعُهـــا
نجمُ السما ونَباتُ الأرضِ والمَـــدَرُ)

وعدَّ ما كان من نورٍ ومـــن غَسَـــقٍ
ومن لآلٍ ومن نَضْرٍ ومن ورِقٍ (٧٣)

وعدَّ ما للنَّـــــوى والحَـبِ من فَلَقٍ
(وعدَّ ما حوت الأشـــجارُ من وَرَقٍ
وكـلِ حـــرفٍ غدا يُتلى ويُستَطَـرُ)

وعدَّ ما كان مأخوذا ومـــا نُبِـــذا
وما لذى كَبِد حَـرَّى يكـون غِـــذا (٧٤)

وكلِ أمرٍ من الجبـــار قـــد نَفَـــذا
(وعدَّ وزنِ مَثاقيـــلِ الجبالِ كـــذا
يَتْلوُه قَطْرُ جَميع المـــاءِ والمطـــرُ)

وما به ذو لسانٍ ناطِـــقٌ بفَـــمٍ
وكلِ ما لَكَ ربَّ العرش من كَلِمٍ (٧٥)

---

(٧٢) الدأماء : البحر • عدَّ : مفعول مطلق لقوله صَلّ ، أى مثل عدد الحصى وما عطف عليه • المدر : جمع المدرة وهى التراب المتلبد •

(٧٣) الغسق : الظلمة • لال : جمع لوءلوء • النضر : الذهب • الورق : بكسر الراء ، الفضة • النوى : جمع نواة • الحب : أى حب الزرع كالحنطة والشعير والذرة وغيرها • الفلق : الانشقاق • حوت : جمعت • كل : بالجر عطف على ما ، أى عد كل حرف من حروف الهجاء فى أية لغة كانت •

(٧٤) حرى : مؤنث الاحر بمعنى الحار • الماء : أى وعـــد قطرات جميع المياه والامطار •

(٧٥) رب العرش : منادى محذوف الياء • والطير : بالجر عطف على وزن فى الشعر السابق • يتلونها الجن : من بـــاب أكلونى البراغيث اى يتبعهـــا فى العد •

وما علمتَ وما أوجدتَ من عدمِ
(والطير والوحشِ والاسماك مع نعمِ
يَتلونَها الجنُّ والأملاك والبشرُ)
وعدَّ الوانِ أشياءٍ وكل شذا
ومَن اليك بلطفٍ منك قد جُبِذا(٧٦)
ومَن سواك من الأكوان قد نَبَذا
(والذرِ والنملِ مَعْ جمع الحبوب كذا
كَ والشَّعرِ والصوفِ والأرياشِ والوَبَرِ)
وما يَراعٌ على القرطاس قد رَسَما
وما أفضتَ علينا ربَّنا كَرَما (٧٧)
وكلِ طرفٍ هَمى بالدمع منسجما
(وما أحاط به العلم المُحيطُ وما
جَرى به القلمُ المأمونُ والقَدَرُ)
وكلِ ما سيدى أبْرَمْتَهُ وَوَهى
وما أتى مُحكماً أو كان مُشتَبها (٧٨)
ومَن غدا ساهياً أو كان منتَبِها
(وعَدَّ نَعمائك اللاتى مَنَنْتَ بها
على الخلائق مذ كانوا ومذ حُشِروا)

---

(٧٦) الشذا : قوة ذكاء الرائحة • جبذا : أى جذب ، والمعنى عدد المقربين اليك • سواك : مفعول نبذ مقدم عليه • نبذ : أى طرح غيرك فتبتل واقبل بكليته اليك • الارياش : جمع ريش • الوبر : للابل كالصوف للغنم.

(٧٧) اليراع : القلم • ربنا : ياربنا • كرما : على وجه الفضل والكرم من النعم الظاهرة والباطنة • همى صب • المأمون : الذى أمنته على ما أمرته بكتابتها مما هو كائن الى يوم القيامة •

(٧٨) أبرمته : أحكمته • وهى : ضعف • المحكم : المتقن • المشتبه : بالبناء للمفعول المشكوك فيه ، فالمحكم والمشتبه كالمبرم والواهى • حشروا : جمعوا •

وَعَدَّ ما ساقَ أقـدارٌ وما صَرَفَتْ
والذَّاريات وما مادَتْ به وَسَفَتْ (٧٩)
وَعدَّما طَرَفَتْ عينٌ وما ذَرَفَتْ
(وعدَّ مقداره السامى الذى شَرُفَتْ
به النَّبيـونَ والأمـلاكُ وافتخـروا)
وما تَنَزَّل من ثَلْـجٍ ومن بَرَدِ
وما أتى مِنكَ مِن فَيضٍ ومن مَدَدِ (٨٠)
مِن غير ضَبْـطٍ ودونَ الحصر فى عَدَدِ
(وعدَّ ما كان فى الأكـوان ياسـندى
وما يكون الى أن تُبْعَثَ الصـورُ)
يا من يَسُرُّ قلوباً مِـن تَقَرُّبهـا
أدِمْ عليه صلاةً منـك ذاتَ بَهـا (٨١)
نَضىءْ مَرِقَ أرضٍ مِثلَ مَغربها
(فى كل طرفةِ عينٍ يَطْرُفُون بهـا
أهلُ السماواتِ والأرضينَ أو يَـذَروا)
زُهاءَ ما كان من قَـولٍ ومن عَمَـلِ
وما شَرعت لأهـل الحق من سُبُلِ (٨٢)

---

(٧٩) ما ساق : أى ساقه الاقدار الالهية ، وصرفت الى العباد من نفع وضر وخير وشر • الذاريات : الرياح التى تذرو التراب • مادت : مالت من غصون وشجر ونبات • سفت : تطايرت من رمل وتراب • طرفت : حركت جفنها، وما فيه وفيما بعده مصدرية ، أى عدد تحريكها لاجفانها وذرفها لدموعها •

(٨٠) الصور : الاعراض التى لاتقوم الا بالجواهر والاجسام •

(٨١) تقربها : تقرب القلوب اليه تعالى • بها : بالقصر للضرورة ، الحسن • الطرفة : تحرك أجفان العينين • الارضين : بسكون الراء للوزن• يذروا : أى يتركوا الطرفة ، وحذف النون من غير الجازم وارد فى كلامهم •

(٨٢) الزهاء : المقدار ، أى بقدر ما الخ• تفيده : أى تعطى يارب النبى صلى الله عليه وسلم • جذلا : فرحا • منها : من الصلاة • الفرش اى فرش العرش • وما حصروا : من سائر الاماكن والاجرام •

تُفيدُهُ جَـذلا منهـ على جَـذَلِ
ملء السماوات والأرضَين مع جَبَـلِ
والعرشِ والفرشِ والكرسي وما حصروا)
ما لاحَ برْقٌ بـه طرفُ السحابِ همَعْ
وناح في الأيكقمرى جَوىً وسجع (٨٣)
يارب صل على مَنْ في الكمـال بَـرَعْ
(ما أعدم الله موجوداً وأوجـد مَعْـ..
.. دوماً صلاة دومـاً ليس تَنْحَصِرُ)
يرتاح منها نَشـاطاً مَنْ جَلاغُمَمـا
ومن اليك هدى ياسـيدى أمَما (٨٤)
بها تزيد الهى قـدرَهُ عِظَمـا (تستغرق العد مع جمع الدهور كما
تُحيط بالحدّ لاتُبْقى ولا تَذَرُ)
يا من على الأنبياء الكُتْـبَ أنْزَلَـها
هَبْ منكَ أقومَـها دينا وأفضلَها (٨٥)
أوفى صلاةٍ وأسناها واكملهـا (لا غايةٌ بانقضاء يا عظيمُ لها
ولا لها أمَدٌ يُقضـى فَيُعْتبرُ)
عَدَّ الخواطرِ قد مَـرت على خَلَـدِ
وعد ما طاف فوقَ المـاء من زَبَدِ (٨٦)
وعَدَّ ما كان من ضَعـفٍ ومن جَلَـدِ
(وعد أضعـاف ما قـد مَرَّ من عـَددِ
مع ضِعف أضعافه يا من له القدر)

---

(٨٣) همع : سال • الايك : جمع أيكة ، الاشجار الملتفة • الجوى : شدة الوجد من حزن او عشق • سجع : عطف على ناح • ليس بمعنى لا ولذا لم توءنث •

(٨٤) جلا : كشف • الغمم : جمع غمة ، الحزن والكرب •

(٨٥) أقومها : اقوم الانبياء وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو مفعول أول لهب • وقوله : أو في صلاة مفعوله الثانى • أسـناها : أضوءها وأرفعها •

(٨٦) الخلد : القلب • الجلد : القوة •

يا من أفـاض علينـا دائمـا نعَمـاً
سلم وصل على من قد محا ظُلما (٨٧)
ملء السما والثرى والجـو بينهما (كما تحبُ وترضى سيدى وكما
أمرتنا أن نُصلّـى أنت مُقتدرُ)
وعدّد ما لرسول الله من شَرَف وللأحاديث والقرآن والصُحُف (٨٨)
من كل معنى وسرٍ واضحٍ وخفى (وكلُ ذلك مَضروبٌ بحقك فى
أنفاس خلقك ان قَلّوا وان كثروا)
وفى حـروف وآناء وفى مُـدَدٍ وفى ذوات واوصاف وفى عُددٍ (٨٩)
يمتـد من أزل هـذا الى أبـدٍ (مع السلام كما قد مرّ مِن عَدَدِ
ربّ وضاعِفْهما والفضلُ مُنتشـرُ)
هذى تخاميسُ فاضت من منابعها قد حبّرتها يدا معروف صانعها (٩٠)
فلا تُخيّبْ ربىّ من منافعهـا (يارب واغفر لقاريهـا وسامعها
والمسلمين جميعا أينما حَضَـروا)
يا ربّ أبدِل بِحُسنٍ قُبحَ سيرَتنا
وَاكشِفْ عَماء التّعامى عن بَصيرتِنا (٩١)

---

(٨٧) ان نصلى : باسكان الياء على لغة اهمال أن .

(٨٨) واضح : صفة معنى . خفىّ : صفة سر ، أى عد ما للأحاديث والقرآن والصحف من المعانى الواضحة والاسرار الغامضة التى لا يمكن الاطلاع عليها الا بنور العلم والفهم .

(٨٩) وفى حروف : عطف على أنفاس فى البيت السابق ، أى فى حروف جميع الكلمات . آناء : جمع انى ، بمعنى الزمان . العُدد : جمع عدة بضم العين لما يهيأ من الاسباب لمقاصد الدارين . هذا : هذا الضرب . الفضل ينتشر : أى أن فضلك منتشر على حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ومنه مضاعفة الصلاة والسلام عليه الى ما لا نهاية له .

(٩٠) منابعها : قلب ناظمها . حبرتها : حسنتها ، وفيه تشبيهه لها بالحبرة التى زينها صانعها بالنقوش الحسنة البديعة . معروف : بترك التنوين ، واعرابه اعراب غير منصرف للوزن .

(٩١) عماء التعامى : غطاء التظاهر بالعمى . الجريرة : الذنب .

واغفر لنا وتَجاوَزْ عَن جَريرتِنا (ووالدينا واهلِينا وجيرتنا
وكُلّنا سيدى للعفو مُفتَقِر)

كم من كبائرَ تُردى المرءَ زاولَها
وشهوةٍ قسوةٍ للقلب حاوَلَها (٩٢)
ولَذّةٍ سُمُّها مُوجٍ تَناوَلَها (وقد أتى بذنوب لا عِدادَ لَها
لكنَّ عَفوك لايُبقى ولا يذرُ)

أرجوك بالمصطفى يا رب تَنظِمُنى
فى حِزبه بنظام كنتَ تُلْهِمُنى (٩٣)
حاشاك يا سامع الراجين تَحرُمُنى (أرجوك يارب فى الدارين ترحَمُنى
بجاه مَن فى يديه سَبَّح الحَجَرُ)

يا رب زدنى بما أمليتُ تبصرةً
واجعله لى بدعاء الناس تذكرة (٩٤)
وللمعاصى التى قارفتُ مَكفِرَةً (يارب أعظم لنا أجراً ومَغْفِرَةً
فانَّ جودَك بحرٌ ليس يَنْحَصِرُ)

قد حارَ عبدُكَ معروفٌ وأذهلَهُ
عن نفسه كَرْبُ عصيان وهوَّ لَهُ (٩٥)
وعن مُلازمةِ الطاعات عَطّلَهُ (والهمُّ عن كل مايَعنيهِ أشْغَلَهُ
وقد أتى خاضِعا والقلبُ منكسرُ)

---

(٩٢) تردى : تهلك • زاولها : عملها • موج : من أوجاه أى أهلكه ، وفى بعض النسخ : مردٍ ، أى مهلك • لايُبقى : أى شيئا من الذنوب ، فحذف المفعول للعموم • ولا يذر : تأكيد •

(٩٣) فى حزبه : فى سلك أمته • بنظام : بمنظوم ، وهوهذا التخميس •

(٩٤) أمليت : كتبت وقرأت من النظم البديع • قارفت : ارتكبت •

(٩٥) هوَّله : خوفه • عطّله : لان العاصى لا ينتعش جسمه للطاعات بل يتثاقل عنها ويتكاسل • يعنيه : من عنانى الامر أهمنى • اتى : الى . بابك •

ونسخة هذا التخميس بخط الناظم فى مكتبتى ٠

★ ★ ★

التخميس الثالث المسمى (شفاء السَّقَمْ ، فى تخميس لاميةِ العجم) لعميد الدين الطغرائى [٩٦] ٠ يقول المخمس :

---

(٩٦) هو الحسين بن على بن محمد بن عبدالصمد ، ابو اسماعيل ، مؤيدالدين ، الاصبهانى الطغرائى ، ولد عام ٤٥٣هـ - ١٠٦١م ، وقد ألم بمعارف عصره فكان كبير الفضل ، فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ، وكان ينعت بالاستاذ ، فانخرط فى سلك الكتّاب فى الدولة السلجوقية ، وتقدم فيه شيئا فشيئا الى ان صبح نائبا فى ديوان الطغراء ، ثم جلس فى ديوان صدر الانشاء ٠

ومن الطبيعى ان كل نابغة اذا نال مقاما مرموقا كالطغرائى تثور ضده كوامن فى الصدور والسطور ، وتختلق له الاكاذيب والاباطيل لازاحته ، ويظهر من مضامين القصيدة ان خصوم الطغرائى نالوا غايتهم ، وانزلوه من مكانته الرفيعة ، واوقعوه فى هم وغم وقلق واضطراب ، فأوحت اليه هذه الاحوال النفسية لاميته فأنشأها وافرغ فيها كل ما كان يخامره من احاسيس وافكار ومشاعر ، والحق انها مرآة صافية لشخصيته الفذة ولحالته النفسية ، وانها درة نادرة فى جبين الدهر ، فاهتم بها المؤرخون فنقلوها بحذافيرها فى مؤلفاتهم امثال العماد والياقوت وابن خلكان وغيرهم ، واهتم بها العلماء والادباء ، فمنهم من شرحها أو علق عليها ، ومنهم من خمسها او شطرها او عارضها ، ومن المخمسين لها الشيخ معروف النودهى ، وفى مخطوطة بالمتحف البريطانى نسخة من تخميسه هذا ٠

قال الزركلى فى الاعلام : ان الطغرائى اتصل (أى بعد اللامية بمدة) بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقى (صاحب الموصل) فولاه وزارته ، ثم اقتتل السلطان مسعود واخ له اسمه السلطان محمود ، فانتصر محمود وقبض على رجال مسعود ، ومن جملتهم الطغرائى ، ثم اتهمه بالالحاد والزندقة فقتله (اى ظلما سنة ٥١٢هـ - ١١١٨م) ٠

قال فريد وجدى فى دائرة معارفه : ان الطغرائى ولى الوزارة بمدينة أربل مدة ٠

العِلمُ والعقلُ للانسان خيرُ حُلى
فضلى كنار القرى ليلا على جَبَل (٩٧)
وعند فكرى سواءٌ غامِضٌ وجَلى أصالةُ الرأى صانَتْنى عنِ الخَطَلِ
وحِليةُ الفضل زانَتْنى لدى العَطَلِ)
طبعى لِمُبْتَكَرِ الأفكار مفتَزَعٌ
ولى مجالٌ من الآداب مُتَّسَعٌ (٩٨)
رُفِعْتُ قدراً وقدر الحر مرتفعٌ (مَجدى أخيرا ومَجدى أولاشَرَعٌ
والشمس رُأدَ الضحى كالشمس فى الطَفَل)
الى متى أنا فى حَلٍّ وفى ظَعَنٍ
وفى مُقاساة أشجان وفى مِحَنٍ (٩٩)
مالى تناءيتُ عن أهلى وعن وطنى (فيمَ الاقامةُ بالزوراء لا سَكَنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى)
وقد عَرانى بها مُذ جئتُها كَمَدٌ
ولا يُنَفِّسُ عَنّى كُرْبَتى أحَدٌ (١٠٠)

---

(٩٧) الحُلى : بضم فكسر ، جمع حلى بفتح فسكون • القرى : بكسر ففتح ، الضيافة • الخطل : الاعوجاج فى القول والعمل • الحلية : الزينة ، والاضافة بيانية • زانتنى : زينتنى • العطل : فى الاصل خلو جيد المرأة من القلادة ، والمراد هنا التجرد من المناصب العالية •

(٩٨) المفتزع : المتأهب • المجد : الكرم • اخيرا : أى بعد التعطيل • اولا : اى قبل التعطيل • شرع : بفتحتين ، سواء • الرأد : الارتفاع • الطفل : دنو الشمس من الغروب ، اى ان مجده فى الاول والاخر سواء لا تفاضل فيه ، كما ان الشمس هى الشمس اول النهار وآخره •

(٩٩) الحل : النزول فى مكان • الظعن : السفر • الشجن : الهم • تناءيت : بعدت • فيم : أى لماذا • الزوراء : بغداد ، سميت به لانحراف قبلتها ، لان الزور بمعنى الميل • السكن : ما يسكن اليه من زوج ومنزل وغيرهما ، وقوله : لا سكنى ، أى لا وطنى ، وبقية البيت من امثال العرب• يضرب به المثل فى التبرى عن الشيىء •

(١٠٠) عرانى : غشينى • بها : فى الزوراء • الضارع : الذليل • نكد : عسير شديد • ناء : بعيد • الصفر : الخالى • عرى : بالبناء للمجهول

انىَ غريبٌ كَئيبٌ ضارِعٌ نكِدٌ (ناءٍ عن الأهل صِفرُ الكف منفردٌ
كالسيف عُرّىَ مَتناهُ عن الخِلَل)

ان مَسَّنى تَرحٌ مِن حـــادث الزَمَنِ
وضِقتُ ذرعاً بما قد نابَ من مِحَنِ (١٠١)
أو مسَّنى فرَحٌ من فضل ذى المنن (فلا صديقَ اليه مُشتكى حَزَنى
ولا أنيسَ اليه مُنتهى جَـــذلى)

غـــادرتُ فى وطنى فَرعـــى ونافلَتى
أوغَلتُ فى سفرى فاشتد غائـــلتى (١٠٢)
واستقبلتنى خطوب ثَمَّ هـائلتى (طال اغترابى حتى حَنَّ راحِلتى
ورحلُها وقَرى العَسَّالةِ الذُبُـــلِ)

وكم أثرتُ بأرجـــاء الفَـــلا قَتَمـــا
والنوق غَرثى صوادٍ تشتكى سأما (١٠٣)
أكاد من سَغَبٍ أقضى وشَغَبٍ ظما (وضج من لَغَبٍ نضوى وعجَّ لِما
ألقىُ ركابى ولجَ الركب فى عَـــذَلى)

حرد • متناه : جانباه • الخلل : جمع خلة بالكسر ، وهى بطانة تغشـــى بها جفن السيف منقوشة بالذهب وغيره ، أى أنه اصبح كالسيف المجـرد من حليته فلا تنظره العيون •

(١٠١) الترح : الهم والحزن والفقر • ضقت الخ : اى لم اقدر عـلى خفيف ما قد حل بى من المحن • مشتكى : مصدر اشتكى • الجـــذل : الفرح ، أى ليس لى صديق يسمع شكاية حزنى ، ولا انيس يصل اليه فرحى •

(١٠٢) الفرع : الولد • النافلة : ولد الولد • اوغلت : من اوغل فى البلاد بمعنى ذهب وبالغ وبعد • الخطوب : جمع خطب ، الامر العظيم المكروه • هائلتى : من هالنى الامر افزعنى • الحنين : صوت عن حزن او فـــرح • الراحلة : البعير • قرى : جمع قارية وقارية الرمح اعلاه • العسالة : جمع عسال ، الرماح • الذبل : بضمتين جمع ذابـل المهزول ، أى طالت غربتى وامتد سفرى حتى حن ما لا شعور له من الراحلة ورحلها وأعالى الرمـــاح الخفيفة لكونه معى ، فكيف حالى ؟

(١٠٣) أثرت : هيجت ونقلت • الفلا : جمع فلاة ، الصحراء الواسعة • قتما : غبارا وهو مفعول اثرت • غرثى : جياع • الصوادى : العطـــاش •

أتعَبتُ نفسى لكى تَحظى بمأربها
وقد تَغرَّبتُ للدنيا ومنصبها (١٠٤)
فَطُفْتُ فى شرقها دهرا ومغربها (أريد بسطة كَفٍ أستعينُ بها
على قضاء حُقوقٍ للعلى قِبَلى)
بذلت جُهدى لعل السعى ينفعنى
وَرُمْتُ جاها على الأقران يرفعنى (١٠٥)
أبغى أمانىَّ والأشواق تُطمِعُنى (والدهرُ يَعكس آمالى ويُقنِعُنى
من الغنيمة بَعد الكَدِ بالقَفَلِ)
وذى جمالٍ كنجم الصبح مشتعل
وذى مكارم غَرٍّ ماجد بَطلِ (١٠٦)

السأم : الملل • السغب : الجوع • اقضى : أموت • الشفّ : شدة الحرارة • ضج : صاح • اللغب : الاعياء والتعب • النضو : البعير المهزول • عج : رفع صوته • الركاب : الابل التى يسار عليها • لج : تمادى فى العناد الى الفعل المزجور عنه • الركب : اصحاب الابل فى السفر واحده راكب • العذل : اللوم ، أى بلغت مشقتى وتوغلى فى الغربة حتى أن النوق يضجّ من تحتى ، والابل ترفع صوتها والرفاق يبالغون فى لومى على مواصلة الاسفار •

(١٠٤) أى أريد من الزمان سعة فى المال لاستعين به على اداء حقوق فى ذمتى للعُلى •

(١٠٥) رمت : طلبت • الكد : المشقة • القفل : بفتحتين ، الرجوع من السفر ، أى أن الدهر يعكس ما أرجو من البسط والرفعة فيقنعنى من الغنيمة التى كنت أرجوه بالرجوع بعد التعب والمشقة •

(١٠٦) الغرّ : الشاب الذى لا خبرة له ، والمراد به هنا النقى الذى لا لؤم له • الشطاط : حسن القامة واعتدالها • المعتقل : الراكب الذى يعل رمحه بين ساقه وركابه • بمثله أى بمثل قامته فى الاعتدال ، والمراد به الرمح • الهياب الخائف من الناس • الوكل : العاجز • فالشاعر بينا هو فى ذكر حاله ومقامه فى بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده ، أخذ فى وصف صاحبه ، ويعدد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التى تطلب من رفاق السفر فى الليل ، من الشجاعة والاقدام وغير ذلك ، أى رب ذى قامة معتدلة اعتقل برمح مثل قامته فى الاعتدال ، حال كونه غير جبان ولا عاجز •

وذى كلامٍ جرى فى الناس كالمثل (وذى شطاطٍ كصدر الرمح مُعْتَقِلِ
بمثله غيرِ هيّاب ولا وَكِلِ)

داهٍ بآرائه الأسواءُ قد فُرِجَت
وافٍ اذا ماعُهودُ الناسِ قد مرجَت(١٠٧)
اخلاقه كَمُجود الروض قد بَهِجَتْ
(حلوِ الفكاهة مُرِ الجد قد مُزِجَتْ
بشدة البأس منه رِقَّةُ الغزل)

لَمّا تمكّنَ مِنْ أعلى شِمِلَّتِهِ أمسى يُسايرنى فى طول ليلته(١٠٨)
بَثَثْتُهُ مُلَحاً طارت بغفلته
(طردت سَرحَ الكَرى عن وِرْدِ مُقلَتِهِ
والليلُ أغْرى سَوامَ النومِ بالْمُقَل)

---

(١٠٧) داه : من دهى دهاءً ، تصرف بدهاء • الأسواء : جمع سوء الآفة • مُرِجَت : اضطربت واختلطت • مَجود الروض : الروض العطشان • بهجت : نضرت بعد العطش وارتوت بالمطر الغزير • حلو : صفة لذى فى البيت السابق ، وهو نقيض المرّ ، والجد : نقيض الهزل ، والبأس : الشجاعة ، والغزل : مغازلة النساء ومحادثتهن برقة ولطافة ، أى أنه اجتمعت فيه هذه الخصال الثمانى المحمودة المتناقضة من الحلاوة والمرارة والفكاهة والجد والشدة والرقة والبأس والغزل •

(١٠٨) الشِّمِلَّةُ : الناقة السريعة • يسايرنى : يسير معى ويجارينى • بثثته : أذعت له وبينت • الْمُلَحُ : من الاحاديث ما لذ واستملح منها • السرح : الحيوانات السائمة ، استُعير للكرى وهو النعاس • الورد : العين الجارية التى يرد عليها الحيوان والانسان • المقلة: شحمة العين التى تجمع البياض والسواد ، واضافة ورد اليها من اضافة المشبه به الى المشبه • الاغراء : التشجيع وهو ضد التحذير • السَوام : جمع سائمة الماشية التى ترعى بنفسها ، استعير للنوم ، أى انى طردت النوم وقطعته بالمحادثة ، ونحن كنا فى ليل اقبل بالنوم على العيون وسلطه على المقل •

وقد جَنينا معاً غضًّا جَنى أدبِ
كم فى مُناقشة السُّمّار من عجبِ (١٠٩)
والعيسُ تَهْتَزُّ بالأحداج من جُنُبِ (والركبُ ميلٌ على الأكوار من طربِ
صاحٍ ، وآخرَ من خمر الكَرى ثمِلِ)
فقلت لى : أربٌ مُذعنٌ أسهرنى
ما صدّنى عنه لاحٍ كيف عيّرنى (١١٠)
فهل تواسى؟ فقال: العون أضجرنى (فقلتُ: أدعوك للجُلّى لِتَنْصُرَنى
وأنت تَخذُلُنى فى الحادث الجَلَل)
تبطى ذلولك والأجمال سائرة وتنتأى وخيام الحى ظاهرة (١١١)
شواهدُ الحزم فى الأنسان باهرة (تنام عَنّى وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصَبغ الليل لم يَحُلِ)

---

(١٠٩) جنينا : أى أنا وصاحبى • غَضًّا : أى حال كوننا فى عنفوان الشباب • الجنى : ما يجنى من ثمر • السمار : جمع سامر ، المتسامرون ليلا • العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف • الاحداج : جمع حِدْج الحمل • الجُنُبُ : الذى لا ينقاد • ميل : جمع أميل ، وهو الذى لا يستوى • الأكوار : جمع كور وهو السرج • طرب : بكسر الراء ، اسم فاعل • الثَمِل : السكران ، أى نادمته وحادثته والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم بين صاح من سكر النوم وبين سكران من الكرى •

(١١٠) الأرب : الحاجة • عنّ : ظهر • صد: منع • لاح : لائم • عيرنى : نسبنى الى العار ، وقبّح فعلى • أضجرنى : حملنى على الضجر ، وهو القلق • الجلّى : الأمر العظيم • والمعنى على الاستفهام التوبيخى ، أى أدعوك يا صاحبى لتنصرنى فى الحادثة العظمى وأنت تترك نصرتى فيها ؟

(١١١) الذلول : البعير السهل الانقياد • تنتأى : تبتعد • تستحيل : تتغير • الصبغ : ما يصبغ به ، والمراد ظلمة الليل • يحل : مضارع مجزوم من حال يحول بمعنى تحول من حال الى حال ، واصله يحول فاجتمع ساكنان فحذف الواو ، وبقى اللام ساكنا ، ثم حرك بالكسر • أى أتنام عنى وتتغير ، وأنا أقاسى أشجاناً واحزاناً ؟ وكنّى عن هذه المقاساة بكون الليل عليه طويلا •

أمـــرٌ عُنيتَ بـــه تـــأتى بأعجبـــه
وأنت عن ذى أسى جالٍ دُجى عَمَـــه (١١٢)
ومن تبـالى به يحظى بمأربـــــه (فهـل تُعين على غَىٍ هممتُ به ؟
والغىُّ يزجرُ أحيانا من الفشـلِ)
آنستمنك قديماً بـأسَ ذى همم مُجَرَّبٍ لغِمار الحرب مُقتحِم (١١٣)
رافِقْ ووافِقْ بغير النكل عن قِدَم
(انى أريـــد طروقَ «الحى» من « اضم »
وقد حمته رُماة من بنى « ثُعَـلِ »
عَزمى على صَوبِ ذاك الحـــىَّ ليس يَهى
ولو سقانى الرَّدى آسادُ مِقْنَبِه (١١٤)

---

(١١٢) الاسى : الحزن • جال : كاشف • الدجى : جمع دُجيـــــة الظلمة • العَمَهُ : عمى البصيرة • يحظى : ينال • الغىّ : الضـــــلال • الزجر : المنع • الفشل : الجبن والكسل ، أى هل لك من اعانة صـاحبك على غىّ هم به ؟ فان الغى ربما يمنع الانسان من الجبن والكسل •

(١١٣) البأس : الشجاعة • غمار الحرب • شدتها ومُزدحمهـــا • المقتحِمُ : الذى يرمى نفسه فى أمر بعنف ومشقة • النكل : الجبـــــن والنكوص • عن : بمعنى عـلى ، متعلق بقولـه : رافق • الطروق : المجيىء بالليل • الحىّ : بطن من بطون العرب • اضم : جبل عند المدينة المنورة • ثعَل : كصُرَد ، أبوحى من طَىء ، وهو ثعل بن عمر ، أى أن الغىّ الـذى أطلب أعانتك عليه هو أنى أريد النزول على حى اضم وقد حمته رمـــــاة السهام من بنى ثعل ، وهم المقيمون فى الحى ، فهل لك فى اعانتى عـــلى المسير اليهم ؟

(١١٤) يهى : يضعف • المقنب : كف الأسد ، والمعنى عـلى القلب ، أى مقنب آساده • ساورتنى : غلبتنى • السَّراة : جمع سرىّ ، وهـــو السيد الشريف السخى • المطنب : كمقعد المنكب والعـــاتق • البيض : السيوف • السُّمر : الرماح • اللدان : اللينة ، وهو مفعول يحمون • به : أى فى اضم • الغدائر : جمع غديرة المضفورة من شعر النساء • الحـلى : ما يُتحلى به • الحلل : جمع حلة ، الرداء •

وساورتنى سَراة حول مَطْنَبِه
(يَحمونَ بالبيض والسُّمر اللِّدان به
سودَ الغدائر حُمر الحَلْى والحُلَلِ)
حَشا حشاىَ مُعاناةُ النوى أسفا
وغادرتنى الغوانى فى الهوى دَنِفا (١١٥)
فان تَرُمْ لى من الداء العُضال شِفا
(فسر بنا فى ذمام الليل مُعْتَسِفا
فنفحة الطيب تُهدينا الى الحِلَل)
تلك الربوع بها الأنوارُ وامِضَةً
والنُّجْبُ نحو العِراص الفيح راكضة (١١٦)
أصبو لها ودموع العين فائضة (والحبّ حيثُ العِدى والأسد رابضة
حولَ الكِناسِ لها غابٌ من الأسل)

---

(١١٥) المعاناة : المقاساة • النوى : البعد • غادرتنى : تركتنى وأبقتنى • الغوانى : جمع غانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة • الدنف : المريض الذى لزمه المرض • ترم : تقصد • الداء العضال : الشديد المعْيى • الذمام : الحرمة • الاعتساف : الأخذ بغير دليل • الحلل : بالكسر جمع حلة ، وهى محلة العرب ومجتمعهم ، أى سر بنا فى ذمة الليل فانه يسترنا ، ولا نطلب دليلا ولا نخشى من الضلال عن طريق الحى ، فان له نفحة طيبة من أهله ترشدنا الى منزلهم •

(١١٦) الربوع : جمع ربع ، المنزل • وامضة : لامعة • النجب جمع نجيبة ، وهى الكريمة من كرائم النوق • العراص : جمع عرصة ، ساحة الدار • الفيح : جمع الأفيح ، الواسع • أصبو : أحن • الحب : بالكسر ، المحبوب • العدى : بالكسر ، الأعداء ، والمراد بالأسد الشجعان • رابضة : نازلة فى مواقعها • الكناس : مأوى الظبى • الأسل : الرماح ، أى أن حبيبى فى مكان ، الأعداء فيه كالاسود النازلة حول كناس ولها غاب من الرماح ، يقصد ان محبوبته مصونة محتجبة لا سبيل الى الوصول اليها •

نفوســـــنا طالما بالبين قد شُقيت
ولم تزل تتمنى الوصلَ ما بقيت (١١٧)
نطوى سباســـب نرضى كلمـــا لقيـــت
(نؤمُ ناشئةً « بالجزع » قـــد سُقِيَتْ
نِصالُهـا بمياه الغَنْجِ والكَحَلِ)
رجالُها برعـــوا فى نجـــدة ودَهـــا
وبَسطِ كفٍ ذوى جود وأهلَ نُهى (١١٨)
لهم شقائق يَسْبِينَ الحجابَهـــا (قد زاد طيبَ أحاديث الكرام بها
ما بالكرائم من جُبـــن ومن بَخَلِ)
يُبدِيَن ما منه عقل الصَـــبّ فى صـــفدٍ
يَبْسِمن عن لؤلؤ رطب وعن بَرَدِ (١١٩)

---

(١١٧) سباسب : جمع سبسب ، المفازة • نؤم : نقصد ، أى بهذا السير • الجزع : بالكسر ، منعطف الوادى • النصال : جمع نصـــل ، حديدة الرمح والسهم • الغنج : الدلال • الكحل : سواد يعلو جفـــون بعض العيون مثل الكحل الحاصل من الاكتحال •

(١١٨) رجالها : أى رجال تلك الربوع • برعوا : فاقوا • النجدة : الشجاعة • دها : بالقصر ، جودة الرأى • النهى : العقل • الشـــقائق : جمع شقيقة ، نبات أحمر الزهر ، ويقال له شقيقة النعمان ، وفيـــه استعارة مكنية • يسبين : من سبى العدو أسره • الحجا : العقل • طيب: مفعول زاد • بها : أى مع الناشئة • ما : فاعل زاد • اى زاد طيب الاحاديث بين الكرام والكرائم ما يوجد فى النساء الكرائم من الجبن والبخل ، وهاتان الصفتان مذمومتان فى الرجال ومحمودتان فى النساء •

(١١٩) الصب : العاشق • الصفد : الوثاق • اللؤلؤ والبرد : كناية عن الاسنان • يُفرى : بالفاء ، يقطع ويشـــق • الظبى : جمع ظُبة ، حـــد السيف والسنان ونحوهما • اللحظ : النظر بمؤخر العين • الموضون: المنسوج حلقتين حلقتين ، وهو مفعول يفرى • الزرد : الدرع ، أى أن أســـــنة ألحاظها تقطع الدروع المضاعفة النسج • حرى : مؤنث أحر بمعنى حارة • القرى : الضيافة • القُلَلُ : جمع قلة اعلى الجبال ، أى أن هذا الحى الذى أريد طروقه له ناران نار لنسائه تبيت فى كبد حرّى ، ونار لرجاله تبيت للضيف مشتعلة على قمم الجبال ، أى نساء الحى حسان ، ورجاله كرام •

يفْرى ظُبى لحظها الموضونَ مـنْ زردٍ
(تبيت نـار الجـوى مِنْهُنَ فى كبـدٍ
حرّى ، ونارِ القِرى منهم على قُلَلَ)
يُـذهبن باللُب من يَفْتِنْ بهـن يَهـم
كم مغرمٍ طامعٍ فى وصلهنَّ حُرِم (١٢٠)
وأنْحَلته تبـاريح الجـوى فَسَـقم
(يَقتُلْنَ أنضاءَ حُبٍّ لا حَراك بهـم
وينحَرون كرامَ الخيل والابـل)
ان شئتَ مدحا فحـدِّث عـن قنـوتهمُ
وفى معارك حربٍ عن ثبوتهـمُ (١٢١)
يضوع فى كل قطـر طيبُ صيتهمُ (يُشفى لديغُ العوالى فى بيوتِهمُ
بِنَهلَةٍ من غَدير الخمر والعسل)
أمرى دمـوعاً مـن العينـين قانيـةً
والنفسُ تكدحُ بالأسفار عانيـةً (١٢٢)

---

(١٢٠) اللب : العقل • يهم : من هام يهيم ، يتحير • التباريح : شدة الحب • الأنضاء : جمع نضو ، البعير المهزول ، والمراد بهم جماعة العشاق الذين أسقمهم الهوى ، ولذا أضافهم الى الحب • الحراك : الحركة، أى أن نساء هذا الحى تقتلن العشاق ، ورجاله ينحرون للاضياف كرام الخيل والابل •

(١٢١) قنوتهم : طاعتهم لرؤسائهم • ثبوتهم : وقوفهم فى المعارك بحيث لا ينهزم منهم أحد • يضوع : يفوح • اللديغ : الملدوغ • العوالى : الرماح ، والمراد القامات المعتدلة كالرماح • النهلة : الشربة • الغدير : قطعة من الماء ، والمراد به هنا الفم ، أى يشفى من لذعة رماح قامتهن فى بيوتهن بشربة من رضابها المعسول• وفى بعض النسخ بدل المصراع الثالث جاء : (وللنزيلِ مِن ايثارِ بقوتِهمُ) •

(١٢٢) أمرى : من مرى يمرى أى أرسل • قانية : شديدة الحمرة مثل الدم • تكدح : تجهد • عانية : ذليلة • دانية : قريبة • الالمام : النزول • الجزع : بالفتح ، محلة القوم • ثانية : صفة المامة • يدب : يمشى بطيئاً ، أى لعل المامة أخرى منى فى محلة القوم يحصل بسببها دبيب نسيم البرء فى علل التى أكابدها من الأشواق •

عسى أرى دار من أهواه دانيـــةً (لعـلّ المامةً « بالجَزعِ » ثانيةً
يَدبُ منها نَسيم البُرءِ من عِلَلِ)
العينُ مارَقـــأتْ جبنـاً ولا هَجَعت
أسعى الى الحَيّ والأشواق بي سرعت(١٢٣)
ولو رأيت القنا والبيض قـد لمعت (لا أكره الطعنة النجلاء قدشُفِعتْ
برشقة من نبـال الأعين النُجُـلِ)
لواعِجُ الشـوق للأربـــاض تورِدني
ونجدتي عن حِراب القوم تُنجـدني(١٢٤)
أقضـي حقوق الهـــوى لاجبن يُقعـــدني
(ولا أهـابُ الصفاحَ البيضَ تُســعدُني
باللمح من خَلَل الأستار والكِلَلِ)
ان تاح لي في الهـوى واش يُجـــادلني
أو حال دوني عدوٌ لي يُـقاتِلني (١٢٥)

---

(١٢٣) ما رقأت : أي ما سكن دمعها ، بل دام جريانـــه • هجعت : نامت • أسعى : أمشي على قدمي • سرعت : عجلت • قنا : جمع قنـــاة وهي الرمح • النجلاء : الواسعة الكبيرة • شفعت : ثنيت • الرشـــق : الرمي • النبال : السهام ، والمراد بها الأنظار • النُجُل : بضمتين ، جمع نَجلاء الواسعة العين ، أي لا اكره الطعنة العظيمة التي تصيبني منهـــا اذا كانت معها رشقة من سهام العيون النجل ، لأن الآلام اذا جاءت في اثناء اللذة لا اعتبار بها •

(١٢٤) اللواعج : الملمات الشديدة • الارباض : جمع ربض ، وهـو سور المدينة ، والمراد بها هنا أطراف الحي • نجدتي : شجاعتي • تنجدني: تعينني • أقضي : أؤدي • الصفاح : جمع صفحة ، السيف العـــريض • تسعدني : تعينني على مقابلتها • اللمح : النظر • الخلل : الفرجة بـــين الشيئين • الكلل : جمع كلة ، وهي ستر رقيق يخاط كالبيت يتقي به مـن البق ، أي اني لا أخاف السيوف اذا كانت منها نظرة الي من بين الأستار •

(١٢٥) تاح : تهيّـأ • الواشي : النمام • ارعوى : امتنع • الغيد : جمع غادة ، وهي المرأة الشابة الناعمة • تجاملني : تقابلني بالجميـــــل وتحسن عشرتي • أخل بكذا : تركه • الغزلان : جمع غزال ، والمراد بهـا النساء الجميلات • تغازلني : تحادثني • دهتني : اصابتني منها داهيـة • الغيل : موضع الأسود • الغِيَلُ : محركة جمع غيلة وهي الشر •

لا أرعوى عن هوى غيد تُجاملنى
(ولا أُخِلّ بغزلان تُغازلنى
ولو دهتنى أسود الغَيل بالغِيَل)
من مال للمال أو للجاه ساد به
بالنفس خاطَرَ يسعى فى مناصبه (١٢٦)
ولا يبالى بحتف فى مذاهبه (حُبُّ السلامة يَثنى عزم صاحبه
عن المعالى ، ويُغرى المرءَ بالكَسَل)
مُجانباً كل خطب فادحٍ فَرَقا
فكان كاسف بال خاملاً قلقا (١٢٧)
من يرتضى الهون بالأنذال ملتحقا ؟ (فان جَنَحْتَ اليه فاتَّخذ نَفَقا
فى الأرض أو سُلَّما فى الجو فاعْتَزِلِ)
واصبر على صَبر الاقلال محتملا
ولا تكن باقتناء العز مُحتفلا (١٢٨)
متى تُصِبْ نَهلا لاتَسْتَزِدْ عَلَلا (ودَعْ غمار العُلى للمُقدِمين على
ركوبها ، واقْتنع منهنَّ بالبَلَل)

---

(١٢٦) ساد به : صار به سيدا • بالنفس خاطر : عرضها للخطر • ولا يبالى : عطف على يسعى • الحتف : الموت • فى مذاهبه : فى طرقه التى يمشى فيها لتحصيل مناصبه • يثنى : يصرف • يُغرى : يحُض •

(١٢٧) مجانبا : حال من المرء • الخطب : الأمر العظيم • الفادح : الثقيل • فرقا : بفتحتين ، أى خوفا • كاسف البال : أى سيىء الحال • الخامل : الكسلان الغبىّ • القلق : المضطرب • من : استفهامية للاستبعاد • الهون : الحقارة والذل • ملتحقا : حال من فاعل يرتضى • جنح : مال اليه ، أى الى حب السلامة • النفق : السرب ، وهو شق فى الارض له مخرج الى مكان معهود ، أى ان ترد السلامة فادخل نفقا فى الأرض أو اصعد الى السماء بسلّم وكلاهما متعذر •

(١٢٨) الصبر : ككتف ، الدواء المر المعروف • الاقلال : الفقر • محتملا : حال من فاعل اصبر ، أى محتملا لشدائد الفقر • الاقتناء : الاكتساب • محتفلا : مبالياً • النهل : الشرب الأول • العلل : الشرب

نفسى على طلب العليـــا مُوَطَّنَـةً
قد أطنَبَتْ فى مديح العز ألســنة (١٢٩)
وحِليةُ المجد للمثرين شَنْشَنَةٌ (رِضى الذليل بخفض العيش مسكنةً
والعزُّ عند رسيم الأينق الذُلُـلِ)
أطلبْ ركـــائبَ للأثقـــال حاملـــةً
واركبْ سَراحيب بالفرسان مائـلةً (١٣٠)
اذا ملـــكتَ ســـفينَ البر زامـــلةً
(فادْرَأ بها فى نُحور البيد جافلـــةً
مُعارضاتٍ مَثانى اللُجْم بالجُدُلِ)

الثانى ، والمراد أنك اذا وجدت من وجوه المعايش شيئاً يسيراً يكفيك ، فلا تتعب نفسك فى طلب الزيادة عليه • غمار : جمع غمر لما يغمر الانســان من الماء وغيره • الاقدام : الشجاعة والدخول فى الاخطار من غـــير تردد • البلل : محركة النُدْوَة ، والاقتناع بالبلل كناية عن الرضى بأدنى المعيشة، أى اترك لجج المعالى للذين اقدموا على مشاق ركوبها ، واقتنـــع من اللجج بالبلل ومن السعى القليل بعيش يسير •

(١٢٩) العليا : أى المرتبة العليا • موطّنة : مجعولة متوطناً مقيماً • أطنبت : أطالت ، وهذا الشطر والذى بعده كالدليل للشـــطر الأول • شنشنة : عادة • الرسيم : ضرب من سير الابل • الاينق : جمع الناقة • اصلها نَوَقَة بالتحريك بدليل جمعها على نوق ايضا وقد جمعت فى القلة على أنـــوق ثم انهم اســـتثقلوا الضـــمة على الواو فقدمـــوها فقـــالوا أونـــق ، ثـــم عوضـــوا من الواو يـاء فقالوا أينق • الذلل : جمع ذلول الناقة المسخرة للسير والعمل ، أى ان رضى الانســان بلين العيش ذلة ، وانما الغلبة عند سير الاينق المذللة فى الاسفار ، وهـذا حث على الحركة والهجرة من موطن الذل •

(١٣٠) ركائب : جمع ركاب وهو الأبل • سراحيب : جمـــع سرحُوب ، الطويل المتناسب الأعضاء • مائلة : نعت سراحيب وبه يتعلق الباء قبله ، أى مائلة بالفرسان من شدة عدوها ، فلا يقوى راكبها ان يشد نفسه عليها • سفين : جمع سفينة ، والمراد بها الخيل والابل • زامـــلة : سريعة • ادرأ : ادفع • بها : بالأينق • النحور : جمع نحر ، وهو موضع القـــلادة • وهـــو هنـــا مجـــاز اســـتعاره للبيـــد ، والبيـــد : جمـــع بيداء ، المفـــازة • جافـــلة : ســـريعة • معارضـــات : من

كلُ القلوب الى الأوطان تائقــةٌ لكن بها عـلل للمجد ماحقة (١٣١)
فاسمع حديثَ العُلى والنفسُ واثقة (ان العلى حدّثتنى ـ وهى صادقة

فيما تحدث ـ أن العزّ فى النُقَـل)

شَرّقْ وغرّبْ وكابدْ فى الجلاء عنا لاتثوِ بالمولد المألوف مُمْتَهناً (١٣٢)
وغيرَ مسقطِ رأسٍ فاتخذْ وطنـاً (لو كان فى شرف المأوى بلوغُ مُنىً

لم تَبْرَحِ الشمسُ يوماً دارةَ الحمـل)

كم جاهلٍ طـاب عيشاً قـدره رفعـا
وفاضلٍ مُكْفَهِرُ العيش مُتّضعا (١٣٣)
واذ تقاعس عنى الحظ مُرْتَدِعا (أهَبْتُ بالحظ لوناديتُ مُستمِعا
والحظُ عَنّىَ بالجُهّال فى شُغُلِ)

عارضته فى السير اذا سرت ازاءه ، وهى حال من ضمير بها ، أى حال كون تلك الأينق مصاحبات فى سيرها مع مقابلها من الخيل وتقابل بخطامهـا مثانى لجم الخيل ، والمثانى : جمع مثنى من قولك جاء القوم مثنى أى اثنين اثنين • اللجم : جمع لجام وهو للخيل بمثابة الزمام للنوق • الجدل :جمع الجديل وهو زمام الناقة المجدول اى المحكم الفتل ، يعنى ادفع بالنـوق والخيل ، وارم بهما فى القفار مسرعة غير ملتفتة ، فعارض لجم الخيـل بازمة النوق ، وهذا حث على الهجرة من موطن الذل •

(١٣١) تائقة : مشتاقة • ماحقة : زائلة • واثقة : أى بحديثهـا • فيما : أى فى تحدثها ، وما : مصدريه • ان الخ : بفتح الهمزة مقول القول مفعول ثان لحدثتنى • النُقَل : جمع نقلة ، الانتقال •

(١٣٢) شَرّق الخ : أى أذهب الى المشرق والمغرب • المكابـدة : المقاساة والمعاناة • الجلاء : الخروج عن الوطن • لا تثو : من ثوى يثـوى اذا أقام • غير : مفعول أول لاتخذ ، ووطنا مفعول ثان له ، والفاء للتزيين • مسقط الرأس : مولد الانسان • منى : جمع منية ، ما يتمناه الانسان ،أى لو كان بالمقام فى المكان الشريف يبلغ الانسان آماله مـا برحت الشمس برج الحمل ، لأنه مكان شريف •

(١٣٣) كم : للتكثير ، وفاضل عطف على جاهل • مكفهر : عبـوس تقاعس : تأخر • مرتدعاً : منزجرا • اهبت : هتفت ، عنى بالجهال : كلا الجارين متعلق بشـغل •

واذ أبى الحـــظُّ الا أن يَخُصَّـــهُمُ
طفقْتُ أفصح عما فيه غَمْصُهُمُ (١٣٤)
وعن مساوٍ عليها اشتد حرصُهمُ (لَعلَّه ان بدا فضلى و نَقْصُهُمُ
لِعَيْنِهِ ، نام عنهم أو تنبّـــه لى)
كـم مِن حبـائـلَ للأمـــوال أنْصبُها
والنفسُ فى طلب الارزاق انْصبُها (١٣٥)
اذا المعايش منى ضـاق مذهبهـــا (أعَلِّلُ النفسَ بالآمال أرْقُبُها
ما أضيقَ الدهرَ لولا فُسحَةُ الأمـــلِ)
خَلَتْ عهود شبابى وهى مُمْحِـلَـة
لا راق عيشى ولا لى فاق مَنزِلـــة (١٣٦)
دَنا رَحيلى وأحوالى مُحَوَّلَـةٌ (لم أرتض العيشَ والأيام مُقبِلةٌ
فكيف أرضى وقد وَلَّتْ على عَجَلِ)
قَريحتى مُزْنَـةٌ تَهمى بديمتهـــا
نفسى من السيفِ أمضى فى حريمتها (١٣٧)

---

(١٣٤) طفقت : شرعت • غمصهم : احتقارهم • المساوىء : العيوب• لعله : الهاء تعود للحظ •

(١٣٥) الحبائل : جمع حبالة بالكسر ، الشبكة • النفس : بالنصب على انه مفعول فعل يفسره المذكور فيكون من عطف الفعلية على الفعلية ، ويجوز الرفع على الابتداء فيكون من عطف الاسمية على الفعلية • انصبها : أتعبها • مذهبها : طريقها • اعلل : اشغل وألهى •

(١٣٦) ممحلة : جدبة• راق : صفا • رحيلى : موتى• محولة : أى الى غير اعمال الآخرة • لم أرتض الخ : أى ما رضيت بالعيش فى عنفـــوان شبابى فكيف ارتضى به وقد كبرت وولى الشباب •

(١٣٧) القريحة : الطبيعة • المزنة : السحابة • تهمى : تصـــب • الديمة : المطر الدائم • الصريمة : العزيمة • أبوح : أظهر • غالى : مـــن المغالاة ، أى أن معرفتى بنفسى يغاليها ولا يجد لها كفواً لذا أصـــونها ولا أبذلها برخيص الثمن مبتذلا لها •

أبوح للشكر لا فخراً بشـــيمتها (غالىْ بنفســـىَ عرفانى بقيمتهـــا
فَصُنْتُها عن رخيص القـــدر مُبْتذَلِ)
لا غَرْوَ ان جاء ذو فضـــلٍ بِمَفْخَرِهِ
لكن لعارف قدرٍ غـــير مُنْكرِهِ (١٣٨)
يعتاد روض زهورٍ نشر عبَهره (وعادة النَّصْلِ أنيُزْهىَ بجوهره
وليس يعمل الا فى يَدَىْ بَطَلِ)
لقد شهدتُ ملوكـــا كاشـــفى محَنٍ
مُوَقَّرين لأهل الفضل والفطَنِ (١٣٩)
بادوا وأبقوا لنا كَرْبـا فوا حزنى (ما كنتُ أوثر أن تمتد بى زَمَنى
حتى أرى دولـة الأوغـاد والسَّـفَلِ)
هذا زمـان لِئـام عَـزَّ هُطْهُـمُ
كسا كراماً ثياب الذُّلِّ سُخطُهمُ (١٤٠)
ويرفعون فِداماً حـقَّ حَطُّهُـمُ (تقدمتنى أناسٌ كانَ شوطُهُمُ
وراء خطوى لو أمشى على مَهَـلِ)
واحسرتا طاحَ مَن عيشى بهـم بَهِـجُ
دروا مكانى وقد طابت بهم مُهَجُ (١٤١)

---

(١٣٨) لا غرو : لا عجب • العبهر : النرجس • النصل : السيف • يُزهى : بالمجهول أى يفتخر ، أى أنا كالسيف المجوهر لما ذَخَرْتُ من العلم والأدب وممارسة الأمور وسياستها ، ولكن لا نفع فيها ، لأنها كامنة ولا تظهر الا فى حينمباشرة الأمور المهمةوتولى الوظائفالكبيرة ، واينهمالى؟

(١٣٩) أوثر : أختار • الأوغاد : جمع وغد ، السـافل الدنى • السَفَلُ : جمع سفلة جمع سافل لسقاط الناس •

(١٤٠) الرهط : قوم الرجل وقبيلته • فدام : جمع فَدْمٍ ، الأحمق• الحط : النزول والهبوط • الشوط : الجرى مرة واحدة الى الغاية• الخطو: ما بين القدمين • المهل : التأنى •

(١٤١) طاح : هلك • بهج : ذو بهجة • دروا مكانى : عرفـوا قدرى • المهجُ : جمع مهجة ، الروح • الغوغاء : السفلة المتسرعون الـى الشر • الهمج : الرعاع من الناس • درجوا : انقرضوا ، اى انَّ ما أنـا فيه من الغربة والفقر والأنفراد وتقدم الأراذل جزاء رجل مات اخوانـه ونصراؤه وتمنى هو الحياة بعدهم •

وقد مُنيتُ بغوغاءٍ هم الهَمَجُ (هذا جزاءُ امرىء أقرانه درَجوا
من قبله فتمنى فُسحةَ الأجَلِ)

الفضل بالعلم لا بالمال مكتسَبٌ
ان شادلى قَدَرٌ قَدْراً وَلى نَشَبٌ(١٤٢)

فبالثراء حقيق من له أدبٌ (وان علانىَ من دونى فلا عجبٌ
لى أسْوَةٌ بانحطاط الشمس عن زُحَلِ)

وما أصابكَ من سوء ومن ضررِ
ومن تقدم ذى جهل ومن كَدَرِ (١٤٣)

وخِفتَه من مُلِمّاتٍ ومن غِيَرِ (فاصبر لها غيرَ مُحْتالٍ ولا ضَجِرِ
فى حادث الدهر ما يُغنى عَن الحِيَلِ)

تبغى السلامةَ من شرٍ وموجبه
فاحذر سَجيركَ خوفاً من تَقَلُّبِه (١٤٤)

لا تغترر بالفتى من حُسن مَنْقَبه (أعدى عدوكَ أدنى من وَثِقت به
فحاذر الناسَ واصْحَبْهم على دَخَلِ)

مغارسُ الوُدِّ لا تُجنى عوائدُها موارد الآل منها خاب واردها(١٤٥)

باشر بنفسك دنياً أنت عامدها (فانَّما رجل الدنيا وواحدُها
مَن لا يُعَوِّلُ فى الدنيا على رَجُلِ)

---

(١٤٢) شاد : رفع • النشب : المال الأصيل من ناطق وصامت • بانحطاط الشمس : لأن الشمس مع شرفها فى الفلك الرابع والزحل فى الفلك السابع •

(١٤٣) الملمات : جمع ملمة ، النازلة الشديدة من نوازل الدنيا • المحتال : اسم من الحيلة •

(١٤٤) السجير : الصديق الصَفىّ • المنقبة : المفخرة • الدَّخَل : الريبة ، أى أن اشد الناس عداوة لك رجل وثقت به وظننت انه صديقك فخذ حذرك منهم وصاحبهم على الشك والريبة •

(١٤٥) المغارس : جمع مغْرِس ، موضع الغرس • العوائد : الصلات واللطف والمعروف • موارد : جمع مورد ، موضع الورود • الآل : الأهل • العامد : القاصد • واحدها : أى فردها الكامل ، أى ان العاقل من لا يعتمد فى الدنيا على أحد •

ان مال نحوَكَ آمالٌ مُنجَّزةٌ وأقبلتْ لكأموال مُحَرَّزة(١٤٦)
فلا تغرّنك فالأحداث مُجهِزَةٌ (وحسنُ ظنك بالايام مَعجِزَةٌ
فَظُنَّ شرّاً وكنْ منها على وَجَل)
كم من طباع بها الأهواءُ قد مُزجَتْ
ومن قلوبٍ غلاظٍ قد قَستْ ودَجَت(١٤٧)
بها ذمائمُ أخلاقٍ قد اندمجت
(غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانْفَرجت
مسافةُ الخُلفِ بَينَ القول والعملِ)
ان كنت سلما لهم يجفوك سَبْتُهُمُ
أو قلت هذا يقينٌ طال ريبُهُمُ (١٤٨)
وكل خُلقٍ أجاجٍ فهو عذبُهُمُ
(وشانَ صدقَكَ عند الناس كَذْبُهُمُ
وهل يُطابَقُ مُعْوَجٌ بِمُعْتَدِلِ)
كم مِن شنائعَ أرست فى ذواتِهِمُ
فلا تَرى من صَفاءٍ فى صِفاتِهِمُ (١٤٩)
ولا اعتداد بشيء من عُداتِهِمُ
(ان كان يَنجعُ شيءٌ من ثُباتِهِمُ
على العهود فسبق السيف للعَذَلِ)

---

(١٤٦) المحرزة : المحفوظة فى الحرز • مجهزة : سريعة • المعجزة : بفتح فسكون فكسر ففتح ، العجز ، وهو ضد القدرة •

(١٤٧) دجت : أظلمت • اندمجت : اختلطت واستحكمت • غاض : غاب وذهب • فاض : زاد وشاع •

(١٤٨) الأجاج : المالح المر • شان : عاب ، وقوله : صدقك مفعوله وكذبُهم فاعله ، وهل يطابق الخ : أى وهل ينطبق المعوج وهو الكذب على المعتدل وهو الصدق •

(١٤٩) الشنائع : جمع شنيعة ، وهى القبيحة • أرست : ثبتت • العداة : جمع العادى بمعنى العدو • ينجع : ينفع • العذل : الملامة ، وهو اشارة الى المثل القائل (سبق السيف العذل) قاله قائله حينما لامه الناس على قتله قاتل أبنه فى الحرم ، يُضرب للأمر الذى افلت من اليد ، أى لا يصدر منهم وفاء بوعد الا فَلتة •

دَعْ عنكَ تحصيلَ ما قد عزَّ مَطْلَبُـــهُ
ولا تَخُضْ مَشعَباً أعياك مَذْهَبُه (١٥٠)
واقْنَع بايســـر قوتٍ أنت ترقُبُـــــه
(فيمَ اقتحامُكَ لُجَّ البحر تركَبُـــــه
وانتَ تكفيك منـــه مَصَّـــة الوَشَـــلِ)
عِش قـانعـاً مستريحاً واجتنب أمـــــلا
ولا تكن بطلاب المال مُحتَفِـــلا (١٥١)
وكُنْ على قاسِـــمِ الأرزاقِ مُتَّـــكلا
(مُلك القناعة لا يُخشـــى عليـــــه ولا
يُحتاج فيها الى الأنصار والخَولِ)
يا مَن عليهِ مَضى من عمره عُصُـــــرُ
ومن عن الشيب منه الفَوْدُ مُنْحَسِرُ (١٥٢)
امـــــا بتنغيصِ عَيْشٍ أنت مُعْتَبِرُ
(يـا وارداً ســـــوءُرَ عيش كله كدَرُ
أنْفَقت صَفوكَ فى أيامـــــك الأوَلِ)
شَمَّرْتَ فى طلب الدنيا لِتَنْدُ لَهُـــا
وفى حظوظك تسعى أنْ تُحصِّلَهـا (١٥٣)

---

(١٥٠) لا تخض : لا تقتحم • المَشْعَبُ : الطريق • أعياك : أتعبك• ترقبه : تنتظره • الاقتحام : الرمى بالنفس فى أمر بشدة ومشـــــقةٍ • اللج : معظم الماء • المصُّ : الرشف ، أى الشرب برفق وجـذب نَفَسٍ • الوشل : الماء القليل يتحلب من صخر او جبل •

(١٥١) الطلاب : مصدر طالبه بمعنى طلب منه حقا لـــه عليـــه • الخَوَلُ : جمع خَوَلٍ الاعوان •

(١٥٢) العصر : بضمتين جمع عصر بمعنى الدهر • الفَوْدُ : جانبُ الرأسِ مما يلى الأذنين الى الامام • المنحسر : المنكشف ، أى سقط شـــعر فودك من الشيب • تنغيصُ العيش : عدم اتمام هناءتـه • الوارد : الـذى يرد الماء ليشربه • السؤر : ما بقى فى الاناء من مأكل ومشرب •

(١٥٣) شمرت : رفعت ثوبك عن ساقك ، وهذا كناية عن الجـد • تند لها : تختلسها • تخوّلَها : تُعطاها •

وفى لذائذ عيش أن تُخَـــوَّ لَهـــا
(ترجو البقاءَ بدار لا بقـاءَ لهـــا
فهـل ســمعت بظل غيرِ مُنتَقِل) ؟
يا من لموعظتى قـد صـــار مســـتمعا
يا عالماً لأمـور الدين مُتَّبِعـــا
وصابراً عن مناهى الشـــرع مرتدعـــا
(ويا خبيراً على الأســرار مُطّلِعـــا
اُصْمُتْ ففى الصمت مَنجاةٌ من الزَّلل)
أعطوك علمـاً لترعـاهُ وتَكْفُـلَه
ولا تَهاوَنَّ فى جدٍ وتُهمِـلَهُ (١٥٤)
مَحَضْتُكَ النصحَ يُجدى مَن تَـأمَّلَهُ
(قد رشحوك لأمر ان فَطِنْتَ لـــه
فَارْبأ بنفسك أن ترعى مـــع الهَمَلِ)

* * *

وللمخمس تذييل لهذا التخميس وهو قوله :ـ

قال الفقير الى ألطـــاف ســـيده
معروفٌ الوالِهُ اللهفانُ ذو الوجـــل
قـد تم تحريرُ تخميسٍ وضـعتُ عـلى
قصـيدةٍ للحسـين الـكاتب ابنِ علِى
لاميةِ العَجَم البـادى محاســنُها
كَم حكمةٍ أُدرجتْ فيها وكم مَثَـــلِ
وقد مَزَجْت بهـا ما صـاغه فـكرى
كلُحمةٍ بالسُّـدى والزُبْدِ بالعسـلِ

---

(١٥٤) تكفله : تضمنه • تهاون : أصله تتهاون • رشحوك الخ : أى أهّلوك لأمر عظيم ، وهو الطاعة والعبادة لله • ان : اما شرطية والجواب محذوف ، أو نافية • الفطنة : الفهم • اربأ : نَزِّهْ وَبَعِّد • الهَمَل : من الابل المتروك ليلا ونهاراً ليرعى بلا راعٍ •

والله يُكرم بالغفران ناظمَها
ووالدىَّ وخُلاّنى ويغفرُ لى

ونسخة هذا التخميس بخط الناظم عندى ٠

* * *

التخميس الرابع على قصيدة (أأنعم عيشاً) المنسوبة الى الامام الشافعى[١٥٥] رضى الله عنه ، يقول المخمس :

شبابى مضى ما كنت فيه بناهض
الى عمل الطاعات غيرِ فرائضى[١٥٦]
تَمَلَّيْتُ باللذات حلوٍ وحامضٍ
(أأنعم عيشاً بعد ما حَلَّ عارضى
طلائعُ شيبٍ ليس يُغنى خِضابُها)
لقد ضِقتُ ذرعاً من طَوار طوارق
علانى همومٌ صرت فيها كغارقِ[١٥٧]
عرانىَ وهْنٌ دام غَيْرَ مُفارق
(خَبَتْ نارُ نفسى باشتعال مَفارقى
وأظلم حالى اذ أَضاء شبابُها)
ومُنذُ بَدا شَيْبي تأوَّدَ قامَتى
فناديتُ ـ لما أن رأيت علامتى ـ[١٥٨]

---

(١٥٥) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشى احد الائمة الاربعة ، ولد فى غزة بفلسطين سنة ١٥٠هـ ـ ٧٦٧م وتوفى بالقاهرة سنة ٢٠٤هـ ـ ٨١٩م ٠

(١٥٦) تمليت : تمتعت ٠ العارض : صفحة الخدّ ٠ الخضاب : ما يُخضَبُ به من الحناء وغيره ٠

(١٥٧) طوار طوارق : أى من آفات طرأت علىّ وحوادث طرقتنى ، أى أتتنى ليلا ٠ عرانى : غشينى ٠ الوهن : الضعف ٠ خبت : خمدت ٠ المفارق : جمع مفرق ، وهو خط فى وسط الرأس ٠

(١٥٨) تأود : انحنى ٠ علامتى : المراد بها الشيب وبقيام القيامة الموت ٠ البومة : طائر يسكن الخراب ٠ عششت : اتخذت عُشاً ٠ الهامة : الرأس ٠

علامَة قُربىٰ من قيـــام قيـــامتى
(أيا بومةً قـــد عَشَّشَتْ فوق هامتى
عـلى الرغم منى حـــين طـــار غرابُها)
علمتِ قُحـــولَ الجسم والقَدَّ منحنى
وحالاً عليها أمرُ وكـــركِ ينبنى (١٥٩)
عـــلى غفـــلة فاجـــأتنى فَذَعَرتنى
رأيتِ خـــراب العمـــر منى فزرتنى
ومأواكِ من كل الديـــار خرابهـــا)
نشأتُ فتىً فى العيش حِلْفَ خَصـــيبه
ومن كل نُعمىٰ آخـــذاً بنصـــيبه (١٦٠)
فنغَّص شـيبى العيش من بعد طيبـــه
(ولـــذة عيش المرءِ قبـــل مشـــيبه
وقد فَنِيَتْ نفس تـــولى شـــبابُها)
اذا شاب فَـــودُ المرءِ يكسفُ بدرُهُ
وضاق باشراف المنيَّـــة صَـــدرُه (١٦١)
وعند الغَوانى الغيـد ينقص قَـــدْرُهُ
(اذا اسْودَّ لونُ المرء وابيضَّ شـــعرُه
تنغّصَ من أيامـــــه مســـتطابُـها)

---

(١٥٩) قحول : من قحل الشيخ ، يبس جلده على عظمه وأســـنَّ جداً • حالاً : عطف على قحول وفائدة العطف وهى نفس المعطوف عليـــه الوصف بالجملة بعدها • ذعرتنى : أفزعتنى •

(١٦٠) الحلف : الصديق • الخصيب : رغد العيش • النعمى : بضم النون والقصر ، النعمة • فنيت : هرمت ، يقال صار شيخا فانيا •

(١٦١) الفود : جانب الرأس • بدره : شبابه الذى كالبدر فـــى الانارة • الاشراف : القرب • المنية : الموت • الغوانى : جمع غانية ، المرأة التى غنيت بجمالها عن الحلى • الغيد : جمع غادة ، المرأة الشابة الناعمة • تنغص : تكدر •

اذا رمتَ افلاحاً وقـــدراً مُنَوَّهـــا
وأن تتحلّى بالتُّقى مُتَنَزِّهـا (١٦٢)
وتدخلَ جناتٍ بهـا كلُ مُشـتهى.
(فَدَعْ عنك فضلات الأمـــور ، فانّـها
حرامٌ عـــلى نفس التَقىَ ارتـــكابها)
الى طاعة الرحمن ســـــارِعْ مُبادراً
وعَن كل جُرم كن لنفســك زاجـراً
تواضَعْ لمن تَلْقى ولو كـان صـاغراً
(ولا تمشيْن فى منكب الأرض فاخـــرا
فعمّـا قليـل يحتـويك تُرابُـها)
ووقِّرْ ذوى القُربى وأوقر ركابَهمْ
وسامحذوى الهيئاتواهجر عتابَهُمْ (١٦٣)
وصِلْ جيلَ أحباب وأنجح طـــلابَهُمْ
(وأحسنْ الى الأحْرار تملكْ رقابَهُمْ
فخير تجارات الـكريم اكتســـــابُـها)
ومن مـــال للدنيا فانّى خدمتُهـــــا
وبالغتُ فى تحصـيلها ولَمَمْتُها (١٦٤)
حقيقتها لمـــا بـــدت لى ســـــئمتها
(ومن يَذقِ الدنيـا فانى طَعمتُهـــــا
وسـيق الينـا عـــذبُها وعـــذابها)

---

(١٦٢) رمت : طلبت • مُنوَّهاً : مُشَرَّفاً • تتحلّى : تتصـف • متنزها : متطهراً عن أقذار الأوزار ، والمراد بفضلات الامور فضلة الطعـام والشراب والمنام والكلام •

(١٦٣) وَقِّر : عظِّم • أوقِر ركابهم : أى ثقل ابلهم بالأحمـال • الجيل : الصنف من الناس • طلاب : مصدر طالبه ، بمعنى طلب منه حقـاً لـه عليـه •

(١٦٤) لممتها : جمعتها • سئمتها : مللتها •

وفكرتُ فيها هل أصـادف طائـلا
وفتشت عنها للمشـايخ سـائلا (١٦٥)
فألفيتُهـا شـغلاً عن الدين شـاغلا
(فـلم أرهـا الا غروراً وباطـلا
كما لاح فى ظَهر الفـلاة سَـرابها)
ومـا أهلُهـا الا نفوسٌ ذليـلة
وما لَهُمُ الا قـلوبٌ عَليـلة (١٦٦)
وان كثُرتْ أموالُهـم فقليـلة
(وما هى الا جيفـة مسـتحيلة
عليهـا كـلاب هَمُّهُنَّ اجتـذابُها)
وذى عظةٌ ما ان سـمعتَ بمثلهـا
ترقُّ قلوبُ السـامعين لأجلهـا (١٦٧)
اذا أهلُها ناوَوْا محـاول وصـلها
(فـان تجتنبها كنتَ سِـلْماً لأهلهـا
وان تجتـذبهـا نازعتـك كلابُهـا)
مفاسدها سُدَّت سـبيلُ انحصـارها
فكن زاهداً فى نَضَّها ونُضارهـا (١٦٨)
ومن يَدْنُ منها فهو يَصلى بنارهـا
(فطوبى لنفس أوطنت قعْرَ دارهـا
مُغَلَّقة الأبـواب مُرْخىً حجابُـها)

---

(١٦٥) الطائل : النفع والفائدة • ألفيتها : وجدتُها • كما لاح الخ: أى كما ظهر السراب فى الفلاة ظُهراً •

(١٦٦) مستحيلة : متغيرة متعفنة •

(١٦٧) ذى : هذه الأبيات السابقة • ناوَوْا : مخفف (ناوؤوا) أى عادوا • محاول : طالب •

(١٦٨) النض : الدرهم والدينار • النضار : الذهبُ والفضـة • يصلى بنارها : يقاسى حرها ويحترق بها • مُرخىً : مرسل ، وهو حـال من الابـواب •

لقد عُمِرَ الدنيا بجيل خيارهـــــا
وأحبارِها أهلِ التقى وكبارِها (١٦٩)
وقد آذَنَتْ من بعدهم ببَوارِهـــا
(فلم تَخْرَبِ الدنيا بموت شرارهـــا
ولـــكن بمـــوت الأكرمـــين خرابُـها
عُبَيْدُك (معروفٌ) عَصى عن تَهَوُّكٍ
غداسا لـكاً بالذنب أفظع مســـلك (١٧٠)
ندِمتُ على الاجرام أخشـــى تَهتُّكى
(فيا ربِّ هب لى توبـــة قبل مَهلكى
أفوز بها من قبـــلِ يُغْلَقَ بابُهـــا)
سؤالُ سِوَى المولى دليلُ رَباجـةٍ
وَمَدُّيَدٍ للخلقِ شَرُّ سَماجَـة(١٧١)
سلِ اللهَ حتى ملح بيضِ دُجاجـةٍ
(اذا انسد باب عنك من دون حاجـــة
فدعـــه لأخـــرى ينفتح لكَ بـابُـها

ونسخة هذا التخميس بخط الناظم موجودة فى مكتبتى ، ومنـــه نسخة أخرى بخطه أيضا فى مكتبة الملا عبدالله الجرستانى بالسليمانية •

★ ★ ★

التخميس الخامس على قصيدة (يا من يرى) للامام الشـــافعى رضى الله عنه ، يقول المخمّس :

يا من يجـــود بمـــا يشاءُ وَيَمنـــعُ
يا مَنْ اليه فى النوائب يُفْـــزَعُ

---

(١٦٩) الأحبار : جمع حبر ، العالم الصـــالح • آذنت : أعلمت • البوار : الهلاك والكساد •

(١٧٠) التهوك : الوقوع فى شىء بقلة مبالاة • أفظع : أشـــد • تهتكى : افتضاحى • يغلق : أى أن يُغْلَقَ ، فهو من باب حذف الناصب وابقـاء اثره كقولهم : خذ اللص قبل يأخذ •

(١٧١) الرباجة : البلادة • السماجة : القباحة •

يا مَن به شـــملُ المآرب يَجْمَعُ
(يا من يرى ما فى الضـمير ويَسـمَعُ
أنت المُعدُّ لِـكلِّ ما يُتوَقَّـعُ)
يا مُنْزِلَ البركات فاتـحَ قُفلِهـا
يا مُبْدِلاً صَعبَ الأمـور بسـهلها
يا رب كم عُقَدٍ مننت بحَلِّهـا
(يا من يُرَجّى للشدائد كلِّهـا
يا مَنْ اليـه المُشـتكى والمَفْزَعُ)
يا من به ظَنُّ البريـة قد حَسُـن
يَسّـر لنـا من أمرنـا ما لم يَهُنْ
ومن المواهب هَبْ لنـا ما لم يـكُن
(يا مَن خزائنُ رزقه فى قـول كُـن
أمنُن فـأن الخـير عنـدك أجْمَعُ)
أحمالُ أجـرامى عـليَّ ثقيـلةٌ
والباقيـاتُ الصـالحاتُ قليـلةٌ
عَزَّتْ وسـائلُ بالفـلاح كفيـلة
(مالى سـوى فقرى اليـك وسـيلة
بالافتقـار اليك فقرى أدفـعُ)
يـا من أياديـه لَـدَىَّ جزيـلةٌ
للقلب آمـال لديك طويـلة
أرجو مقاصدَ منـك وهى جليـلة
(مالى سـوى قرعى لبابك حيـلة
ولئن طُرِدْتُ فأىَّ بـاب أقـرعُ)
يا مُنعِماً قـد فاض طـافح يَمِّـه
بالعبـد أرحمُ من أبيـه وأمّـه

من ذا دعـــاكَ فلم يَفُزْ بمُهمّـــه
(ومن الذى أدعـو وأهتف باســـمه
ان كان فَضْـلكَ عن فقـير يُمنعُ)
ضيّعتُ أيـامى عهودَكَ ناســـيا
وبما عَصَـيتُكَ صار قلبى قاســـيا
أسـفاً على التفريط جئتك آســـيا
(حاشا لمجدك أن تُقَنِّطَ عاصـــيا
الفضلُ أجزلُ والمواهب أوســـعُ)
ما زلتُ فى عُمُرى لنفسىَ ظـالمـــا
ولهـا على ما تشـتهيه مُسـالمـــا
والآن تُبتُ عســاى أنجـو ســـالما
(بالذل قد وافيتُ بابك عـــالمـــا
أن التذلل عنـد بابـك ينفـع)
وفَـرَرتُ نحـوكَ تائبـاً مُتَبَتِّـلاً
ومُهَلِّلاً وَمُسَبْحلاً ومحسبلاً (١٧٢)
وبك استعنتُ على العبـادة مُقبـلاً
(وجَعلتُ مُعتمـدى عليك توكـلاً
وبسـطت كفّى سائلاً أتضـرّعُ)
طـهُ عُلومَ اللوح قـد أورثتَـهُ
وعلى الهداية للرشـاد حَثَثتَـهُ
وحديثـه للعـالمين بثثتَـهُ
(فَبِحَقّ مَـن أحْبَبْتَهُ وبعثتَـهُ
وأجبتَ دعوةَ من بـه يُتشَـفَّعُ)
وبحق من للدين كـان مُرَوِّجـا
وبجاهِ مَنْ لِلْخَطْبِ كان مُفَرِّجـا

---

(١٧٢) مُسبحلا: قائلا سبحان الله ·محسبلا : قائلا حسبى الله ونعم الوكيل ·

وبنوره كُشِفَ الغَيَاهِبُ والدُّجى
(اجعل لنا من كلِ ضيقٍ مَخْرَجا
والطف بنا يا من اليه المَرْجِعُ)
ناجيتُ ربّى راجياً لنواله
متوسّلاً بجلاله وجَمالِهِ
وخليلِهِ المحمودُ كلُّ خِلالِهِ
(ثم الصلاة على النبى وآلِهِ
خيرِ الخلائق شافعٌ ومُشَفَّعُ)

ونسخة هذا التخميس بخط الناظم فى مكتبتى ، ومنه نسخة أخرى بخطه أيضاً فى مكتبة الملا عبدالله الجرستانى المدرس فى التكية الخالدية .

أما التخميس الثانى على هذه القصيدة المطبوع بأسم النودهى فى آخر تخميسه على قصيدة البردة ، والتى مطلعها :

يا من له كلُّ العوالم تخضَعُ
يا من به أرجو النجاة وأطمعُ
يا من يحب العفو عمن يرجعُ
(يا من يرى ما فى الضمير ويسمع
أنت المعدُّ لكل ما يُتوقّعُ)

فلا أظنُّ أنه للنودهى ، الا أن يكون قد خمسها مرتين ، وهذا بعيد جداً ، نعم ان النودهى كتب بخطه هذا التخميس الثانى دون أن ينسبه هو الى نفسه كما هو موجود فى المجموعة الخطية الموجودة لدى الملا عبدالله امام الجامع الكبير بالسليمانية ، وأغلب الظن أن هذا هو منشأ الغلط .

★ ★ ★

التخميس السادس على قصيدة البردة للبوصيرى ، وعندى انه أحسن تخاميس النودهى رحمه الله ، كما اظن انه احسن تخاميس البردة أيضا ، وبما انه مطبوع كما ذكرنا لا نرى حاجة الى نقله هنا برمته ، بل نكتفى بنقل مطلعه ، يقول المخمس :

لَمّا علمتُ بطرفٍ منك مُنْسَجِمِ
ظَنَنْتُ فيكَ غراما غيرَ مُنحَسِمِ
فقلتُ : قُل لى برب البيت والحرم
اَمِن تَذكر جيرانٍ بذى سَلَمِ
مزجتَ دمعا جرى من مُقْلَةٍ بِدَمِ
اَمْ لاحَ زهر على ارجاء قاتمةٍ
ام فاح زهر على انفاس ناسِمةٍ
ام ناح ورقٌ بالحانٍ مُلائمةٍ
ام هبَّتِ الريحُ من تلقاء كاظِمَةٍ
واوْمَضَ البرقُ فى الظَّلماءِ مِن اضَمِ

* * *

التخميس السابع : على قسم من القصيدة الهمزية للبوصيرى ، مطلعه قوله :

لك غاياتُ مَنْ سواكَ ابتداءُ
ولك الدهر فى المعالى ارْتقاءُ
أينَ مِن شأوِ قربك الأصفياءُ
(كيف ترقى رقيك الأنبياءُ
يا سماءً ما طاولتها سماءُ)
هم وان أورثوا علوماً وفتحا
وانشراحاً وللخصائص منحا
واليهم أمينُ وحيك أوحى
(لم يساووك فى علاك وقدحا ..
..ل سنا منك دونهم وسناء)

تشاطيره وتسابيعه

للشيخ معروف النودهى تشطير لقصيدة (ذخر المعاد) ، يقول النودهى فى مجموعته الخطية : « هذا تسطير أسواد ، فى تشطير ذخر المعاد، للشيخ محمد البوصيرى ، رضى الله عنه ، انشاءُ العبد الفقير محمد الشهير بمعروف غفر الله له ، .

(الى متى أنت باللذات مشغول)
وكلُّ مُغرىً بحظ النفس مخذولُ
كم من كبائرِ آثامٍ تُزاولُها
(وأنت من كل ما قدمت مَسؤولُ)
(فى كل يوم تُرجّى أن تتوبَ غداً)
وكلُ حَوْبٍ بماء التوب مغسولُ (١٧٣)
لكن تقاعستَ عنها اذ تُسوِّفها
(وعقد عزمك بالتسويف محلول)
(أما يُرى لك فيما سَرَّ من عمل)
جدٌّ كما يقتضى عقل ومنقولُ
وما بقلبك فى أعمال آخرة
(يوماً نشاط وعما ساء تكسيلُ)
(فَجَرِّدِ العزم ان الموت صارمُهُ)
صَلْتٌ ، به كلُّنا لا شك مقتولُ (١٧٤)
دعى المنى فَمنايانا مُهنَّدُها
(مجردٌ بيد الآمال مسلولُ) (١٧٥)
(واقطعْ حِبالَ الأمانِىّ التى اتصلت)
فكلُّ أمنيةٍ للنفس تسويلُ

---

(١٧٣) الحوب : الاثم .
(١٧٤) الصلت : من السيوف الصقيل الماضى .
(١٧٥) منايا : جمع منية وهى الموت . المهند : السيف المطبوع من حديد الهند .

واعمل لحبل الدنا بالزهـد تَصرمُـه
(فانمـا حبلهـا بالزور موصـولُ)
(أنفقتَ عمرك فى مـالٍ تحصّـلُه)
ولا يُرى لك للأعمـال تحصيلُ
جمعت كنزاً من الدنيـا وزُخرُفِهـا
(وما على غير اثم منـه محصـولُ)
(ورُحتَ تعمُرُ داراً لابقـاءَ لهـا)
وغَيرُ دارك معمـور ومأهـول
فما تُريـد بدارٍ غـيرِ خالـدة ؟
(وأنت عنها ـ وان عُمّرتَ ـ منقـول)

ثم سبّع هذه القصيدة ولكن لم يصل الينا منها الا تسبيع أربعـة أبيات ، يقول النودهى فى مقدمتها : « هذا شفاء الفؤاد ، فى تسبيع ذخـر المعاد ، للفقير محمد الشهير بمعروف » .

يا من عليـه مَضَـى من عمره طـولُ
أراك عبـدَ هوىً والعبـد مرذولُ
أقصَى مَرامِك مَلبوس ومأكـولُ
فأنت من شـهوات النفس مجبـولُ
حتا مَ جُهـدُ فى الآمـال مبـذولُ
(الى متى أنت باللذات مشـغولُ
وأنت من كـل ما قدمت مسـؤول)
تقفو الغَوايةَ ما تقفو سـبيل هـدى
ولست عن فعل مَحظور تكفُ يَـدا
اذا نصحتك لا تصـغى لهـا أبـداً
تَزيد يومـاً فيومـاً موجبـاتِ رَدى
أنفقت عمرك فى الآثـام ضـاع سدى
(فى كل يوم ترجّى أن تتوب غـدا
وعقـد عزمك بالتسـويف محـلول)

تمشى رويداً الى الطاعات فى كسلِ
اذا فعلت فـــلا يصـــفون من خللِ

أما المعـــاصى فتغشـــاها عـــلى عجـــلِ
كجائع نَهِمٍ يُدعىٰ الى عَسَـــــلِ

هلاّ عكســـت أما تخشـــى انقضـــا أجلِ
(اما يُرى لـك فيما سرَّ من عمـــــلِ

يوما نشـــاط وعما ساء تَكْسِيلُ) ؟

يَحومُ حولـــــك من دهـر حوائِمُـه
فاذكر حمامك اذ يفجاك هاجمـــــــه

من عيش دنيـــــاك لا يغررك ناعمـــــه
فانما الأجـــل المحتـوم هاذِمـــــه

ان شـئت تعمل شيئاً فازَ عـاز مُـــــه
(فجرِّد العـــزم ان الموت صـــارمـــه

مجرَّدٌ بيـــد الآمـــال مســـــلولُ)

شعره وشاعريته

كان الشيخ معروف النودهى ناظماً أكثر منه شاعراً مطبوعاً ، فآثاره كلها منظومات علمية ، وقد نظم من المتون المشهورة فى مختلف العلوم والفنون زهاء ثلاثين متناً ، وبعبارة أخرى انّ له من الأبيات العلمية مايزيد على عشرة آلاف بيت • وكان النظم عنده أهون من النثر ، فلا يعجز اذا نظم ولا يتكلف اذا أنشأ • وكان عذب الآلفاظ ، سلس الأسلوب ، متين العبارة ، قلما تجد ركة أو ضعفاً فى نظمه ، الا أن اغراضه الشعرية منحصرة فى مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصلاة عليه فحسب ، كالبوصيرى رحمه الله [1] ، وله فى ذلك اعظم رجاء فى كرم العاقبة ، وحسن الخاتمة • أما باقى الاغراض كالغزل والنسيب والوصف والحِكَم والمدح والهجاء والملح والحماسة والفخر والأمثال والعتب والشكوى والفكاهة والمداعبات ، فليس له منها شىء ، والسبب فى ذلك أولا : أنه كان متنسكا ورعا متقشفا ، وعالما دينيا منقطعا عن الناس ، ومستغرقا فى التدريس والتأليف ونظم المتون ووضع الألغاز والأحاجى ، ومنزويا فى زاوية مدرسته طول حياته يألَفُ العزلة ولا يعرف من هذه الأشياء شيئا ، أو لم يكن له ميل لمعرفتها وخوض غمارها ، ولم يكن ذلك الا انعكاسا لحياته التى كان يحياها ، وبيئته المحافظة التى عاش فيها ، والعقلية المحدقة به ، ثانيا : أنه يرى لنفسه شرف الاتصال بسيد الأنام ، وهذا ما دفعه الى الميل الى مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم التى لا يبعد أن يكون فيها نوع من التغنى بعلّو نسبه وحسبه ، لذا يحق لنا أن نُسميّه بوصيرى الكرد•

---

(١) قد يقال ان البوصيرى له ديوان ضخم يجد المطلع عليه ان له اشعارا كثيرة فى مواضيع اخرى متعددة ، غير ان قصائده الثلاثة المشهورة فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم (البردة) و (الهمزية) و (المضرية) ملأت الدنيا واشتهرت فى الافاق الاسلامية ، اشتهار الشمس فى رابعة النهار ، فليس من عالم دينى لم يسمعها او لم يحفظها ، ولا كذلك باقى اشعاره ، لذا اشتهر البوصيرى بمدائحه النبوية فحسب •

لم يصل الينا من أشعاره الا سبع قصائد ، ست منها فى مدح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، منها أربع عربية ، واثنتان فارسيتان ، والسابعة فى ذم الدنيا والعبرة بمن مضى .

القصيدة الأولى واحد وثلاثون بيتاً من البحر الخفيف ، عروضها مخبونة محذوفة مع ما فيها من الاضمار وضربها مقبوض محذوف ، وهى بخطه فى مجموعته :

يا دليلَ الركب الى نَجْدٍ قُمْ فقد لاحت (طَيْبَةُ) الفَيحا
سِرْ بنا بالله الى أرضٍ تُلمَحُ الأنوارُ بها لمحا
بلدةٍ مَن حَلَّ بها يوماً نالَ للأوطار بها نُجْحا
تَلمعُ الأنوار بها ليلاً فَيُظَنُّ الليلُ بها صُبحا
خيرِ أرض الله ومثوى مَنْ جاءه جبريل بما أوحى
خيرِ خلق الله وأعلا هم ذى المعالى واللَّهْجَة الفصحى
شافعِ العاصينَ ومُنجيهم مِنْ لَظى نارٍ لَفَحَتْ لَفْحا
ملجأ العافينَ ومَنْجاهم لم يكن يألو أحداً نُصْحا (٢)
جاءنا بالدين حَنيفيّاً نيّراً حقاً واضحاً سَمْحا
شيَّد الأحكام وسَوّاها فانْمَحى الأديانُ بها مَصحا (٣)
جاهد الكفّارَ لمولاهُ فحباه النُصرةَ والفَتحا (٤)
وتلا القرآنَ بترتيل زادَ دينَ الحق به وَضْحا
معجزاتُ المختار لا تُحصى كمْ صُدورٍ منها اكْتَسَتْ شَرحا
قمرٌ قد شُقَّ له ليلا فرآه مَنْ داره البَطْحا
وبكفيه سَبَّحَ الحَصْبا ومَعينُ الماء جَرى سَحّا (٥)
حَنَّ جِذْعُ النخل له شوقاً وعلى بينٍ أظهرَ النوحا
وبمعراجٍ نال اكراماً ما اسْتطاع الناسُ له مدحا

(٢) العافين : جمع العافى ، الطالب للمعروف . يألو : يقصر ويبطأ .
(٣) مصحا : مصدر مصحت الدار ، انمحى أثرها .
(٤) حباه النصرَة : أعطاه اياها .
(٥) سحّا : مصدر سحّ الماء ، صبه صبا مُتتابعا غزيرا .

وبتلك الليلة قد أحصى ... كلَ شيىء قد أودِعَ اللَّوحا
وارتقى للعرش بنعليه ... وبنعليه شرَّف الصَّرحا (٦)
ورأى الجبارَ بعينيه ... وحديث الرؤية قد صَحّا
شِلْ وقبِّل تمثالَ نَعْلَيه ... وامسَحِ الخدّين به مسحا (٧)
وعلى رأسِ ضَعْهُ اكليلا ... لتنالَ العزَّةَ والْمَنْحا
يا رسول الله أغثْ عَبداً ... مُذْنباً يرجو العفوَ والصَّفْحا
يا رسول الله تدارَكْنى ... بالعطايا من كَفِكَ السَّحا
يا شفيعا فى المذنبينَ أشْفَعْ ... لفقير صاغَ لك المدحا
ولأصليْه ولأهليه ... لينالوا الراحةَ والرَّوْحا (٨)
ما لنا غيرَ المصطفى ذُخر ... فهو أرْجَى مَنْ نحوَه يُنحى
فصلاةُ الله له تَتْرى ... وتحياتٌ نفحت نفحا
ما صبا قلب الصَّبِّ مُرتاحا ... لِلصَّبا لَما هَزَّتِ السَّرْحا (٩)
وأثارَ الوُرْقُ بتَغْريد
وجْدَ مُلْتاعٍ يَسْمَعُ الصَّدْحا (١٠)
وسَعَتْ عيسٌ ساقَها الحادى
قائداً للرَّكْب الى الفَيحا (١١)

« القصيدة الثانية » وهى أحد عشر بيتا كتبت فى مجموعة خطية موجودة لدىّ وهى :

---

(٦) الصرح : كل بناء عال ، والمراد هنا العرش .

(٧) شِل : أمر من شال الشيىء ، رفعه .

(٨) أصليه : والديه .

(٩) صبا : حنّ . الصبا : الريح التى تهب من جهة الشرق . السّرح : كل شجر طال .

(١٠) الورق : جمع ورقاء ، وهى الحمامة . الملتاع : المحروق الفؤاد من هم أو شوق . الصدح : مصدر صدح الرجل أو الطائر ، رفع صوته بغناء .

(١١) العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد ضعيف . الحادى: الذى يسوق الابل ويتغنى لها .

بالله غـــرّد لنـــــا يا طيبَ النَّغَم
وأقرأ مديحَ رســـول الله ذي الـكرم
تَرى المحبـــينَ ان أسمعتَهم نَغَمـــاً
تَفيضُ أعينُهُم بالدمع كالديـــم (١٢)
ويرقصـــون عـــلى أقـــدامهم طربـــا
كأنما مَسَّـــهم ضربٌ من اللَّمم (١٣)
والطير تنصت فوق الغُصْنِ مُصـــغية
تكاد تسقط فوق الأرض من سَدَم (١٤)
والعيسُ اكوارهـــا تهتز مـــن خبب
والوحشُ تهوى لها من ذروة العلم (١٥)
هو الحبيب الذى قـد نـــال منزلـــةً
من ربـــه لَم يَرُمْها قط من ارم (١٦)
وكم غوامضِ أســـرارٍ ومُعْجِزَةٍ
وكم فتوح بـه خُصـــت وكـم حِـــكم
وأينَ شمسُ الضحى من نور طلعتـه
قد كاد يختطف الأبصارَ من أَمَـــم
ماذا يقول الورى من وصف من نزلت
بمدحه كُتُبُ الموصـــوف بالقِـــدم
طابت مكارمـــه مـــاذا يماثلهـــــا
وأين من طيبها الأزهـــارُ فى الأكـم

---

(١٢) الديم : جمع ديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ·
(١٣) اللمم : جنون خفيف يلم بالأنسان ·
(١٤) السدم : جمع سديم ، الضباب ·
(١٥) الأكوار : جمع كور وهو رحل البعير · الخبب : ضرب مـــن عَدْو الخيل · العلم : الجبل ·
(١٦) الارم : حجارة تنصب فى المفـازة يهتـدى بها ، يقـال ما بهـا أرم أى أحـــد ·

جلّت حقيقته ما كان يعلمها
على الحقيقة الا بارىء النسم

« القصيدة الثالثة » وهى ستة عشر بيتا بخطه فى مجموعته الموجودة لدى ، وهى :-

سلام سلام سلام سلامْ ... على من هدانا سبيل السلام
أصلّى عليه صلاة بها ... أرى وجهَ خيرِ الورى فى المنام
صلاةً شذاها شذا عنبر ... وأنوارها فوق بدر التمام
صلاة تعذر احصاؤها ... ولو أن أشجارَ أرض قلام (١٧)
صلاة تزيد وتربو على ... نجوم السماء وقطرِ الغمام (١٨)
صلاة يُكَفَّرُ عَنّى بها ... جميعَ الخطايا وكلَّ أثام
صلاة تقينى وتدركنى ... اذا حلَّ بى سكراتُ الحِمام
صلاة تَقَرُّ عيونى بها ... اذا صرت فى القبر مأوى الهوام
صلاة أضاء بها مرقدى ... ولو أن شأن المعاصى الظلام
صلاة أنال شفاعته ... بها يومَ يُبْعَثُ أهلُ الرِّجام (١٩)
صلاة تقينى اذا ذهلت ... بأهوال حشر عقولُ الأنام
صلاة أجوز بأنوارها ... حثيثا على جسر دار انتقام
صلاة بها تنجلى كُرْبَتى ... وينجح ما أبتغى من مرام
صلاة زهاء الورى ضُعِّفَت ... وتضرب من ضعف ضعف الأنام
يوافق بالضرب تضعيفها ... ممرَّ الدهور بغير انصرام
أصلى عليه وعترتِه ... وأصحابه الأصفياءِ الكرام

« القصيدة الرابعة » خمسةوثلاثون بيتا كتبها بخطه رحمه الله فى مجموعته ، وهى :

يا رب صل على محمد الذى ... من نوره قد فاضت الأنوار
يا رب صل على حبيبك دائما ... هو خير خلقك مصطفىً مختار

---

(١٧) القلام : جمع قلم ، وهو اليراعة .
(١٨) تربو : من ربا المال ، زاد ونما ، أى صلاة تزيد وتكثر على الخ.
(١٩) الرجام : جمع رجمة ، القبر .

يا رب صل على محمد الذى ... قد كان حشوَ فؤادِه أسرار
يا رب صل على خليلك أحمد ... من نوره الأعيان والآثار
يا رب صل على الذى بدعائنا ... لجنابه حُطَّتْ لنا الأوزارُ
يا رب صل على محمد الذى ... لَمَعَتْ بنور جبينه الأقمار
يا رب صل على الذى حَنَّتْ له ... وحشُ الفلاوالجذعُ والأطيار (٢٠)
يا رب صل على محمد الذى ... سجدت له الأشجار والأحجار
يا رب صل على الذى قد أورقت ... من فضلِ ماءِ وضوئِهِ الأشجار
يا رب صل على محمد الذى ... من نوره تتفتق الأزهار
يا رب صل على الذى من أجله ... نبَع العيونُ وساحت الانهار
يا رب صل على الذى فى جوده ... تتصاغر الدأماء والأمطار (٢١)
يا رب صل على محمد الذى ... ارسالُهُ التبشيرُ والانذارُ
يا رب صل على الذى من نوره ... قد أشرق الأنجاد والأغوار (٢٢)
يا رب صل على نبىّ قد شكا ... جَمَلٌ اليه كما روى البَزّارُ
يا رب صل على محمد الذى ... شُدَّتْ لنحو ضريحه الأكوار
وهو الذى قد طاب من بركاته ... قِنْوُ النخيل وطابت الأثمار (٢٣)
يا رب صل على الذى برضا به ... كم طاب بعد مُلوحةٍ آبار
يا رب صل على الذى أومَى الى ... قمر فَشُقَّ وشاهد الحُضّار
يا رب صل على الذى قد حطّ فى ... قدح أصابعَ ماؤها فوار
يا رب صل على محمد الذى ... بشهوده تَتَلَذَّذُ الأبصار
يا رب صل على الذى بظهوره ... قد بَشّر الكهان والأحبار (٢٤)
يا رب صل على محمد الذى ... نجحت به الحاجات والأوطار

---

(٢٠) الجذع : ساق النخلة . الأطيار : جمع طائر .
(٢١) الدأماء : البحر .
(٢٢) الأنجاد : جمع نجد ، لما أرتفع من الارض . الأغوار : جمع غور ، لما انحدر من الارض وانخفض .
(٢٣) القنو : العذق ، وهو من النخيل كالعنقود من العنب .
(٢٤) الكهان : جمع كاهن ، وهو من يدعى معرفة الأسرار وأحوال الغيب . الأحبار : جمع حبر ، العالم الصالح .

يا رب صل على نبيٍ حبُّـــــهُ تُجلى به الأصداء والأقذار (٢٥)
يا رب صـــل على محمـد الذى سَـعِدَت به الأعمال والأعمـــار
يا رب صل على محمـــــد الذى بجواره قـــد فـــازت الزوّار
يا رب صـــل على محمـــد الذى آياتـــــه قرت بـه الأنظار (٢٦)
نطق الـكتاب بمعجزات حـازها وتواترت بوقوعها الاخيـــــار
يا رب صـل على نبىّ كامـــل كملت لـه الأحـوال والأطـوار
يا رب صـــل على محمـد الذى تُتلى به الآيـــات والأذكـــــار
يا رب صل على نبيـك كلمـــــا هَـمَعَتْ بوَبْلٍ ديمةٌ مدرار (٢٧)
أزكى صلاة ليس يَحصُر عِدَّها عددٌ ولا أمدٌ ولا مقـــدار (٢٨)
وبها يُعَمُّ بعدَهُ أصـــحابَهُ وبها يُعَمَّمُ آلـه الأطهـــارُ
واغفر لمعروف جميعَ ذنوبـــه ولوالديـــه فانك الغفـــــار
ولأهـــل بيتى كلهـــم وأحبتى ولمن عنـــاه هـذه الأشـــعار

« القصيدة الخامسة » عشرة أبيات فى ذم الدنيا والعبرة بمن مضى،وهى:

خَلَتْ قرونٌ فهل فى النـاس معتبِرُ
وهل ترى أحـدا فى الموت يفتـــكر
أين النبيـون ؟ أين الأوليـــــاء ؟ ومَـن
كانوا اليهم لدى الحاجات يُفْتَقَرُ ؟
جـــاء النبيـــون والغـــبراء مشـــرقة
فعمهـــا ظلمـــات بعد ما عبـــــروا
وجـــاء خاتمهـــم خير الأنـام ومَـن
هو الحبيب الشفيع السيد الوَزَرُ (٢٩)

---

(٢٥) الأصداء : جمع صدأ ، وهو مادة تتكون على وجه الحديد ونحوه لسبب تعرضه للرطوبة .
(٢٦) قرت : بردت سروراً .
(٢٧) همعت : سالت . الوبل : المطر الشديد . الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق . المدرار : الغزير الكثير السيلان .
(٢٨) العِد : بكسر العين ، الكثرة فى الشىء .
(٢٩) الوزر : بفتحتين ، الملجأ .

فأشـــرق الأرض فی ابّـان مولـــده
وعند مبعثـــه والشهب تســـتعر (٣٠)
وعـــلّم الدين قومـــاً هـم صـحابته
تعلموه وفی البلدان قـــد نشـــروا
ذاقـوا المنون وجـــاءت بعـدهم أمم
قـد صنفوا كتبـاً فی الدين تُعْتَبَرُ
وقد خلت عنهم الدنيـا فلســت ترى
مصـــنّفاً غير تصـــنيفات مـن قُبروا
رَبّی المريدين جهراً أولياءُ مضـوا
لـكن قلبـــك قاس ليس يدَكـــــر

★ ★ ★

وللشيخ معروف النودهی فی الادب الفارسی مكانة تضاهی مكانتـــه فی الادب العربی من حيث اللفظ والمعنی • ومما قاله بالفارسية قصيدته فی نعت النبی ، صلی الله عليه وسلم ، سجلها بخطه فی مجموعته وهی هذه •

درود رحمت يزدان هميشه صد هزاران بـاد
بران پيغمبر مرسل كه‌كرد اسلامرا بنيـــاد
حبيب برگزيدهٔ حق طبيب جمـــله علتهـــا
محمد أنكه أزنوری خدا شد نورأو ايجـــاد
صفات مصـــطفی راكس نمی‌دا ندبيان‌كردن
همـه ذرات عـــالم راكه‌داردطاقت تعـــداد ؟
شه‌هردوسرا أحمـــد بروقرآن فرودآمـــد
أزوپر شد جهان أزنور ، أزوشد ملك‌دين‌أباد
خصائص داردأوچندان كه‌درجزوی نشدپيدا
زعالم أوست فردی ، فضل داردبرهمـه أفراد
در أخلاق وشمائل هيچ مانندی نداشت احمـد
زياد معجزات أوشود غمگين عجب دلشـــاد

(٣٠) تستعر : تتوقد •

قمر شق شد چوسوی أوبأنگشتی اشارت کرد
خدا در أول یک‌سوره این اعجاز کرده یـــاد
بصحت همچنین پیوسته کزیاران هزاریـــرا
بکردی سیرهم سیراب زصاعی آب وصاعی زاد
چوآن حضرت کجا پیغمبرانرا این‌همه تشریف
کدامین‌را جناب حق چووی أنواع خلعت‌داد ؟
گرفتـــه بود آفاق جهـــانرا پیش أزوظلمت
أزو در مشرق ومغرب هزاران روشنی افتـاد
شـب معراج حضرترا علوم لوح شـد معلوم
أزوحرفی نشد پنهان وبس شدزین عطا دلشاد
بقرآن بهر أمت کرد تفصـــــیل همه أحـکام
بألفـاظ گهردارش نظـــام دین ودنیـــا داد
نبی الله رســـــول لله حبیب الله خلیل الله
دل وجان وتن معروف برزنجی فدانت بـاد

یعنی : (لتنزل مئات الألوف من الصلوات والرحمات علی ذلك النبی المرسل الذی بنی الاسلام) •

(ان سیدنا محمداً صلی الله علیه وسلم حبیب رب العالمین ومصـــطفاه وطبیب کل العلل والامراض النفسیة ، ان نوره مخلوق من نور الله) •

(لا یتمکن أحد من تعداد صفات المصطفی صلی الله علیه وسلم ، ومن یتمکن من تعداد ذرات العالم ؟) •

(نزل القرآن علی سید الـکونین أحمد ، وامتلأت الدنیا من نـــوره ومنه عُمِّر بنیان الدین) •

(فیه من الخصائص والفضائل ما لا یحصل لغیره ، وهو الفرد الکامل فی العالم ، وهو المفضل علی جمیع الافراد) •

(لیس له مثیل فی الاخلاق والشمائل ، ومن ذکر معجزاته ینشرح قلب المهموم انشراحا عجیبا) •

(انشق القمر باشارة اصبعه اليه ، ان الله ذكر هذه المعجزة فى أول احدى سور القرآن الكريم) .

(ثبت بالرواية الصحيحة أنه أشبع ألفا من الصحابة بصاع من الزاد ، وأرواهم بصاع من الماء) .

(اين الأنبياء والمرسلون من هذا الاعزاز والتشريف ، ومن منهم أعطاهم الحق جل جلاله معجزة كمعجزاته ؟) .

(انتشر الظلم فى الافاق قبله ، فبمبعثه ظهر النور فى مشارق الأرض ومغاربها) .

(وفى ليلة الاسراء انكشف للرسول علوم اللوح والقلم ، فلم يبق عليه حرف مخفياً ، وكان سروره عظيماً من هذا التشريف والتكريم) .

(فصل أحكام الدين بواسطة القرآن الكريم ، ونظم أمور الدين والدنيا بآياته البليغة والفاظه الرفيعة التى هى كالدرر والجواهر) .

(يا نبى الله ، يا رسول الله ، يا حبيب الله ، يا خليل الله ، ليكن قلب معروف البرزنجى وروحه وجسده فداءً لك) .

وله بيت فارسى يعدل ديواناً من الشعر عند من له علم ببلاغة الالفاظ وجودة المعانى ، وهو قوله :

هرشكا فى خرابهٔ دهنيست كه بمعمورهٔ جهان خندد

أى : ان شق كل خربة فَمٌ يبتسم ساخرا من معمورة الدنيا .

نـثره

كان النودهى كغيره من الأدباء مهتماً بالألفاظ أكثر من اهتمامـــه بالمعانى ، فالكتابة الأدبية عنده لا تخلو من الزخارف البديعية ، ولـــكن لا بدرجة من الـكثرة والركاكة بحيث تستهلك ذهن القارىء .

ومن مراسلاته الأدبيـة ما كتبـه الى أحـد حـكام كردسـتان : « يُسَلِّم الداعى على المجلس السامى ، جعل الله الدهـر وفقَ مراده ، وشياطينَ الأنسِ مُقَرَّنين فى أصفادِه [1] ، وأياديه أسرى فى أيـدى ميعاده [2] ، وأعاديه حَسْرَى عن الصبر عن ايعاده [3] ، وآتاه فى الآخرة والأولى ما لم يؤته أحداً من عباده ، ويُنْهى أن ما يبرزه فى بياض رسائله من مخلص دعواته [4] ، قطرة يم ما يرهنه بأطايب أوقاته [5] .

يُشاهَدُ نَجمٌ بالنهار ويجتلى بليل نجوم ليس يُحصى عَديدُها [6]

ولا منة للداعى على تلك الحضرة فى دعواتـه التى يَزُفُّهـــا الى سُرادقات القبول ليلا ونهارا [7] ، وكلمه الطيب الذى يرفعه الى محـــل العرض سراً وجهارا ، فلو أنى صرفت له عمرى فى دعائى ، واستفرغت له جميع ما فى وعائى ، لم أجد الى جزاء مبادىء لطفه مجازا [8] ، فضلا عن نهايته التى هى أجلُّ من أن تُجازى ، لـكن حسبه أنَّ بين الأُســـاة

---

(١) الأصفاد : جمع صَفَد ، الوثاق .

(٢) الأيادى : النعم ، والأيدى : جمع اليد ، وهى الكف . الميعـاد : وقت الوعد ، اى جعله الله مرتبطاً بوعوده بحيث لا يؤخرها لحظة .

(٣) الايعاد : التهديد .

(٤) يُنهى : عطف على يسلم ، من أنهى الشىء انهاءً : أبلغه ، أى يبلغه أن ما يبرزه الخ ...

(٥) ما : نافية ، أى ليس يقيده بأطيب أوقاته ، بل يدعو له دائماً .

(٦) يجتلى : ينكشف .

(٧) يزفها : يهديها . سرادقات : جمع سرادق ، وهو الخيمة ، والمراد بـه مكان القبـول .

(٨) المبادىء : جمع مبدأ الأصل ، والمراد به هنا أول الحال .

والعُفاة من لايخيب ناوِىَ سبيله أملا[٩]، ولا يُضيع أجر من أحسن عملا.

فحافِظْ على بسط اليدين كما تَرى فما خاب فى الدارين مُولِ لِرِفْدِهِ[١٠]

كفاك بوعد الله فى كل محسن فلا تحسبن الله مُخلف وعده

ثم ان مثل ذلك الجناب وان أحاط بأصول الدين وفروعه ، الا أن سماعه للموعظة من غيره أعْلَقُ بِرَوْعِهِ[١١] ، فلابد للداعى أن يُحيِّيَهُ عن غاية لطفه واحسانه اليه ، ونهايته التى منّ بها عليه ، ويجازيه بها بدعوات مخلَصَةٍ ، ومواعظ مُستخلصة ، وان لم تكن[١٢] أحسن منها ، فأقول : وفقك الله وأعانك ، ووقاك ما عانك[١٣] عليك بالتقوى ، ماتقوى ، وراع رعيتك التى أخضع الله لك رقابها ، وفوض اليك ثوابَها وعقابَها ، واعلم بأنك ان عاقبت مستحق الثواب ، أو أثبت مستحق العقاب ، فلا يؤمن سعةُ رحمته نقطةَ بالك ، عن هول سؤالك ، عن ذلك ، وان قمت فى أمرك بحقه ، وأديت الحق الى مستحقه ، فلا يهولنك شدة عقابه ، بالخيبة من بابه ، وازدد مما أنت عليه من تعمير الدارس ، من المدارس ، الآفلة نجومها وأقمارها ، الراحلة عنها سُمّارها وعُمّارها[١٤] ، فانها قلاع الدين النبوىّ ، ومراجع الصراط السوى ، واجتهد فى مد يمينك ، لجهاد أعداء دينك ، والتدويم بجنودك ، لتقويم حدودك ، اذ به غلبت راية هذا الدين ، وارتفعت أصوات الموحدين ، فى أرض المشركين والمتمردين . هذا حاصل مصالح الدين والدنيا لأمثالك ، والأمر اليك فى أخذ ذلك ، والسلام » .

---

(٩) الأساة : جمع الآسى ، الحزين . العفاة : جمع العافى ، طالب الفضل والرزق ، أى أن الممدوح لا يخيب آمال الفقراء والبائسين من تلبية طلباتهم وانجاز حاجاتهم كما لا يضيع الخ ...

(١٠) مول : معط . الرفد : العطاء .

(١١) الروع : الذهن .

(١٢) أى تلك الدعوات احسن من غاية لطفه .

(١٣) عانك : أصابك بالعين .

(١٤) السمّار : جمع سامر ، وهو مجلس المتسامرين . العمّار : سكان البيوت ، وهو جمع عامر .

ومن مراسلاته ما كتبه الى داود باشا والى بغداد ، والخطاب له وللوزراء : « ألا يا وزراء السلاطين ، كونوا لمشيد قصر الدين أساطين ، ولبستان الشريعة حياطين[١٥] ، ولا يكيدنكم أبالسة الانس والشياطين ، ولا تغتروا بالدنيا وزخارفها ، ولا تركنوا الى تالدها وطارفها[١٦] ، حافظوا على أعمال توجب لكم الفلاح ، وكونوا على غاية من الحذر عن مقارفة الجُناح ، واخفضوا جَناح الذل للسادة والعلماء وذوى الصلاح ، وساعدوهم من أموال بيت المال ، فقلما يتيسر الطاعة ونشر العلم الا عن فراغ البال ، وهو منوط بوجدان قوت العام للعيال ، ورفاهية الحال ، واكفلوا اليتامى كما تكفلون لكم أطفالا ، وكونوا للأرامل وأولادهن ثمالا[١٧] ، واذا رفع مظلوم اليكم شكاية الحال فألينوا معه الكلام ، ولا تغلظوا له فى المقال ، فالانة الكَلام ، مرهم الكِلام[١٨] ، واغلاظ المقال ، نبال على البال • أما الرعية ، فبالغوا فى رعايتهم ، واغتنموا السعى فى حمايتهم ، واتخذوهم اخوانكم ، ولا تسلطوا عليهم أعوانكم ، وخلوهم فى أوطانهم ومدائنهم ، ولا تزعجوهم عن أماكنهم ، ولا تخرجوهم من مساكنهم ، وأبقوهم فى أمصارهم ، واياكم وتخريب ديارهم ، فالجلاء من الاوطان ، جذّاب الأحزان ، وجباذ الاشجان ، وفى تخريب المساجد والمدارس أوزار تعجز العقول فى احصاء حسابها ، « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها »• »

من تأمل هاتين الرسالتين يراهما مقفرتين من الأساليب الناصعة ، وخاليتين من المعانى الجميلة والجمل البليغة ، ولا يرى فيهما الا البساطةفى الالفاظ والمعانى والسجع والقافية ، غير أنهما تدلان على شيء آخر ، وهو أن الشيخ النودهى كان من رجال الدعوة الى الاصلاح واستنكار الفساد ، وكان لا يألو جهداً فى ذلك حتى مع الوزراء والأمراء •

---

(١٥) حياطين : جمع حائط ، وهو الجدار •

(١٦) التالد : المال الذى كان أو ولد فى بيتك ، كالابل والغنم • والطارف : عكسه •

(١٧) الثمال : الغياث الذى يقوم بأمر القوم •

(١٨) الكلام : الجراح •

الغازه وأحاجيه

كان من عادة الأدباء والشعراء فى العصور السابقة وضع الألغـــار والأحاجى والمعميات شحذاً للأذهان وامتحانا للذكاء ، فلكل من أبى العلاء المعرى[١] والزمخشـــرى[٢] والحريرى[٣] وابن الحـاجب[٤] وابـن الفارض[٥] والسيوطى[٦] والبيتوشى ومولانا خالد النقشبندى وغيرهـم طائفـــة منها ، ذكرت فى تآليفهم ودواوينهم الشـعرية ، ومنهم الشـــيخ معروف النودهى ، فله قسم منها ، كقوله فى البحر الكامل :

سلِّمْ على داوودَ ثمةَ قلْ له : أجـــب المعمى فزت بالبركـات
مئـــة لها معنى المئـات وكلمـــة هى فى الحقيقـة أربـــع الكلمات

---

(١) هو احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى المعرى شاعر فيلسوف، ولد فى معرة النعمان سنة ٣٦٣هـ ـ ٩٧٣م ومات بها سنة ٤٤٩هـ ـ ١٠٥٧م لـه مؤلفـات كثيرة ٠

(٢) هو ابو القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، ولـــد سنة ٤٦٧هـ ـ ١٠٧٤م وتوفى سنة ٥٣٨هـ ـ ١١٤٣م وهو امام كبير فـى التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، له مؤلفات كثيرة طبع منهـا (١٢) مؤلفا ، وله ديوان شعر غير مطبوع ٠

(٣) هو ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصـــــرى الحريرى ، ولد سنة ٤٤٦هـ ـ ١٠٥٤م وتوفى سنة ٥١٦هـ ـ ١١٢٢م ٠

(٤) هو عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس ، ابو عمرو جمال الدين ابن الحاجب ، فقيه مالكى من كبار العلماء بالعربية ، كردى الاصل ، ولـد فى مصر ونشأ فى القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالاسكندرية ، لـــه مؤلفات كثيرة ، منها « الكافية » فى النحو و « الشافية » فى الصـــرف و « المقصد الجليل » قصيدة فى العروض ، و « منتهى السول والامل فـى علمي الاصول والجدل » فى اصول الفقه ، و «مختصر منتهى السول والامل» و « مختصر الفقه » استخرجه من سـتين كتابـا ، و « الامـالى النحـوية » و « الايضاح » فى شرح المفصل للزمخشرى و « جامع الامهات » فى فقـــه المـالـكى ٠

(٥) هو عمر بن على بن مرشد بن على الحموى الاصل ، المصرى المولد والدار والوفاة ، ابو القاسم ، شرف الدين ابن الفارض ، اشعر المتصوفين٠

(٦) هو الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى امام ، بحاث ، حافظ ، مؤرخ ، أديب ، لـه نحو خمس مئـة مصـنف ، ولد سنة ٨٤٩هـ ـ ١٤٢٩م ، وتوفى سنة ٩١١هـ ـ ١٤٩١م ٠

وهذا مأخوذ من قول الزمخشرى فى كتابه (الأحاجى) : « أخبرنى عن مئة فى معنى مئات وكلمة فى معنى كلمات » • والجواب أن المئة فى (ثلاث مئة) بمعنى المئات ، لان حق مميز ثلاثة الى عشرة أن يكون جمعاً ، وجواب الثانى كلمة الشهادة •

وقوله من الخفيف :

يا سمىَ النبى داوودَ أعْرِبْ عن عويص يَحارُ فيه القلوبُ
أىُّ حرف من الحروف تراه اِسمَ ما كان فيه حرف حَلوبُ

وهذا مأخوذ من قول الحريرى فى (مقاماته) : « ما كلمة ان شئت حرف محبوب ، أو اسم لما فيه حرف حلوب » والجواب أنها (نعم) ، فانها ان أريد بها تصديق الاخبار أو الوعد فى السؤال فهى حرف ، وان أريد بها الابل فهى اسم ، والنعم تذكر وتؤنث ، وتطلق على الابل ، وعلى كل ماشية فيها ابل ، ومن الابل الحرف ، وهى الناقة الضامرة سميت حرفاً تشبيهاً لها بحرف الهجاء وبحرف السيف ، وقيل انها الناقة الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل •

وقوله من البحر الخفيف أيضاً :

قل لداوود وهو أزكى أديب وسأدعو له بطول الحياة
يا أخى ، ما علامة لأخيها شُفِّعَتْ فى السقوط دون الثبات؟

هذا مأخوذ من قول الزمخشرى : « أخبرنى عن شىء من العلامات ، يشفع لأخيه فى السقوط دون الثبات » ، وجوابه : ان التنوين هو المقصود وحده بالاسقاط فى غير المنصرف ، وانما سقط الجر لأخوة بينه وبين التنوين لاختصاصهما بالاسم ، وبسبب هذه الأخوة فقد سقط الجر بتبعية التنوين • وهذا معنى قول النحاة : سقط الجر بشفاعة التنوين • فاذا عاد الجر باللام أو الأضافة ، لم يتصور عود التنوين •

وقوله من الطويل :

عملتُ معمىٍّ هو منى هدية ولُغزى يا داوود يدرسه عاقل
فاية تاء وهى تاء تكلم اذا شئت مفعول وان شئت فاعل

هذا مأخوذ من قول الشيخ علم الدين السخاوى فى ذيل شرحه على كتاب (الأحاجى) للزمخشرى الموسوم بـ (تنوير الدياجى ، فى تفسير الأحاجى) : « ما تاء مخبر ان تقل هو فاعل ، وتكون مفعولا فأنت مصدق»؟ والجواب : هو التاء فى بعتُ الغلامَ ، فالتاء فاعل ، ويقول الغلام بُعتُ بالبناء للمفعول ، أى باعنى مولاى .

وقوله منه أيضا :

وما كِلْمَةٌ فى حكم شرط لديهمُ وأفْصَحَ يا داوودُ عنها جوابَها
وما فى حروف الشرط يُذكر لفظُها اذا أدوات الشرط يُحصى حسابها

هذا مأخوذ من قول الشيخ علم‌الدين فى كتابه المذكور :

وأية كِلْمَةٍ فى حكم شرط وفاء جوابها يُنْبيك عنها
وقد جمعوا حروف الشرط عَداً وما عُدَّتْ لَعَمْرُ أبيك ـ منها

والجواب : أنها (أمّا) فى نحو قولهم : أما زيد فمنطلق . وقوله :

لدى أعبدالله خمسةُ أحرف متى واحداً تَحْذفْهُ يبقَ ثمانُ
ومن عندنا ظرف وليس بخافض له غير حرف ، انَّ ذاك عِيانُ

جواب البيت الاول لفظ (عثمان) المؤلف من خمسة أحرف متى حذفت منه الحرف الأول ، وهو العين ، يبقى (ثمان) .

وجواب البيت الثانى المأخوذ من قول الحريرى : « ما منصوب على الظرف لا يخفضه سوى حرف » لفظ (عند) اذ لا يجره غير (من)تقول: جلست عنده وأتيت من عنده ، فلا يكون الا منصوباً على الظرفية ، أو مجروراً بمن خاصة ، هذا وأن فى (من عندنا) المذكور فى البيت اشارة الى الجواب . وقوله :

يا أهل مدرستى أبدى لكم لغزاً يدريه منكم ذكى كامل العقل
ما همزة وقعت فى الدرج ثانية وأنها باتفاق همزة الوصل ؟

والجواب : أنها همزة (أيمن الله) و (الحسن) ، فانهـــا لا تحذف عند دخول همزة الأستفهام عليها ، خوفاً من اللبس • وقولـــه :

تلامذتى ان كنتُمْ أهـــل فطنـة فعندى لغز حارَ فيه الأفاضـــــل
فما لفظ معتل بلا حرف عـــلة ؟ فمن كان يدريه فذلك عاقـــــل

والجواب أنه لفظ (معتل) •

وقوله ملغزا ومخاطباً أستاذه الشيخ عبدالله البيتوشى :

أعبدالله ، (ما) حرف هو اســـم وكل من كلا طرفيـه مضـــمر ؟

والجواب هو قول البيتوشى فى صورة لغز آخر :

وما اسم كـــله حرف فأعجبْ به ، والنصـــف يأتى للنـــداء ؟
وبحث بـــذاك فى نظمى ففكرَ تجد ان كنت من أهل الذكـــاء

وحل اللغز موجود فى البيت الأول ، فان كلمة (ما) هى مـــدار الســـؤال والجواب •

أولاده وذريته

كان للشيخ معروف النودهى ابنان ، هما :

(١) السيد محمد ، توفى فى حياة والده بدون عقب •

(٢) السيد كاك احمد ، ولد فى السليمانية سنة ١٢٠٧ هـ ـ ١٧٩٣م، وتتلمذ لوالده الى أن صار عالماً متبحراً فى العلوم الاسلامية ، ثم قام مقام والده فى التدريس والتأليف ونشر العلوم ، له مكتوبات كثيرة بالفارسية فى المواعظ والأرشاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، طبعت منها ست مكتوبات فى مجلد صغير سنة ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨٢م فى بغداد ، على ما رواه الاستاذ السيد جميل بندى روژبيانى فى حاشيته على كتاب (تأريخ السليمانية وانحائها) ـ ص ٢٢٤ ـ ثم طبع منها اثنا عشر مكتوباً فى مجلد واحد أيضاً فى النجف سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ، وله تآلف أخرى بالعربية منها : شرحه على منظومة والده سلم الوصول ، فى علم الاصول ، وحاشيته المدونة على كتاب (كمال) فى شرح (الشافية) فى علم الصرف• توفى رحمه الله سنة ١٣٠٥هـ ـ ١٨٨٧م عن عمر يناهز الثمان والتسعين سنة ودفن فى غرفته بالجامع الكبير فى السليمانية ، وضريحه مزار للخواص والعوام •

خلف كاك أحمد الشيخ ابناً واحداً هو السيد محمد ، وله سبعة أبناء ، هم السادة : الشيخ سعيد ، والشيخ معروف النقيب ، والشيخ مصطفى النقيب، والسيد حسن،والسيد عمر، والسيد أحمد ،والسيدعيسى•

أما الشيخ معروف والشيخمصطفىوالسيد عيسى ، فلم يخلفوا ذكراً•

واما السيد حسن، فقد تركأبنين هما : السيد عبدالله، والشيخمحمد•

وأما السيد عمر ، فقد خلف ولدين ، هما : عبدالقادر وعبدالكريم •

وأما السيد أحمد ، فله أبن واحد ، هو السيد أحمد •

وأما الشيخ سعيد ، فقد كان له اربعة أبناء ، هم : الشيخ محمود حميد زاده ، والشيخ أحمد ، والشيخ عبدالقادر ، والسيد ابراهيم •

اما الشيخ احمد ، فقد قتل مع والده بالموصل فى اليوم الثانى منعيد الاضحى المبارك عام ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م •

بقى ثمة شيىء ينبغى أن لا نهمله هنا ، وهو ذكر لمحة خاطفة من حياة الشيخ محمود :

ولد الشيخ محمود سنة ١٢٩٨هـ - ١٨٨١م وتربى فى بيت علم ودين وشرف ، قرأ القرآن الكريم ، ثم قرأ شيئاً من الفارسية والعربية مع الدروس الدينية عند الشاعر المشهور (زيوەر أفندى) ، الى أن سافر مع والده الى الاستانة بدعوة من السلطان عبدالحميد الثانى ، فقضى مدة من الزمن فى ضيافة السلطان ، وتذوق فى البلاط السلطانى طعم الحياة الارستقراطية المليئة بالفخفخة والأبهة ، ثم ظهرت مواهبه شيئاً فشيئاً وشاع اسمه بفضل جرأته وشجاعته ، وتلألأ نجم حظه فى حياة والده ، حتى ذاع صيته فى عالم السياسة أيضاً ، واستفاد من نفوذه الدينى نفوذاً دنيوياً لا يضاهيه نفوذ آخر فى ربوع كردستان ، ثم ازداد نفوذاً واشتهاراً ، وأخذ نجم حظه اللامع فى الصعود والتألق الى أن اعلن نبأ تعيينه (حكمدارا) على كردستان العراق فى ١-١١-١٩١٨م ، ثم خاض غمار الحرب ضد الانكليز ، وطرد جيوشهم من السليمانية ، وطارد فلولها الى (دربند بازيان) ، وهناك حدثت المعركة التاريخية التى اسفرت عن جرحه وأسره فى ٩-٦-١٩١٩م .

وفى يوم ٢٥-٧-١٩١٩ حكمت عليه محكمة عرفية عسكرية انكليزية بالاعدام فى بغداد ، الا أنه لم ينفذ ، وانما نفى الى الهند . وبعد اشتداد الحركة الوطنية فى كردستان أعيد من المنفى الى السليمانية (حكمدارا) ، ثم قاوم على رأس القوات الوطنية الكردية هجوم الجيوش البريطانية على أرض كردستان ، ثم أجبرته غارات القوات الجوية البريطانية على مغادرة السليمانية ، ثم أخذ نجم حظه يتضاءل الى ان خابت آماله ، وذهبت احلامه أدراج الرياح بين عشية وضحاها .

وتوفى - رحمه الله - فى ٩-١٠-١٩٥٦م ، ودفن فى غرفة جده كاك أحمد الشيخ فى الجامع الكبير .

وكان الشيخ محمود متديناً مواظباً على اقامة شعائر الدين فى أوقاتها ، متجنباً عن الكبائر ، عف اللسان ، متواضعاً ، وقوراً مع المهابة .

خلف رحمه الله ثلاثة ابناء ، وهم : الشيخ رؤوف والشيخ بابا على والشيخ عبداللطيف ، وفقهم الله واصلح حالهم ، وصانهم عما شأنهم .

الخاتمة

عاش النودهى ـ رحمه الله ـ ثمان وثمانين سنة ، أنفق منها ثمانين عاماً فى التحصيل والتدريس والتأليف ونظم المتون وقرض الشعر وكتابة الشروح والتعليقات وتخميس القصائد المشهورة وتشطيرها وتسبيعها ، فكان عالماً فى العلم ، واماماً فى التأليف والتصنيف ، وشاعراً وناثراً ، نفع بعلومه ومواهبه أمته الكردية حياً وميتاً ، ولا نزال نستفيد من مؤلفاته وآثاره الأدبية .

ولّد حركة أدبية ، ووجه توجيهاً علمياً صحيحاً ، ونهض بالعلم والعلماء وبالأدب والأدباء ، فكانت حياته مفيدة .

كان على أولاده وحفدته وتلامذته ومعاصريه أن يكتبوا سيرته ، وأن يقدموا مجموعة من أشعاره وآثاره ، الا انهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك لا لشيء سوى الاهمال .

اننى بتأليف هذا الكتاب حاولت بقدر المستطاع ازالة أتربة الجحود وازاحة غبار الزمن القاتم عن سيرته ومكانته العلمية ، وكتبت ما كتبت ونقلت ما نقلت لعلّى بهذا أحيى ذكر عالم جليل ، وان لم ينس قسوة دهره فى حياته ، واهمال أهليه وذويه بعد مماته .

رحم الله النودهى بقدر ما أسدى الى الشعر والنظم والادب بأنواعه وفروعه ، آمين ، انه نعم المولى ونعم المعين .

هذا والحمد لله أولا وآخراً .

استدراك

على كلمة (بنيناهما بكركوك) فى صحيفة ١٨ : يقصد بهما مدرستى (شاه عباس) و (وميدان) وكلاهما فى القلعة . وعلى اسم (قاسم الحمدى) فى صحيفة ١١٧ : هو من آل محضر باشى واخ للاستاذ صالح السعدى ، أديب شاعر ، وعالم فاضل ، كان كاتب الديوان أيام حسين باشا الجليلى ، وله ديوان شعر غير مطبوع ، توفى سنة ١٢٥٥هـ ـ ١٨٣٩م .

الشكر

بعد نقلي من السليمانية الى بغداد وابتعادي عن مدرستي ومكتبتي وكان هذا الكتاب مسودة لم تصحح بعد ، كنت أزور يوميـــا مكتبة المتحف لمراجعة المصادر ، فساعدني مديرها السيد كوركيس عـــواد أحسن مساعدة ، كما ان الاستاذ السيد جميل بندي رۆژ بيـــانى ساعدني في تصحيح الكتاب اثناء طبعه ، فلهما الشكر الجزيل ، كما اشكر صاحب مطبعة التمدن الســـيد محمد صالح الاعظمي وجميع مستخدمي مطبعته لابدائهم كل المساعدات اللازمة .

فهرس المواضيع
ـ القسم الاول ـ

٢ الاهـــــداء
٣ صـــورة المؤلف
٥ **المقدمـــــة**
آ **كردســـتان**
٩ **شـــهرزور**
١٢ **قلعـة چوالان**
١٢ ترجمة للسيد ابى بكر المصنف
١٣ ترجمة للسيد عبدالكريم ابن السيد ابى بكر المصنف
١٤ ترجمة للملا على القزلجى
١٥ **عصر الشيخ معروف واسرة بابان الاخيرة**
١٥ امارة سليمان باشا بەبە بن ماوند
١٥ امارة بكر بك بن سليمان باشا بەبە
١٦ قتـــل بكر بك
١٦ امارة خانه باشا بن تيمور خان
١٦ انتزاع نادر شاه الملك من خانه باشا
١٦ امارة سليم باشا بن بكر بك
١٦ امارة سليمان باشا الكبير بن خالد باشا
١٦ امارة احمد باشا بن خالد باشا
١٧ امارة سليمان باشا الثانية
١٧ قتل سليمان باشا الكبير
١٧ حجة الوقفية لاراضى سليمان باشا الكبير واملاكه ومسقفاته
١٨ اسماء قسم من العلماء الموقعين على حجة الوقفية
١٨ امارة محمد باشا بن خالد باشا
١٩ امارة احمد باشا الثـانية
١٩ امارة محمد باشا الثانية
٢٠ امارة احمد باشا الثالثة
٢٠ امارة محمود باشا بن خالد باشا
٢٠ امارة ابراهيم باشا بن احمد باشا
٢٠ بنـــاء الســـليمانية
٢١ امارة عثمان باشا بن محمود باشا

٢١ وفاة عثمان باشا
٢١ امارة ابراهيم باشا الثانية
٢١ امارة عبدالرحمن باشا بن محمود باشا
٢١ امارة ابراهيم باشا الثالثة
٢٢ هجوم والي بغداد على عشيرة بلباس ثم اليزيدية
٢٢ وفـاة ابراهيم باشا
٢٢ امارة عبدالرحمن باشا الثانية
٢٣ امارة خالد باشا بن احمد باشا
٢٣ امارة عبدالرحمن باشا الثالثة
٢٤ امارة سليمان باشا بن ابراهيم باشا
٢٤ امارة عبدالرحمن باشا الرابعة
٢٤ امارة خالد باشا الثانية
٢٥ امارة عبدالرحمن باشا الخامسة
٢٥ امارة خالد باشا الثالثة
٢٥ امارة عبدالرحمن باشا السادسة ووفاته
٢٧ امارة محمود باشا بن عبدالرحمن باشا
٢٨ امارة عبدالله باشا بن محمود باشا بن خالد باشا
٢٩ امارة محمود باشا الثانية
٢٩ امارة عبدالله باشا الثانية
٢٩ امارة محمود باشا الثالثة
٣٠ وفاة سليمان باشا بن ابراهيم باشا ، وخالد باشا بن عبدالرحمن باشا
٣٠ نشوب الحرب بين محمود باشا ومحمد باشا الرواندوزى
٣١ امارة سليمان باشا بن عبدالرحمن باشا
٣٢ امارة احمد باشا بن سليمان باشا
٣٢ انقراض الامارة البابانية
٣٢ خلاصة مختصرة عن اوضاع الامارة البابانية
٣٤ الحالة الاجتماعية والعلمية فى الامارة البابانية
٣٧ ترجمة للملا جرجيس الاربلى
٣٧ ترجمة للشاعر ملا خضر نالى
٣٨ ترجمة لمولانا خالد النقشبندى
٤٣ مؤلفات مولانا خالد
٤٤ اسماء الكتب التى الفت فى حياة مولانا خالد
٤٦ اسماء بعض الكتب التى ذكرت ترجمة لمولانا خالد
٤٩ ذكر قسم من خلفاء مولانا خالد مع قسم من مريديه
٥١ تكفير الشيخ معروف النودهى لمولانا خالد النقشبندى ، ووضـع رسـالة فى ذلك .

٥١ رد جماعة من العلماء على رسالة الشيخ معروف النودهى
٥٢ ندامة الشيخ معروف عن تكفير مولانا خالد ، والتوسل بـــــــه لاستحصال رضائه والعفو عنه ٠
٥٢ عفو مولانا خالد عن الشيخ معروف وارسال مكتوب اليه بذلك
٥٤ قصيدة الشيخ معروف الى السلطان سليم
٥٩ نقد على القصيدة المذكورة
٦٠ رسالة الشيخ معروف الى داوود باشا
٦١ الســـــليمانية
٦٤ نظرة عامـــــة

ـ القسم الثانى ـ

٦٩ الشيخ معروف النودهى نسبه واسرته ومولده
٦٩ بحث عن سادات برزنجه
٦٩ ترجمة للسيد بابا على الهمذانى
٦٩ رأى محمد امين زكى فى ان بابا على الهمذانى ابن اخ للفيلســـوف الكردى بابا طاهر الهمذانى والرد عليه
٧٠ ترجمة للشيخ الرئيس ابن سينا
٧٠ ترجمة لعمر الخيام
٧١ ترجمة لطغرل بك السلجوقى
٧١ آراء المستشرقين فى عصر بابا طاهر الهمذانى
٧٢ ترجمة للسيد موسى والشيخ عيسى
٧٢ ترجمة للسيد بابا رسول الكبير
٧٤ ترجمة للسيد محمد المدنى بن عبدالرسول
٧٥ ترجمة للشيخ حسن گلهزرده
٧٥ رسالة نادر شاه الى السيد حسن گلهزرده مع جوابها
٧٦ ترجمة للشيخ محى الدين قوله
٧٧ ترجمة للسيد طه الكبير
٧٧ ترجمة للشيخ حسين عم الشيخ طه الكبير
٧٧ ترجمة للشيخ عبدالكريم بن السيد اسماعيل الوليانى
٧٧ ترجمة للشيخ عبدالصمد بن الشيخ حسن گلهزرده
٧٧ ترجمة للشيخ مصطفى بن السيد بابا رسول
٧٨ قصيدة للشيخ معروف النودهى فى بيان اجداده
٨٠ نشأته وتحصيله ووفاته
٨٣ ترجمة للشيخ حسين القاضى
٨٣ ترجمة للشيخ محمود بن السيد محمد

٨٤ ذكر بعض من علماء ومدرسى السليمانية
٨٥ بحث عن مكتبة الجامع الكبير بالسليمانية ومخطوطاتها
٨٧ ترجمة للشيخ اسماعيل القازانقايى
٨٨ صورة خط الشيخ معروف النودهى
٩٠ ثقافتـــه وأدبـــه
٩١ تقريظ عبدالباقى العمرى على تخاميس الشيخ معروف وتشاطيره
٩٢ مؤلفاته ومنظوماته العلمية
٩٢ رسالة ابى الثناء الآلوسى الى الشيخ معروف
٩٥ ترجمة للسيد احمد فائز
١٠٣ ترجمة للملا محمد بن ادم

ـ القسم الثالث ـ

١١٧ تخاميســـــه
١١٧ ترجمة للسيد صالح سعدى
١١٨ ترجمة لابن هشـــام
١١٨ ترجمة لابراهيم الباجورى
١١٨ ترجمة لخليل بن ايبك الصفدى
١٢٠ تخميس (بانت سعاد)
١٤١ تذييل لتخميس (بانت سعاد)
١٤١ تخميس المضرية
١٥٠ تخميس لامية العجم
١٥٠ ترجمة لعميد الدين الطغرائى
١٦٩ تذييل لتخميس لامية العجم
١٧٠ تخميس لقصيد (أأنعم عيشا)
١٧٤ تخميس لقصيدة (يا من يرى)
١٧٧ تخميس البردة
١٧٨ تخميس الهمزية
١٧٩ تشـاطيره وتسـابيعه
١٨٢ شـــعره وشـاعريته
١٩٢ نـــشره
١٩٥ ألغـــازه واحاجيه
١٩٩ أولاده وذريتـــه
٢٠١ الخاتمـــة

فهرس الاعلام

- أ -

فقى ابراهيم ـ ١٧
ابراهيم الباجورى ـ ١١٨
ابراهيم البيارى ـ ٣٨ ، ٦٤ ، ٨٤
ابراهيم الخليل ـ ٥٨
ابراهيم باشا بن احمد باشا ـ ١٣ ، ١٤ ، ٧٢ ، ٨٢
ابراهيم الشيخ سعيد ـ ١٩٩
ابراهيم الكورانى ـ ٧٤
ابراهيم السيد محمد الحيدرى ـ ٥٠
ابراهيم بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
ابراهيم فصيح الحيدرى ـ ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٣
ابن آدم ـ ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥
ابن الحاج ـ ٨١ ، ٨٢
ابن الحاجب ـ ٤٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٩٥
ابن حجر العسقلانى ـ ١٠٢
ابن حجر الهيتمى ـ ٤٢
ابن خلكان ـ ١٥٠
ابن الرسول الذكى ـ ٦٤
ابن سينا ـ ٧٠ ، ٧١
ابن الفارض ـ ١٩٥
ابن مالك ـ ٨٠ ، ١٠٤
ابن هشام ـ ١١٨
ابو ايوب الانصارى ـ ٣٨
ابو الثناء الالوسى ـ ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٢
ابو بكر البغدادى ـ ٥٠
ابو بكر محمد الحنفى ـ ٤٥
ابو بكر المصنف ـ ١٣ ، ١٤ ، ٧٢ ، ٨٢
ابو حنيفة ـ ٢١
ابو الخير الديار بكرى ـ ٥٠
ابو العلاء المعرى ـ ١٩٥
ابو القاسم السمرقندى ـ ٩٣
ابو يزيد عبدالكريم ـ ٧٨
احمد آغا كتخدا ـ ٢١
احمد الاربلى ـ ٤٢ ، ٥٠
احمد اسماعيل ـ ٧٨
احمد الاغريبوزى ـ ٤٩
احمد الامام ـ ٧٦
احمد بابا رسول الكبير ـ ٧٣
احمد بچكوله ـ ١٩٩
احمد بير حسين ـ ٩٥
احمد باشا بن خالد باشا ـ ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
احمد باشا بن سليمان باشا بن عبدالرحمن باشا ـ ١٥ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٨٦
احمد چاومار ـ ٨٤
احمد الحكارى ـ ٤٩
احمد حلمى ـ ٤٦
احمد خانقاه ـ ٧٣
احمد الخطيب ـ ٥١
احمد الدار شمانى ـ ١٥
احمد الدهليزى ـ ٨٤
احمد سردار البرزنجى ـ ٤٩ ، ٧٣
احمد الشيخ سعيد الحفيد ـ ١٩٩
احمد سليمان الاروادى ـ ٤٩
احمد السمين ـ ٥٠
احمد شاويس ـ ٣٧
احمد شوكت ـ ٤٦
كاك احمد الشيخ ـ ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦، ٩٠ ، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٩٩ ، ٢٠٠
احمد صاحب قران ـ ٥
احمد الطرابلسى الاروادى ـ٤٦
احمد العبدلانى ـ ١٨
احمد غزائى ـ ٧٣
احمد فائز ـ ٨٤ ، ٩٥ ، ١٠٢
احمد القسطمونى ـ ٤٩
احمد محمد ـ ٧٨
احمد الشيخ محمد ـ ١٩٩
احمد محمد البرزنجى ـ ٦١
احمد مختار ـ ٥
احمد المدرس ـ ١٨
احمد النامقى الجامى ـ ٣٩
احمد النقيب ـ ٥ ، ٨٤ ، ٨٦،
احمد النودشى ـ ٨٤ ، ٩٥
سلطان اسحاق ـ ٢٨
اسحاق بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
اسعد الحيدرى ـ ١٠٣
اسعد صاحب ـ ٤٤
اسكندر ـ ١٠
اسماعيل الانارانى ـ ٤٣ ، ٤٩
اسماعيل بابا رسول الكبير ـ ٧٣
اسماعيل البرزنجى ـ ٥٢ ، ٥٣
اسماعيل البصرى ـ ٤٩
اسماعيل باشا البغدادى ـ ٤٦
اسماعيل باشا التركى ـ ٣٢
اسماعيل الحيدرى ـ ٣٧
اسماعيل الشيروانى ـ ٤٩
اسماعيل بن على الدوركى ـ ٤٦
اسماعيل الغزى العامرى ـ ٤٥
اسماعيل القازانقاى ـ ٨٧
اسماعيل الكاشى ـ ٣٩
اسماعيل گردله ـ ٧٣
اسماعيل المدرس ـ ١٨
اسماعيل الشيخ مصطفى ـ ٨٤
اسماعيل بن موسى الكاظم ـ ٧٨
اسماعيل الولهانى ـ ٧٣
امام قاسم ـ ٧٧
امان الله خان ـ ٢٤
امير حمزه بابان ـ ١٣
امين الخال ـ ٨٤
امين زكى ـ ٦٩ ، ٧٠
امين فيضى ـ ٥
امين القره‌داغى ـ ٨٤
امين المفتى ـ ٨٤
امين يمنى ـ ٥
انور المائى ـ ٤٦

ـ ب ـ

بابا جعفر ـ ٧١
بابا رسول الكبير بن عبدالسيد ـ ٧٢
بابا رسول بن السيد محمد ـ ٨٣
بابا طاهر الهمذانى ـ ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١
بابا على الشيخ محمود حفيدزاده ـ ٢٠٠
بابا على الهمذانى ـ ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١
بايزيد السيد اسماعيل ـ ٧٧
بايزيد بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
بايزيد البسطامى ـ ٣٩
بايزيد بن عبدالكريم ـ ٧٢
بايزيد بن الشيخ عيسى ـ ٧٢
بجير بن زهير ـ ١١٩
بداية بن السيد يوسف جان ـ ١٢
بكر بك بن سليمان باشا ـ ١٥
بكر الگلالى ـ ٥٠
حاجى بك ـ ٥١
بوصيرى ـ ١١٧ ، ١٤١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢
بهاء الدين العاملى ـ ١٤٠

البیتوشی ـ ٥ ، ١٤ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٩٥
بیخود ـ ٥
بیکس ـ ٥

ـ پ ـ

پیر خضر الشاهوی ـ ١٢
پیر میرد ـ ٥
پیر میکائیل ـ ٣٨

ـ ت ـ

التفتازانی ـ ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٤
تقی الدین الحصنی ـ ٤٦
تیمور باشا ـ ٢٠

ـ ج ـ

جارالله الزمخشری ـ ٤٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦
جرانفیل براون ـ ٧٠
الجرجانی ـ ٩٥ ، ١٠٤
جرجی زیدان ـ ٤٦
جرجیس الاربلی ـ ٣٧
جرجیس النبی ـ ٢٢
جریکوف ـ ٩
جعفر بن اسماعیل ـ ٧٨
جعفر بن محمد الباقر ـ ٧٨
جلال الگلعنبری ـ ١٨ ، ٦٤ ، ٨٤
جمال‌الدین الشیخ عیسی ـ ٧٢
جمیل بندی رۆژبیانی ـ ٩٨ ، ١٩٩
جواد سیاه پوش ـ ٤٣

ـ چ ـ

چر پردی ـ ٨٠

ـ ح ـ

حادی ـ ٢٧
حامد البیاری ـ ٤٥
حریری ـ ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧
حسکه‌ی چخماخساز ـ ٣٦
حسن بن بابا رسول الکبیر ـ ٧٣
حسن تقی الدین الحسینی ـ ٥٠
حسن چلبی ـ ١٠٤
حسن باشا بن عبدالرحمن باشا ـ ٢٧
حسن بن عیسی البرزنجی ـ ٧٢
حسن القاضی ـ ١٨
حسن القوزانی ـ ٥٠
حسن کنوش ـ ٥
حسن گله‌زرده ـ ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٥
حسن الشیخ محمد ـ ١٩٩
حسن المفتی ـ ٣٧
حسن باشا الوالی ـ ٢٠
حسن السید هدایة الله ـ ١٢
حسین افندی ـ ٤٩
حسین بن ابی یزید ـ ٧٨
حسین‌بن بابا رسول الکبیر ـ ٧٣
حسین بن بایزید بن اسماعیل ـ ٧٧
حسین بن بایزید بن عیسی البرزنجی ـ ٧٢
حسین البیاری ـ ١٨
حسین البسکندی ـ ٨٤
حسین بن احمد البصری الدسوری ـ ٤٥ ، ٤٦
حسین الریشکانی ـ ١٨
حسین بن علی ـ ١٦٩
حسین بن عیسی البرزنجی ـ ٧٢
حسین القاضی ـ ٥ ، ٨٣ ، ٨٤
حسین القاضی ـ ٥٢
حسین ناظم ـ ٦١

ـ خ ـ

خالد باشا بن احمد باشا ـ ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥
خالد البرزنجی ـ ٧٢
خالد الجزری ـ ٥٠

خالد بك بن سليمان باشا الكبير ـ ١٧
خالد باشا بن عبدالرحمن باشا ـ ٣٠
خالد الكردى ـ ٤٩
خالد الكردى ـ ٥٠
خالد المدرس ـ ١٨
خالد النقشبندى ـ ٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٩٥
خانه باشا بن تيمور خان ـ ١٦
خسته ـ ٥
خسروخان ـ ٤٦
خضر نالى ـ ٣٧ ، ٦٤
خطيب الشربينى ـ ٤٢
خليل بن ايبك الصفدى ـ ١١٨
خليل افندى السمين ـ ٥٠
خيرالدين الزركلى ـ ٤٦

ـ د ـ

دارا بن دارا ـ ١٠
داوود باشا ـ ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١
داوود البغدادى ـ ٤٣
داوود بن سليمان ـ ٤٥
داوود النبى ـ ١٣٩

ـ ذ ـ

ذنون بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣

ـ ر ـ

راغب افندى ـ ٥٠
راغب باشا ـ ٧٤
الرافعى ـ ١٣
رؤوف الشيخ محمود ـ ٢٠٠
رجب الرواندوزى ـ ٣٦
رحيم الله بك ـ ٣٩
رسول السابلاخى ـ ٤٩
رسول الكاژاوى ـ ١١٢
رسول المدرس ـ ١٨
رشيد بابان ـ ٨٤
ريچ ـ ٩ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤

ـ ز ـ

الزركلى ـ ١٥٠
زوكوفيسكى ـ ٧١
زيرك ـ ٧٤
زيور ـ ٥ ، ٢٠٠
زين العابدين بن الامام حسين ـ ٧٩
زين العابدين بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣

ـ س ـ

سالم ـ ٥
سعيد باشا بن سليمان باشا ـ ٣٧ ، ٥١
سعيد بن الشيخ محمد ـ ١٩٩
سلام ـ ٦
سلجوق بن دقماق ـ ٧٢
سليمان اغا والى بغداد ـ ٢٠ ، ٢١ ، ٦١
سليمان باشا بن ابراهيم باشا ـ ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩
سليمان باشا بن بكر بك ـ ١٦
سليمان باشا الجليلى ـ ٣٧
سليمان باشا الحجازى ـ ١٤١
سليمان باشا بن خالد باشا ـ ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٠
سليمان بك الشاوى ـ ٢٠
سليمان باشا بن عبدالرحمن باشا ـ ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٨٧
سليمان بك كتخذا ـ ٢٢ ، ٢٣
سليمان باشا والى بغداد ـ ١٦
سليمان باشا الوالى ـ ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤
سليمان يمنى ـ ٥
سليم بن مصطفى ـ ٥٣ ، ٥٤
السيوطى ـ ١٩٥

- ش -

الشافعي ـ ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٧٠ ، ١٧٤
شامل الداغستاني ـ ٥٠
شاهين العطار ـ ٤٢
الشعراني ـ ١٠٨
شكرى افندى الرومى الاستنبولى ـ ٤٦
شمس الدين سامى ـ ٩ ، ٤٦
الشمس الرملى ـ ٤٢

- ص -

صادق بن الشيخ عيسى ـ ٧٢
صالح آهى ـ ٥
صالح ابو الفتح زاده ـ ٥٢
صالح تەرمارى ـ ٣٨ ، ٦٤ ، ٨٤
صالح حريق ـ ٥
صالح السعدى ـ ١١٧
صالح العجلونى ـ ٥١
صالح بن يحى بن يونس ـ ٩٢ ، ٩٨
صبغة الله بن ابراهيم الحيدرى ـ ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ١٠٣

- ض -

ضياء الدين خالد بن احمد بن حسين ٣٨

- ط -

طاهر بك ـ ٥
طاهر العقراوى ـ ٥٠
الطغرائى ـ ١١٧ ، ١٥٠
طه الكبير بن السيد رسول ـ ٧٧
طه النهرى ـ ٤٩
طيب بن الشيخ عارف ـ ١٠٢

- ع -

عارف صائب ـ ٥
عباس العزاوى ـ ١٠٥
عباس بن الشيخ عيسى ـ ٧٢
عباس الكركوكلى ـ ٥٠
عباس ميرزا ـ ٢٩ ، ٣١
عبدالباقى العمرى ـ ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١
عبدالحكيم السيلكوتى ـ ١٠٤
عبدالحليم الحيدرى ـ ٥٠
عبدالحميد الثانى ـ ٢٠٠
عبدالحميد الخربوطى ـ ٤٣
عبدالرحمن الشيخ ابى بكر ـ ٨٤
عبدالرحمن الپينجوينى ـ ٨٤
عبدالرحمن الروزبهانى ـ ٥٠ ، ١٠٣
عبدالرحمن الطيبى ـ ٥٠
عبدالرحمن القره‌داغى ـ ٨٤
عبدالرحمن الكردى ـ ٤٩
عبدالرحمن الكزبرى ـ ٥٠
عبدالرحمن باشا بن محمود باشا ـ ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٧
عبدالرحمن النودشى ـ ٨١ ، ٨٢
عبدالرحيم البرزنجى ـ ٣٨ ، ٨٤
عبدالرحيم الچرستانى ـ ٨٤
عبدالرحيم الزيارى ـ ٣٨
عبدالرحيم مولوى ـ ٥
عبدالرزاق الحيدرى ـ ٥٠
عبدالرسول بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
عبدالرسول بن عبد السيد ـ ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨
عبدالرسول بن قلندر ـ ٧٨
عبدالرقيب يوسف ـ ١٠٤
عبدالسلام التختى ـ ١٨
عبدالسلام الحيدرى ـ ٥٠
عبدالسميع التختى ـ ١٨
عبدالسميع الچنارى ـ ٧٥
عبد السيد بن بابا رسول الكبير ٧٣
عبد السيد بن عبدالرسول ـ ٧٨

عبد السيد بن عيسى ـ ٧٨
عبدالصمد بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
عبدالصمد فضل الدين ـ ٧٧
عبدالعزيز بن السيد صالح ـ ١٣
عبدالعزيز بن عبدالله ـ ٧٨
عبدالعزيز الگيلانى ـ ٥٠
عبدالعزيز المفتى ـ ٨٤
عبد عيسى الاحدب ـ ٧٢
عبدالغفور الكركوكى ـ ٥٠
عبدالغفور اللارى ـ ٤٤ ، ١٠٤
عبدالغفور المشاهدى ـ ٤٩
عبدالفتاح العقراوى ـ ٤٩
عبدالقادر ـ ١٨
عبدالقادر الاربلى ـ ١٨
عبدالقادر الحيدرى ـ ٥٠
عبدالقادر الديملانى ـ ٥٠
عبدالقادر السرگلوى ـ ٤٩
عبدالقادر الشيخ سعيد الحفيد ـ ١٩٩
عبدالقادر السنوى ـ ٨٤
عبدالقادر الشمذينى ـ ٤٩
عبدالقادر صدقى الحيدرى ـ ٥٠
عبدالقادر السيد عمر ـ ١٩٩
عبدالقادر الكانى كبودى ـ ٨٤
عبدالقادر الشيخ محمد البرزنجى ـ ٧٢
عبدالكريم بن السيد ابى بكر المصنف ـ ١٣
عبدالكريم بن السيد اسماعيل ـ ٧٧
عبدالكريم بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
عبدالكريم البرزنجى ـ ٣٨ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٨٤
عبدالكريم الترمارى ـ ١٨، ٦٤
عبدالكريم السقزى ـ ١٨
عبدالكريم السنوى ـ ٨٤
عبدالكريم السيد عمر ـ ١٩٩
عبدالكريم الشيخ عيسى ـ ٧٢ ، ٧٨
عبداللطيف ـ ١٨
عبداللطيف الشهير بابن الجادرجى ـ ٤٣
عبداللطيف القره‌داغى ـ ٦٤ ، ٨٤
عبداللطيف الشيخ محمود ـ ٢٠٠
عبدالله اغا خزنه‌دار ـ ٢٤
عبدالله الارزنجانى ـ ٤٩
عبدالله الپژوى ـ ١٧٧
عبدالله باشا حاكم عكه ـ ٥٠
عبدالله بن اسماعيل ـ ٧٨
عبدالله البايزيدى ـ ١٠٣
عبدالله البيتوشى ـ ٨١ ، ٨٢ ، ١٩٨
عبدالله الچرستانى ـ ١٠١، ١٧٧
عبدالله حسن ـ ٥
عبدالسيد حسن ـ ١٩٩
عبدالله الخرپانى ـ ٣٨ ، ٦٤ ، ٨٤
عبدالله الدهلوى ـ ٣٩ ، ٤١
عبدالله الرافعى ـ ٧٨
عبدالله رش ـ ٢٦ ، ٣٧ ، ٨٤
عبدالله باشا بن سليمان باشا ـ ٣٢
عبدالله بن ملا عبدالرحمن الجلى ـ ٤٩
عبدالله عرفان ـ ٢٥ ، ٨٤
عبدالله الفردى ـ ٤٩
عبدالله محمدسراج الدين ـ ٧٨
عبدالله باشا بن محمود باشا ـ ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩
عبدالله الهروى ـ ٤٢ ، ٤٦ ، ٨٤

عبدالمجيد خان ـ ٤٢
عبدالمجيد بن محمد الخانى الخالدى ـ ٤٦
عبيدالله الحيدرى ـ ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠
عثمان بك بن ابراهيم باشا ـ ٣٠
عثمان بك الجليلى ـ ٥٠
عثمان سراج الدين الطويلى ـ ٥٠
عثمان بن سند ـ ٤٤ ، ٤٦، ٨٤
عثمان باشا بن عبدالرحمن باشا ـ ٢٩
عثمان باشا بن محمود باشا ـ ٢١
عزمى بك ـ ١٧
عصام الدين الاسفرايني ـ ١٠٤
علم الدين السخاوى ـ ١٩٧
على بن الشيخ امين ـ ٩٩
على بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
على بالولى ـ ٥٠
على يرده‌شانى ـ ٥
على دولپموى ـ ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٧
على بن الذكى ـ ٦٤
على الرضا ـ ٣٩
على رضا باشا الوالى ـ ٣١
على السويدى ـ ٤٩
على بن عبدالرسول ـ ٧٨
على القلعة چوالانى ـ ١٨
على الكانى كبودى ـ ٨٤
على ملا محمد القزلجى ـ ١٤ ، ١٠١
على النظامى ـ ٨٤
على باشا الوالى ـ ٢٢ ، ٢٣
على باشا والى الديار بكر ـ ٢٩
على الوسانى ـ ١٠٣
على وندرينى ـ ٧٣
على بن يوسف ـ ٧٨
عماد الاصبهانى ـ ١٥٠
عمر باشا والى بغداد ـ ١٧ ، ١٨ ، ١٩
عمر الامدى ـ ٥٢
عمر الخيام ـ ٧٠
عمر راسم افندى ـ ٥٠
عمر رضا كحاله ـ ٤٦
عمر بن عبدالرحمن القزوينى ـ ٨٦
عمر افندى الغزى ـ ٥٠
عمر القره‌داغى ـ ٨٤
عمر الگرويسى ـ ٨٤
عمر المجتهد الدمشقى ـ ٥٠
عمر الشيخ محمد ـ ١٩٩
عناية بك ـ ٢٥
عنايةالله اغا المهردار ـ ٢٧ ، ٢٨
عيسى الاحدب ـ ٧٢
عيسى البرزنجى ـ ٦١ ، ٧١، ٧٢
عيسى بن حسين ـ ٧٨
عيسى بن عبدالسلام الحيدرى ـ ٥٠
عيسى بن على ـ ٧٨
عيسى الشيخ محمد ـ ١٩٩
عينى افندى ـ ٥٠

ـ غ ـ

الغزالى ـ ٧٠

ـ ف ـ

فاطمة خانم بنت عبدالرحمن باشا ـ ٣٥
فتحعلى شاه ـ ٢٢
فتح الله الحيدرى ـ ٣٨
فرهاد ميرزا ـ ٢٢
فريد وجدى ـ ١٥٠
فضل الله الحيدرى ـ ٥٠
فوزى ـ ٥٠

ـ ق ـ

قاسم الحمدى ـ ١١٧
القاضى زاده الرومى ـ ١٠٤
قلندر بن عبد السيد ـ ٧٢، ٧٨
قهرمان ميرزا ـ ٣١

- ك -

كابل ـ ١٣
كريم خان زندى ـ ١٦ ، ١٩
كعب بن زهير ـ ١١٧ ، ١١٩
كمال الدين بن الشيخ عيسى ـ ٧٢
كوردى ـ ٥
كيخسرو بك ـ ٢٨

- ل -

لونكريك ـ ١٧

- م -

ماوند بن فقى احمد ـ ١٥
محبى الدمشقى ـ ١٤
محمد آغا كتخدا ـ ٢٨
محمد احمد الشليرى ـ ١٨
محمد الاربلى الرشادى ـ ٣٧
محمد اسعد صاحب ـ ٤٦
محمد اسعد صاحب زاده ـ ٤٦
محمد اسعد صدر الدين الحيدرى ـ ٥٠
محمد اسعد طلس ـ ٤٦
محمد اسعد محمد امين افندى ـ ٥٢
محمد اسعد افندى ابن النائب ـ ٥١
محمد امين بالبكدرى ـ ٨٤
محمد امين باشا الجليلى ـ ٣٧
محمد امين زكى ـ ١٠ ، ٤٦
محمد امين السويدى ـ ٤٦، ٥١
محمد امين بن عابدين ـ ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧
محمد امين العمرى ـ ٣٧
محمد امين الكردى الاربلى ـ ٤٦
محمد امين مفتى الحلة ـ ٤٦، ٥٠
محمد بن بابا رسول الكبير ـ ٧٢ ، ٧٣
محمد الباقر ـ ٧٩
محمد البرزنجى ـ ٨٤
محمد الجديد ـ ٥٠
محمد باشا الجليلى ـ ٣٧
محمد الجملة الحنفى الدمشقى ـ ٤٢
محمد افندى الجندى ـ ٥١
محمد ابن الحاج ـ ١٨ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٤
محمد بن السيد حسن الحفيد ـ ١٩٩
محمد خاكى ـ ٥
محمد الخال الاول ـ ٨٤
محمد باشا بن خالد باشا ـ ١٨ ، ١٩
محمد خان ـ ٣١
محمد الخطى ـ ١٠٣
محمد درويش العظيم ابادى ـ ٣٩
محمد رأفت ـ ٥
محمد رشيد ـ ١٠٥
محمد رفيع حسين ـ ٥٢
محمد سعيد بن محمد امين افندى ـ ٥٢
محمد بن سليمان ـ ٥٠
محمد بن سليمان الحنفى البغدادى ـ ٤٥
محمد بن سليمان المغربى ـ ٤٣
محمد باشا السورانى ـ ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٣
محمد السورداشى ـ ١٨
محمد شريف بن يوسف الصديقى ـ ٧٤
محمد صالح ـ ٤٩
محمد صالح العصامى اليمنى ـ ٩٥
محمد طاهر الحسينى ـ ٥١
محمد العاشق ـ ٥٠
محمد بن عبدالرسول ـ ٧٤
محمد عبدالمنعم الخفاجى ـ ٤٦
محمد عبدالله الخانى ـ ٤٢، ٤٦
محمد بن على ـ ٧٨

محمد علی میرزا ـ ۲۳ ، ۲۷،۲۸
محمد الغزائی ـ ۸۲ ، ۸٤
محمد الفراتی الکردی ـ ٤۹
محمد فیضی‌الزهاوی ـ ٥ ، ۳۷ ، ٦۰ ، ٦٥ ، ۷۷ ، ۸۳ ، ۸٤
محمد القرمشلی ـ ٥۰
محمد القزلجی ـ ٤٦
محمد القزلری ـ ٥۰
محمد قسیم السنوی ـ ۳۸ ، ٤۱ ، ٥۰
محمد بن کاك احمد الشیخ ـ ۱۹۹
محمد الکردی ـ ۷۷
محمد الکزبری ـ ۳۹
محمد کوانه دولی ـ ۸٤
محمد الگلولانی ـ ۱۸ ، ٦٤
محمد المجذوب العمادی ـ ٥۰
محمد بن محمد الرخاوی ـ ٤٦
محمد بن الشیخ محمد النودهی ـ ۷۳
محمد المدرس ـ ۱۸
محمد بن مصطفی ـ ۷۸
محمد مظهر البرزنجی ـ ۷٤
محمد مظهر المعصومی ـ ٤٦
محمد بن الشیخ معروف، ۱۹۹
محمد الناصح ـ ٤۹
محمد النودهی ـ ۷٥
محمد النوربخشی ـ ۷۱ ، ۷۲
محمد وسیم الکبیر ـ ۱۸ ، ٦٤
محمد الهراتی ـ ٥۰
محمود الالوسی ـ ۳۷ ، ۹۳،٤۳
محمود باشا بن ابراهیم باشا ـ ۳۰ ، ۳۱
محمود البرزنجی ـ ۸۳ ، ۹٥
محمد حفید زاده ـ ٥٤ ، ٦۹، ۹٦ ، ۱۱۸ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰
محمود باشا بن خالد باشا ـ ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ٦۱
محمود سوور ـ ۸٤
محمود شکری الالوسی ـ ٤٦
محمود شوریجه ـ ٦۹
محمود صاحب ـ ٥۰
محمود باشا بن عبدالرحمن باشا ـ ۲۷ ، ۳۲ ، ۳٤ ، ۳٥ ، ٤۱ ، ٤۲
محمود العبطة ـ ٤٦
محمود عمر السوسی ـ ٤۹
محمود الغزائی ـ ۳۸ ، ٦٤،۸٤
محمود الگیلانی ـ ٤۹ ، ٥۲
محمود بن محمد السلجوقی ـ ۱٥۰
محمود المدرس ـ ۱۸
محمود النقیب ـ ۸۳
محوی ـ ٥
محی الدین قوله ـ ۷٦
مستورة خانم ـ ٤٦
مسعر بن مهلهل ـ ۹ ، ۱۰
مسعود الآمدی ـ ٥۰
مسعود بن محمد السلجوقی ـ ۱٥۰
مصطفی اغا ـ ۲۱
مصطفی بن السید احمد ـ ۷۸
مصطفی بن السلطان احمد ـ ٥٤
مصطفی بن السید احمد البرزنجی ـ ٦۹
مصطفی بن السید بابا رسول ـ ۷۷
مصطفی البرزنجی ـ ۹٥
مصطفی البیسارانی ـ ٥
مصطفی شمس الدین ـ ۸٤
مصطفی شهید ـ ٥
مصطفی صفوة ـ ۱۱۸
مصطفی عاصم ـ ٥۰
مصطفی الکردی ـ ۳۹
مصطفی الگمعنبری ـ ٤۹
مصطفی المدرس ـ ٥۲

مصطفى النقيب ـ ١٩٩
معاوية ـ ١١٩
معروف التكريتى ـ ٥٠
معروف القرەداغى ـ ٨٤
معروف القرەداغى الكبير ـ ٨٤
معروف النقيب ـ ١٩٩
مفتى پينجوين ـ ٦
مكى خان الشرف بيانى ـ ٢٧
منصور بن عبدالعزيز ـ ٧٨
موسى بن بابا على ـ ٧١ ، ٧٢
موسى اسماعيل ـ ٧٨
موسى التوكلى ـ ٧٣
موسى بن جعفر الصادق ـ ٧٨
موسى الجبورى ـ ٥٠
موسى السباعى ـ ٤٢
موسى بن بابا رسول الكبير ـ ٧٢
ميكائيل بن سلجوق ـ ٧١

ـ ن ـ

نادر شاه ـ ١٦ ، ٧٥ ، ٧٦
نالى ـ ٥ ، ٢٦
نامق باشا ـ ٣٢
نجيب باشا الوالى ـ ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٠
نسيم السنوى ـ ٨٤
النواوى ـ ١١٣
نورى شيخ صالح ـ ٦

ـ و ـ

وصال الدين بن الشيخ عيسى ـ ٧٢
اميرولدخان ـ ١٣
ملا ولد خان ـ ٥
ولى ديوانه ـ ٥
ولى المدرس ـ ١٨
ولى الدين باشا ـ ٥٠

ـ هـ ـ

هداية الله الاربلى ـ ٥٠
هداية الله الحسينى ـ ١٢ ، ٧٢
هرتسفيلد ـ ٩
هلوخان ـ ١٣

ـ ى ـ

ياقوت الحموى ـ ٩ ، ٨٤ ، ١٥٠
يحى المزورى ـ ٥٠ ، ١٠٣
يعقوب سركيس ـ ٧٤
يعقوب المدرس ـ ١٨
يوسف اليان سركيس ـ ٤٦
يوسف بن اسماعيل النبهانى ـ ٤٦
يوسف بن بابا رسول الكبير ـ ٧٣
يوسف المدرس ـ ١٨
يوسف بن منصور ـ ٧٨

فهرس الامكنة والبقاع

ـ أ ـ

ابا عبيدة ـ ٧٣
الاحساء ـ ٢٢ ، ٨١
ادرنه ـ ١٥
آذربيجان ـ ٤٩
اربل ـ ٩ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٦٠
اردلان ـ ١٦ ، ٣٠
ارميه ـ ١٠
أزمر ـ ٦٢
ازمير ـ ٤٩
استانه ـ ١٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٢٠٠
استنبول ـ ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ٩٥
اسكندرية ـ ١٩٤ ، ١٩٥

اصفهان ـ ۱۲
آغجلر ـ ۷۲
افغانستان ـ ۷۲
آلتون کوپری ـ ۱۷
آلیاوا ـ ۷۲
اورامان ـ ۴۲ ، ۷۲
اولب ـ ۵۰
ایران ـ ۹ ، ۱۰ ، ۱۴ ، ۱۶ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۴ ، ۲۵ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۰ ، ۳۱ ، ۳۲ ، ۷۰ ، ۷۶

ـ ب ـ

باریس ـ ۷۱
بازیان ـ ۲۲ ، ۲۳ ، ۷۷
باکو ـ ۴۹
بالك ـ ۱۰۳
بانه ـ ۳۰ ، ۷۴
بخارا ـ ۷۰
بدر ـ ۴۴
بدره ـ ۱۷ ، ۲۷
برادوست ـ ۹
برزنجه ـ ۶۹ ، ۷۲ ، ۷۳ ، ۷۴ ، ۷۶ ، ۷۷
برقلا ـ ۱۳
بسطام ـ ۳۹
بصره ـ ۱۹ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۴۴ ، ۵۰ ، ۸۴
بغداد ـ ۱۱ ، ۱۷ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۴ ، ۲۵ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۳۱ ، ۳۲ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۴۱ ، ۴۲ ، ۴۵ ، ۴۸ ، ۴۹ ، ۵۰ ، ۵۱ ، ۵۲ ، ۶۰ ، ۶۱ ، ۷۱ ، ۷۴ ، ۸۳ ، ۸۴ ، ۹۰ ، ۹۳ ، ۹۹ ، ۱۱۸ ، ۱۹۴ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰
بندنیجین ـ ۲۴
بیاره ـ ۴۵ ، ۸۷
بیت المقدس ـ ۴۹
بیلو ـ ۷۴

ـ پ ـ

پشدر ـ ۱۵ ، ۳۰ ، ۶۲
پیر حسن ـ ۷۳
پیره‌مگرون ـ ۶۲
پینجوین ـ ۱۴ ، ۶۲

ـ ت ـ

تانجرو ـ ۲۸ ، ۶۲
تبریز ـ ۲۹ ، ۳۱
تترستان ـ ۴۴
تیمار ـ ۷۴

ـ ج ـ

جبل حمرین ـ ۹
جصان ـ ۱۷ ، ۲۷
جهان آباد ـ ۳۹ ، ۴۱

ـ چ ـ

چوارباخ ـ ۶۲
چوارتا ـ ۱۲ ، ۶۲
چور ـ ۱۳

ـ ح ـ

حریر ـ ۱۷ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۴ ، ۲۵ ، ۲۷ ، ۲۹ ، ۳۰
حکاری ـ ۹
حلب ـ ۳۹ ، ۵۱ ، ۷۵ ، ۱۱۸
حلبجه ـ ۱۰ ، ۶۲ ، ۸۷

ـ خ ـ

خاکو خول ـ ۳۷
خانقین ـ ۱۰
خاوی ـ ۷۳
خراسان ـ ۳۹ ، ۷۶
خرقان ـ ۳۹
خورمال ـ ۹
خیوه‌ته ـ ۷۷

ـ د ـ

دار اغا ـ ۷۴
دار شمان ـ ۱۵
دجلة ـ ۹
دربند ـ ۲۸
دربندخان ـ ۱۱

درگه‌زین ـ ٦٢
دزدان ـ ١٠
دمشق ـ ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٢ ، ١١٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥
دولپمو ـ ٧٤
دهلی ـ ٣٩
دیار بکر ـ ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٩ ،
٥٠
دیالی ـ ٩ ، ١٦ ، ٧٣
دیر الزور ـ ٤٢
دیلزه ـ ١٠٣
دیلیژه ـ ٧٣
ـ ر ـ
رانیه ـ ٦٢
رست ـ ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥
رواندوز ـ ١٠٣ ، ١٠٥
روانسر ـ ٧٣
ری ـ ٧١
ـ ز ـ
زاب ـ ٩ ، ١٦ ، ١٩
الزبیر ـ ٢٢
زهاو ـ ٣٠
ـ س ـ
سابلاخ ـ ١١ ، ٧٧
سرچنار ـ ٢٤
سردشت ـ ٣٠
سرزل ـ ٧٤
سرشقام ـ ٦٢
سرگلو ـ ٤٩ ، ٧٣
سگرمه ـ ٢٩
السلیمانیة ـ ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ،
١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ،
٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٧٤ ،
١٧٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
سمنان ـ ٣٩
سندولان ـ ٧٤
سنه = سنندج ـ ١٧ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٢٢ ، ٤١ ، ٧٣
سورداش ـ ٣٠
سوریة ـ ٥٠
سورین ـ ٧٤ ،
سویقه ـ ٥٠
سیروان ـ ١٦
ـ ش ـ
شام ـ ١٠ ، ١١ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٢
شمیران ـ ١٠
شوریجه ـ ٧٤
شهرزور ـ ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ،
١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٨ ،
٨٤
شیروانه ـ ٤٩
ـ ص ـ
صفد ـ ١١٨
صلاحیة ـ ٧٣
صنعاء ـ ١٢
ـ ط ـ
طرابلس ـ ٤٩ ، ٥١
طوز ـ ٧٣
طوس ـ ٣٩
طویلة ـ ٥٠ ، ٨٧
طهران ـ ١٢ ، ٣١ ، ٣٩
طیبة ـ ١٨٣
ـ ع ـ
عراق ـ ١٤ ، ٢١ ، ٤١ ، ٧١
، ٨٦
عربت ـ ١٠
عقره ـ ٣٧

عمادیـــة ـ ۲۲ ، ۳۸ ، ٤۹ ، ۵۰ ، ۲۰۰
عمر گده ـ ۷٤
ـ غ ـ
غزنین ـ ۳۹
ـ ف ـ
فلسطین ـ ۳۹ ، ۱۱۸ ، ۱۷۰
ـ ق ـ
قازان ـ ٤٤
قازانقایه ـ ۷۳ ، ۸۷
القـاهرة ـ ۱۲ ، ٤٦ ، ۱۱۸ ، ۱۷۰ ، ۱۹٤
القدس ـ ٤۲ ، ۵۱ ، ۵٤ ، ۵۹
قرچیوار ـ ۷۳
قرحسن ـ ۱۷ ، ۷٤
قرداغ ـ ۱۸ ، ۱۹ ، ۲۷ ، ۳۷، ۳۸ ، ٦۱ ، ۷٤
قرگول ـ ۲۸ ، ۳۰
قزلجه ـ ۱٤ ، ۱۹ ، ۳۰
قسطمونی ـ ۹۵
قلاگا ـ ۷۳
قلخانو ـ ۷۳
قلعة چوالان ـ ۷ ، ۱۱ ، ۱۲ ، ۱٦ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۳۵، ٦۱ ، ۸۰ ، ۸۲ ، ۹۳ ، ۹٦ ، ۹۸
قلعة شیروانه ـ ۷۳
قمچوغه ـ ۲۹ ، ۳۱
قندهار ـ ۳۹
قوله ـ ۷٤
ـ ك ـ
کابل ـ ۳۹
کاشتر ـ ۷٤
کانی خاکی ـ ۷۳
کانی دومان ـ ۲٦
کانی سپیکه ـ ۷٤
کانی که‌وه ـ ۷۳
کانی مسلم ـ ۲٦
کربلا ـ ۹۵
کردستان ـ ۱۲ ، ۱٤ ، ۳۱ ، ۳٦ ، ۳۸ ، ٤۱ ، ٤۷ ، ۵۹ ، ٦۰، ٦۳ ، ۸۰ ، ۸۳ ، ۱۹۲ ، ۲۰۰
کرکوك ـ ۹ ، ۱۸ ، ۲۰ ، ۲۲، ۲۳ ، ۲٤ ، ۲۵ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۹، ۳۰ ، ۵۰ ، ٦۰ ، ۷۳ ، ۷۵
کرمنشاه ـ ۲۳ ، ۲٤ ، ۲۷ ، ۲۹ ، ۳۰
کس‌نه‌زان ـ ۷۳
کفری ـ ۲۵ ، ۳۱
کمالان ـ ٤۱
کوت ـ ۹۵
کونه‌کوتر ـ ۷۳
کوی ـ ۱۸ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۵
کویسنجق ـ ۱۷ ، ۱۸ ، ۲۳ ، ۲٤ ، ۲۵ ، ۲۷ ، ۲۹ ، ۳۱ ، ۷٤، ۹۵
کیروف آباد ـ ٤۹
ـ گ ـ
گرده‌گروی ـ ۳۱
گلعنبر ـ ۹ ، ۱۸
گلـه‌زرده ـ ۳۰ ، ٦۲ ، ۷٤ ، ۷٦ ، ۸۳ ، ۹۵
گوگتپه ـ ۷۳
گویژه ـ ۲٦ ، ٦۲
ـ ل ـ
لاهور ـ ۳۹
لون ـ ۷۳ ، ۷٤
ـ م ـ
مدائن ـ ۱۰
المدینة المنـورة ـ ۳۹ ، ٤۹ ، ۷٤
مرگه ـ ۳۰ ، ۷۳
مرو ـ ۷۱
مریـــوان ـ ۱۳ ، ۱۸ ، ۲۳ ، ۲٤ ، ۷٤

مصـــر ـ ١١ ، ٤٦ ، ١١٨ ، ١٩٤
معـرة النعمان ـ ٥١ ، ١٩٤ ، ١٩٥
مكة ـ ١٢، ٤٩، ٥٤ ، ٥٥،١٣٨
ملاطية ـ ٤٩
ملكندى ـ ٦١ ، ٦٢
منتفق ـ ٢٥ ، ٢٧ ، ٩٥
مندلى ـ ٢٤
الموصل ـ ٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣، ٣٧ ، ٣٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٥ ،١١٧ ، ١٩٩
مهاباد ـ ١١ ، ٧٧ ، ١٠٣
مير ناصر ـ ٧٣

ـ ن ـ

نالپاريز ـ ٣١
النجف ـ ١٩٩
نورى ـ ٧٣ ، ٧٨
نيسابور ـ ٣٩ ، ٧٠
نيم ازراى ـ ٩
نيمراه ـ ٩ ، ١٠

ـ و ـ

وشكين ـ ١٣
ولوبه ـ ٧٢

ـ هـ ـ

هراة ـ ٣٩ ، ٧٢
هرمن ـ ١٨
هزار مرد ـ ١٨ ، ٨٠
هشه‌زين ـ ٧٣
همذان ـ ٩ ، ٧٠ ، ٧١
هنـــد ـ ٤٤
هنگژال ـ ٧٤

ـ ى ـ

يمن ـ ٨٦

فهرس الكتب

ـ أ ـ

ابهى القلائد ، فى نظم الفرائد ـ ٩٥
اثبات الواجب ـ ١٠٣
الاحاجى ـ ١٩٦ ، ١٩٧
احمدية ـ ٩٨
اربعـة قرون من تأريخ العراق الحديث ـ ١٧
ارشاد العباد ، الى صـــحيح الاعتقاد ـ ٩٥
ازهار الخمائل ـ ١١٠
الاساور العسجدية ، فى المآثر الخالدية ـ ٤٥ ، ٤٦
الاستعارة ـ ٩٢
اسرار النقطة ـ ٦٩
اشارات ـ ٧٠
الاشاعة ، فى اشراط الساعـة ـ ٧٤
اصفى الموارد ، فى سـلسـال احوال الامام خالـد ـ ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٤
اصلاح النفوس ـ ٧٧
الاعلام ـ ٤٦ ، ١٥٠
الاغراب ، نظم قواعـد الاعراب ١١٢
آفتاب ـ ١٣
الاكراد فى بهدينان ـ ٤٦
الام ـ ٨٥
الامالى ـ ١٩٥
انفس الفوائـد ، فى شـــرح الفرائد ـ ٩٥
الانوار القدسية ، فى منـاقب السادةالنقشبندية ـ ٤٤ ، ٤٦،٥٢
اوثق العرى ـ ١١٢
ايشده ـ ٩٩
الايضاح ـ ١٩٥
ايضاح المحجة ـ ١١٣

- ب -

بحر الانساب الفارسى ـ ٦٩ ، ٧٢
البدر الكامل ـ ٩٥
البرهان الجلى ـ ١١٣
بغية الواجد ، فى مكتوبات حضرة مولانا خالد ـ ٤٤ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢
بهجة البنيان ، حاشية تحفة الاخوان ـ ٩٥
البهجة السنية ، فى آداب الطريقة العلية الخالدية ـ ٤٥
البيتوشى ـ ١٢ ، ٣٦ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٩٥

- ت -

تأريخ الادب فى ايران ـ ٧٠
تأريخ السليمانية وانحائها ـ ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٩٩
تأريخ العراق بين الاحتلالين ـ ١١
تحرير البلاغة ـ ١٠٤
تحرير الخطاب ـ ٥١
تحفة ابن حجر ـ ٣٨
تحفة الاخوان ، شرح فتح الرحمن ـ ٩٥ ، ١٠٢
تذكرة الاحباب ، فى العمل بالاسطرلاب ـ ١٠٤
التراث الروحى ـ ٤٦
ترصيف المبانى ـ ٩٨
تسهيلات البرزنجية ـ ٩٥
تشريح السيارات ـ ١٠٥
تصريف الزنجانى ـ ٨٢
تصريف الملا على ـ ١٤
التعريف ـ ١٥ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٧٥
التعريف ، بابواب التصريف ـ ١٠٠
تفسير البيضاوى ـ ٣٨
التلخيص ـ ١٠٤
تنقيح العبارات ـ ٩٣
تنوير البصائر ، فى التحذير عن الكبائر ـ ١٠٨
تنوير الدياجى ، فى تفسير الاحاجى ـ ١٩٧
تنوير الضمير ـ ١٠٩
تنوير العقول ، فى احاديث الرسول ـ ١١٣
تنوير القلوب ـ ٤٦
تنوير القلوب ، فى مدح حبيب علام الغيوب ـ ١١٣

- ج -

جالبة الاكدار ، فى تقلبات الامصار ـ ٤٤
جامع الامهات ـ ١٩٥
جامع الفوائد ـ ٧٧
جامع كرامات الاولياء ـ ٤٦
الجانب الغربى ، فى حل مشكلات ابن العربى ـ ٧٤
جلاء الاكدار ، والسيف البتار ـ ٤٤
جلاء الطرف ـ ٩٥
جمع الجوامع ـ ١٤
جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ـ ٤٣
جمع القلائد ، ومجمع الشوارد ـ ٤٥
الجوهر الاسنى ـ ١٠٩ ، ١١١
الجوهر النضيد ، فى قواعد التجويد ـ ٩٦ ، ٩٧

- چ -

چار پردى شرح الشافية ـ ١٠٤
الچغمينى ـ ١٠٤

- ح -

حاشية التفتازانى على الكشاف ـ ٨٥

حاشية جلال الدوانى ـ ١٤
حاشية اليزدى ـ ٨٠
الحدائق الوردية ـ ٤٦ ، ٥٢
حديقة الاولياء ـ ٤٦
الحديقة النديـــة ، والبهجـــة الخالدية ـ ٤٥ ، ٥٠
حسامكاتى ـ ٨٠
حسبحال السالك ـ ٤٦
حصول الانس ، فى انتقـــال حضـرة مولانـا خـالـد الى حظيرة القدس ـ ٤٥
الحميدية ، فى اختصار الصرف والنحو باللغة التركية ـ ٩٥

ـ خ ـ

خلاصة الاثر ـ ١٤
خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور ـ ١١ ، ٤٦
خلاصة العقيدة ، فى شـــرح الدرة الفريدة ـ ٩٥
خيالى ـ ٤٣ ، ٤٧
خـــير الاثر ، فى النصـــوص الواردةفىمدح آل سيد البشر ـ ٩٥

ـ د ـ

دائرة المعارفلفريد وجدى ـ ١٥٠
دائرة المعارف الاسلامية ـ ١٥ ، ٧٦
الدر المنظوم ـ ٩٥
دلائل الخيرات ـ ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١
دين الله الغالب ـ ٥١

ـ ذ ـ

ذخيرة الملوك ـ ٦٩

ـ ر ـ

راحة الارواح ـ ١١٠
راحة الصدور ـ ٧٠
رحلة مستر ريچ ـ ٣٥
الرحمة الهابطة ـ ٤٦
رد المحتار ، على الدر المختار ـ ٤٧
الرسالة العضدية ـ ١١٣
روح المعانى ـ ٤٧ ، ٩٢
روزنامه ـ ١٠٥
روضة الازهار ـ ٩٥
الروضة الغنا ، فى الدعـــاء باسماء الله الحسنى ـ ٨٦ ، ١٠٧
روضة الزهر ، فى منـاقب آل سيد البشر ـ ١٠٨
رياض العارفين ـ ٧١
رياض المشتاقين ـ ٤٥

ـ ز ـ

زاد المعاد ، فى مسائل الاعتقاد ـ ١١٣
زبدة الامال ـ ٩٥
زيج الوغ بك ـ ١٠٥

ـ س ـ

ســـادات البرزنجـــة ـ ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧
السحر الحلال ـ ٩٥
سراج السالكين ـ ٨٣
سراج الطريق ـ ١٣
سراج الوهاج ـ ١١٣
السعادة الابدية ـ فيما جاء به النقشبندية ـ ٤٦
سل الحسام الهندى ، لنصـرة مولانا خالد النقشـــبندى ـ ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧
سلم الوصول ، الى علم الاصول ـ ١٠٢ ، ١٩٩
السمط العبقرى ، فى شـــرح العقد الجوهرى ـ ٤٣
السهم الصائب ـ ٤٥ ، ٥١
السيف القاطع ـ ٧٧
السيف المسلول ـ ٩٥

ـ ش ـ

الشافية ـ ١٩٥ ، ١٩٩
الشامل للعوامل ـ ٩٦
شرح اسماء الله ـ ٦٩

شرح اشكان التأسيس ـ ١٠٤
شرح الامالى ـ ٨٥
شرح تحرير البلاغة ـ ١٠٤
شرح تنقيح العبارات ـ ٩٣
شرح الجامى ـ ٤٤
شرح رسالة الحساب ـ ١٠٤
شرح السيوطى ـ ٨٠ ، ١٠٤
شرح الصدر ، بذكر اهل بدر ـ ١٠٨
شرح فصوص الحكم ـ ٦٩
شرح القصيدة الهمزية ـ ٦٩
شرح المطول ـ ١٠٤
شرح المغنى ـ ٨٠
شرح المقاصد ـ ٣٨
شرح المواقف ـ ٣٨
شرفنامه ـ ٩
الشفاء ـ ٧٠

ـ ص ـ

صفوة التفاسير ـ ٥٠
صنعان وترسا ـ ٨٣

ـ ط ـ

طبقات الشافعية ـ ١٣

ـ ع ـ

عبدالحكيم على الخيالى ـ ٤٣
العقائد العضدية ـ ٤٤
العقائد النسفية ـ ٨٠ ، ٩٣
عقد الثمين ـ ٤٩
عقد الجوهر ـ ١١١
عقد الجوهرى ، فى الفرق بين كسبى الماتريدى والاشعرى ـ ٤٣
عقد الدرر ، نظم نخبة الفكر ـ ١٠٢
العلم السامى ـ ٧٣
عمل الصياغة ، فى علم البلاغة ـ ١٠٣
عنوان المجد ـ ٤٦ ، ١٠٣
عوامل الجرجانى ـ ٨٠

ـ غ ـ

غرائب الاغتراب ـ ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨
غيث الربيع ، فى علم البديع ـ ١٠٥

ـ ف ـ

الفتح الالهى ـ ١١٠
فتح الرؤف ، فى معانى الحروف ـ ١٠٠
فتح الرحمن ، فى علمى المعانى والبيان ـ ١٠٢
فتح الرزاق ـ ١١٢
فتح المجيد ، فى قواعد التجويد ـ ١٠١
فتح الموفق ، فى علم المنطق ـ ١١٣
فرائد الفوائد ـ ٤٤
الفرائد ، فى نظم العقائد ـ ٩٣
الفريدة ، فى العقيدة ـ ١١٣
فك القفول ، فى شرح سلم الوصول ـ ١٠٢
الفوائد الضيائية ـ ١٠٤
الفيض الوارد ـ ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥
الفيوضات الخالدية ـ ٤٥

ـ ق ـ

القافلة ـ ٤٦
قاموس الاعلام ـ ٩ ، ٤٦
القانون ـ ٧٠
قدح الزند ، فى رد جهالات اهل سرهند ـ ٧٤
القرآن الكريم ـ ١٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٤
قصة المولد النبوى ـ ٨٢
قصيدة « أأنعم عيشا » ـ ٩٠ ، ١١٧
قصيدة « بانت سعاد » ـ ٩٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩

قصيدة « البـــردة » ـ ٩٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٢
قصيدة « لاميـة العجم » ـ ٩٠ ، ١١٧
قصيدة « المضريـــة » ـ ٩٠ ، ١١٧ ، ١٨٢
قصيدة « الهمزيـــة » ـ ٩٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٢
قصيدة « يا من يرى » ـ ٩٠ ، ١١٧

ـ ك ـ

كافية ابن الحاجب ـ ٤٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٩٥
الكشاف ـ ٨٦
الكشاف ، فى مخطوطات خزائن الاوقاف ـ ٤٦
كشف الاسف ـ ١١١
كشف البأساء ـ ١١٣
كشف الغامض ، فى شـــرح قطر العارض ـ ١٠١
كشف الكروب ـ ٧٧
كشف الكشاف ـ ٨٦
كشف المحن ، فى منـــاقب السيد حسن ـ ٧٦
كفاية الطالب ، نظم كافية ابن الحاجب ـ ٩٩
كمال ـ ١٩٩
كنز اللسن المكنوز ـ ٩٥

ـ م ـ

مجالس النواميس ـ ١٠٤
المجد التالد ، فى مناقب مولانا خالد ـ ٤٥
مجلة المجمع العلمى العراقى ـ ١٤
مجمع الادباء ـ ٤٦
مجمع الجواهر ـ ٧٧
مجنون وليلى ـ ٨٣
مختصر التفتازانى ـ ٨٠
مختصر الفقه ـ ١٩٥
مختصر المنتهى ـ ١٩٥
مرآة المأمول ـ ١٠٤
مرآة المعقول ـ ١٠٤
مسالك الابصار ـ ٨٦
المسك الاذفر ، فى علماء القرن الثالث عشر ـ ٤٦
مسلى الواجد ، ومثير النواجد ، فى تشطير مرثية مولانا خالد ـ ٤٥
مشاهير الشرق ، فى القـــرن التاسع عشر ـ ٤٦
مشاهير الكرد ـ ٤٦ ، ٧٠
مشـــكاة المنقول فى اربعـــة فنون ـ ١٠٤
مصباح الخافية ، فى شرح نظم الكافية ـ ١٠٠ ، ١٠٤
مطالع السعود ـ ٤٦
معجم البلدان ـ ٨٤
معجم المطبوعات العربية ـ ٤٦
معجم المؤلفين ـ ٤٦
مفتاح التنجيم ، فى شـــرح التقويم ـ ١٠٤
مفتاح المغيب ، فى العمل بالربع المجيب ـ ١٠٤
المفتى الزهـاوى ـ ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤
المفصل ـ ١٩٥
مقامات الحريرى ـ ١٩٦
المقامات السعدية ـ ٤٦
المقصد الجليل ـ ١٩٥
منتخبات التواريخ لدمشقى ـ ٤٦
منتهى السول والامل ـ ١٩٥
المنجد ـ ١٣٧

منهاج العباد ـ ١٣٠
منية الادباء ، فى تأريخ الموصل الحدباء ـ ٧٦
ميقات المعقول ، فى شرح مرآة المأمول ـ ١٠٤

ـ ن ـ

نخبة الفكر ، فى مصطلح اهل الاثر ـ ١٠٢
النشر الوردى ، باخبار مولانا خالد النقشبندى ـ ٤٥
نشوة الشمول ـ ٤٦
نشوة المدام ـ ٤٦
نص القرآن ، على وجوب اطاعة السلطان ـ ٩٥
نظم آداب البحث ـ ١٠١
نظم العروض ـ ١٠٧
نور الانوار ـ ١٣
نور الهداية والعرفان ـ ٤٥،٤٦
نهاية ـ ٤٤

ـ و ـ

وسيلة الوصول ، الى علم الاصول ـ ١١٣
وضوح شرح المحرر ـ ١٣

ـ هـ ـ

هداية العارفين ، فى اسماء المؤلفين ـ ٤٦

فهرس الامم والقبائل

يابان ـ ١ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦١ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦
بنو عصرون ـ ١٠
بلباس ـ ٢٢
بنى مُزينة ـ ١١٩
جاف ـ ٢٨ ، ٣٨
جهينة ـ ١١٩
العرب ـ ١٢٣ ، ١٢٤
عشيرة الكعب ـ ١٧
فارس ـ ٨٦
قريش ـ ١٣٨
الكرد ـ ١١ ، ٦٠
الوهابية ـ ٢٢
اليزيدية ـ ٢٢

بيان الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطـأ	صـواب
٥	٨	تحول	فحول
٩	١٤	كرة	كورة
١٩	١٤	توغل	توغل فيها
٢٠	١٨	يصبوا	يصبو
٢٣	١	أنتهى	انتهى
٢٤	١٧	أتفق	اتفق
٢٥	٦	ومحلهما	محلهما
٢٦	٦	فمعناه	فبمعناه
٢٦	٩	ان	فان
٢٩	١	فانسحب	فانسحب الجيش
٢٩	٥	السطر مكرر	
٢٩	٢٣	محمود	محمد
٢٩	٢٨	. . . .	(٣٤) المصـــدر السابق ـ ١٤٨
٣٠	٥	فوجه	فوجه
٣١	١	من موضع	فى موضع
٣١	٢٤	الجشيان	الجيشان
٣٣	٣	فسينتصر	فيستنصر
٣٣	١٤	دون	دون ان يستطيع
٣٤	٤	يسلطه	يسلط
٣٩	١٣	فلسافر	فسافر
٤١	٤	مغاز	مفاز
٤٢	٥	خانقاه السليمانية	خانقاهه بالسليمانية
٤٢	٢١	فقيهية	فقهية
٤٥	٢٢	حضيرة	حظيرة
٤٦	١٧	الرزكلى	الزركلى
٤٦	١٩	الازفر	الاذفر
٤٦	٢٣	لدمشقى	لدمشق
٤٨	١٤	وجعملة	وجملة
٤٩	١	وينفخ	ونفخ
٥٣	٢	المجربين	المجرمين
٥٣	١٣	تنطبق	تنطق
٥٤	١٥	جيوشَ	جيوش
٥٤	١٨	الظهيرةُ	الظهيرةِ

صحيفة	سطر	خطـــأ	صـــواب
٦٠	٢٦	يدل انه	يدل على انه
٦١	٣	مركز	المركز
٦١	١٣	المرحول	المرحوم
٦٤	١٣	(٣)	(٢)
٦٤	١٦	(٤)	(٣)
٦٤	١٦	(٥)	(٤)
٦٥	١	النالى	نالى
٦٥	٣	المردخويين	المردوخيين
٦٩	٩	والبرزنجة	والبرزنجية
٦٩	١٨	اخا	ابن اخ
٧٣	٢٢	قرچيوا	قرچيوار
٧٩	١	ابن	اى
٨٠	٢٠	وسافر	فسافر
٨١	٤	النفسية	النسفية
٨٤	١	والى والى	الى والى
٨٤	٢٧	على	عمر
٨٥	١	العزيز	الغزير
٨٧	١	فيهـا	فيهما
٩٢	٣	وبدأ	فبدأ
٩٨	٢٣	الغائبة	الغائية
١٠١	١١	فرائضَ	فرائضُ
١٠٥	١٦	جودا	جواد
١٠٦	٢٠	الاشتقال	الاشتقاق
١١١	١٩	بيننا	بينا
١١٢	١٥	وينجو من	وينجو فى
١١٢	٢٦	ثلاثون	ثلاثين
١١٣	١١	عالم	علم
١٢١	١٢	ظَلَمَ	ظَلِمَ
١٤٣	١٩	دبورا	ودبورا
١٤٦	١٣	مسرق	مشرق

للمؤلف

١ ـ حياة البيتوشى باللغة العربية ـ طبعت فى بغداد
٢ ـ حياة المفتى الزهاوى باللغة الكردية ـ طبعت فى بغداد
٣ ـ تأريخ الامارة الافراسيابية ، او حلقة مفقودة من تأريخ البصـــرة ، باللغة العربية ، من مطبوعات المجمع العلمى العراقى •
٤ ـ حياة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم باللغة الكرديـــة ، طبعت فى السليمانية •
٥ ـ ضروب الامثال الكردية ، جمعها وتبويبها وشرحها باللغة الكردية ، طبعت فى بغداد •
٦ ـ فلسفة بعض المسائل الاسلامية باللغة الكردية ، طبعت فى السليمانية•
٧ ـ تفسير جزء (عم) باللغة الكردية ، طبع فى السليمانية •
٨ ـ تفسير جزء (تبارك) باللغة الكردية ، غير مطبوع •
٩ ـ تفسير الجزء الاول من القرآن الكريم ، غير مطبوع •
١٠ـ تفسير مفصل لسورة الفاتحة ، طبع فى السليمانية •
١١ـ القاموس الكردى ، وهو اربعة اجزاء :
أ ـ الجزء الاول منه طبع فى السليمانية •
ب ـ الجزء الثانى تحت الطبع •
ج ـ الجزء الثالث غير مطبوع •
د ـ الجزء الرابع غير مطبوع •
١٢ـ مجموعة مقالاته الكردية الموسومة بـ (ناله‌ى ده‌رون) فى مواضيع دينية وتأريخية وادبية ، وهى أربعة اجزاء وغير مطبوعة •
١٣ـ تعليقاته باللغة العربية على حواشى البرهان فى المنطق ، غير مطبوع •
١٤ـ تعليقاته باللغة العربية على حواشى الگلنبوى فى الآداب ، غير مطبوع•

الثمن (٥٠٠) فلس